

العدد ١٧٧ ـ ٢٠ محرم ١٤٠٧هـ



الأخيـــرة

انتقال جريدة المدينة .. الى المدينة المنورة

في الاجتماع الاخير للجمعية العمومية لمؤسسة المدينة للصحافة تقرر ان تعقد الجمعية اجتماعها القادم في « المدينة المنورة » وذلك كاول مرة في حياة المؤسسة باعتبار ان المدينة المنورة هي مكان الاصدار الاساسي لجريدة المدينة .

السيد حبيب محمود احمد عضو المؤسسة والذي حضر الاجتماع الاخير دعى الاعضاء لاستضافتهم كما بات من المؤكد ان يعقد مجلس الادارة بعض اجتماعاته الدورية في المدينة المنورة ايضا .

المهندس محمد سعيد فارسي

السيد حبيب احمد



لوحة من المعرض بريشة الفنانة دينا رشدي العظمة

المعرض الاول المشترك للفنون التشكيلية بالجبيل

افتتح يوم الاربعاء الماضي سمو الامير عبدالله بن فيصل بن تركي الامين العام للهيئة الملكية بالجبيل وينبع المعرض الاول المشترك للفنون التشكيلية بالقاعة الفنية بالجبيل .

وقد اشترك في هذا المعرض نخبة من فناني وفنانات المملكة والدول الاخرى .. وقد شهد المعرض اقبالا كبيرا من عشاق الفن التشكيلي الذي يحظى هذه الايام بالكثير من الدعم والتشجيع .. الجدير بالذكر ان مجموعة من الفنانين قد شاركو في حفل الافتتاح للتعريف بلوحاتهم وقد خصص اليوم الثاني للنساء بحضور مجموعة من الفنانات منهن ابتسام باجبير وفوزية عبداللطيف ومجموعة من عضوات مرسم الدمام وفي مقدمتهم الفنانة المعروفة منيرة موصلي .

الخياط يمارس الطعن حتى الفرح !

الزميل فوزي خياط انتهى هذه الايام من اعداد كتاب « الطعن حتى الفرح »

الكتاب يحتوي على مجموعة كبيرة من مقالات الخياط الوجدانية التي نشرها في صفحته « الكلمة نغم » . الجدير بالذكران اسلوب الزميل الخياط يعتبر من الاساليب المشرقة في صحافتنا المحلية .

الخوجه يجعلها يومية بدل اثنينية



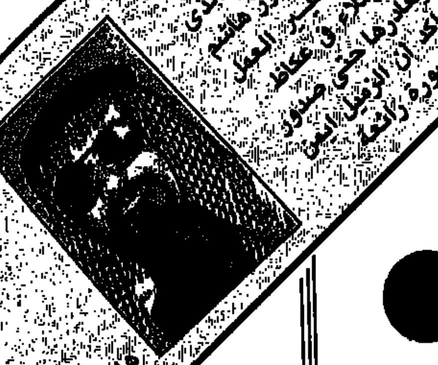
عبدالمقصود خوجه

الاستاذ عبدالمقصود خوجه الموجود حاليا في باريس قال في اتصال هاتفي لاحد اصدقائه بان « الاثنينية » اصبحت الان في باريس « يومية » وتقول اخبار « يومية الخوجة » ان اخر من حضرها احمد الجارالله رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية واحمد بنسوده ومحمود السعدني « الولد الشقي » والدكتور هاشم عبده هاشم والدكتور عبدالعزيز النهاري .

[illegible]

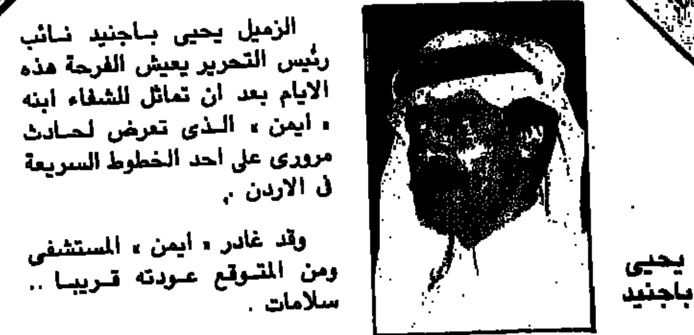
زملاء ايمن يؤكدون على بقائه

الزميل ايمن حبيب مدير تحرير الزميلة عكاظ والذي اسندت اليه مهام رئاسة التحرير فترة غياب الدكتور هاشم عبده هاشم ابدى قدرة ادارية طيبة في تسيير العمل الصحفي من خلال تعاونه مع مجموعة الزملاء في عكاظ ايمن قضى الليالي الماضية في الجريدة لم يغادرها حتى صدور الطبعة الثانية احد الزملاء في عكاظ أكد ان الزميل ايمن قد استطاع ان يحافظ على جو التعاون بصورة رائعة



هاشم عبده هاشم

سلامات باجنيد



يحيى باجنيد

الزميل يحيى باجنيد نائب رئيس التحرير يعيش الفرحة هذه الايام بعد ان تماثل للشفاء ابنه « ايمن » الذي تعرض لحادث مروري على احد الخطوط السريعة في الاردن .

وقد غادر « ايمن » المستشفى ومن المتوقع عودته قريبا .. سلامات .

كتاب الصابرين

صدر عن مكتبة الاديب بالرياض كتاب بعنوان « وبشر الصابرين » للاستاذين محمد موفق سليمه وسليمان مسلم الحرش . الكتاب احتوى على تبيان فضائل الصبر في القرآن والسنة بصورة منهجية

المالك يواصل عشق البحر

الاستاذ خالد المالك قضى ليلة الجمعة الماضية في جدة وسط حفاوة اصدقائه في الوسط الصحفي .. المالك توقف طويلا في كورنيش جدة مؤكدا انه في كل مرة يزور فيها جدة يكتشف اضافة جديدة ورائعة في كورنيش الجميل ..

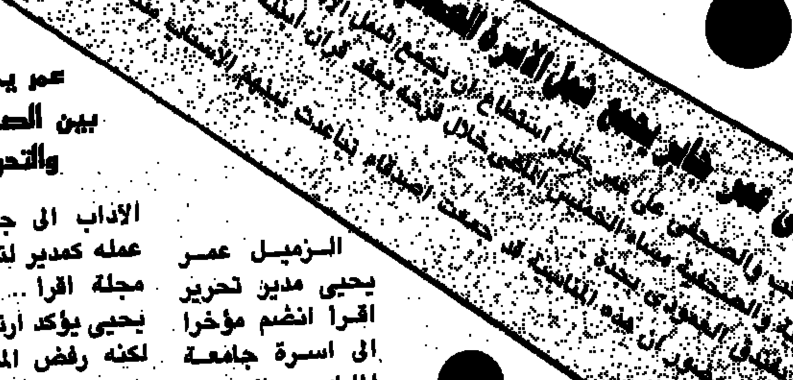
خالد المالك

.. ما بعد المذكرات

د . حسن نصيف

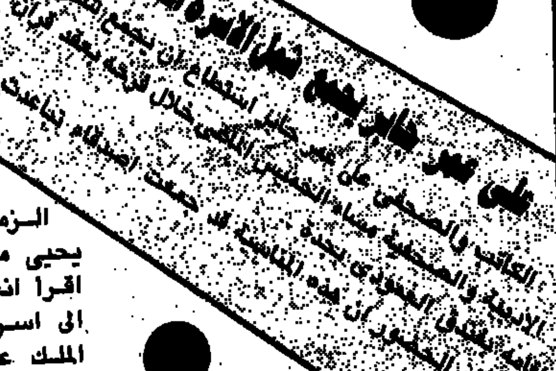
عاد معالي الدكتور حسن نصيف . الاديب والشاعر المعروف من اجازة قضاها في اوروبا وقد باشر عمله في عيادته .

وبعد الحاح من اسرة تحرير جريدة « المدينة » على معاليه ، وعد باستئناف الكتابة فيها قريبا .. وقال : انه يفكر في تغيير (تسالي) الشعر .. الى مذكرات جديدة يتناول فيها الاحداث الطريفة في حياته .. وربما يختار لها عنوان (ما بعد المذكرات) .. القراء ينتظرون هذه (مذكرات طالب) التي يتوقع لها من الاهتمام ما لقيته (المذكرات) التي تناولت حقبة من حياة معالي الدكتور حسن نصيف اثناء الدراسة .



علي عمر جابر يجمع شمل الاسرة الصحفية

[illegible]



عمر يحيى بين الصحافة والتدريس

الزميل عمر يحيى مدير تحرير اقرأ انضم مؤخرا الى اسرة جامعة الملك عبدالعزيز كمعيد في كلية الاداب الى جانب عمله كمدير لتحرير مجلة اقرأ ... عمر يحيى يؤكد ارتياحه لكنه رفض المقارنة بين الصحافة والتدريس ..

مختار يحتفي العميد

الدكتور حسن مختار عضو هيئة التدريس بجامعة ام القرى يقيم مساء اليوم حفل احتفاء بزميله الدكتور محمد جميل خياط عميد كلية التربية بالجامعة .. د مختار وجه الدعوة الى عدد من اصدقاء الدكتور القدامى .

من العشماوي الى حواء

« الى حواء » ديوان شعر جديد صدر للشاعر عبدالرحمن صالح عشماوي وقد احتوى الديوان على ٥٣ قصيدة ...

الجدير بالذكر ان الشاعر عبدالرحمن العشماوي يعتبر من ابرز شعراء الشباب في المملكة وقد شارك في عدة مهرجانات وامسيات ادبية كما صدر عن نفس مكتبة الاديب ديوان شعر آخر للشاعر بعنوان « من ذاكرة التاريخ »

غلاف الديوان

الأربعاء

أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

نائب رئيس التحرير
يحيى محمد جنيد

مدير التحرير
علي محمد حسون

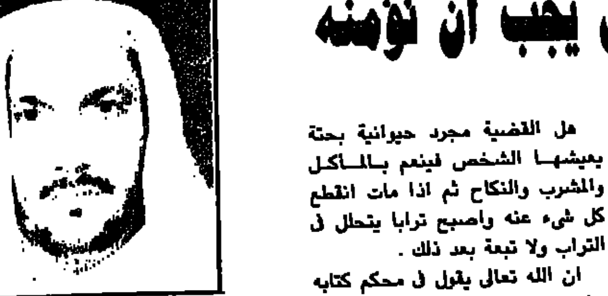




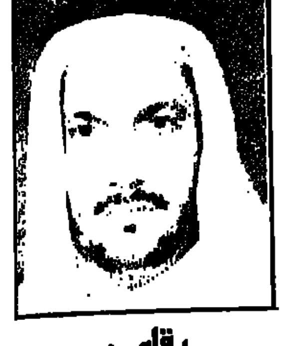
الإخراج
توفيق أحمد فايز

المدينة
تصدر عن
مؤسسة المدينة للصحافة
جدة - حي مشرفة
شارع الصحافة
ت: ٦٧١٤١٠٠١

الشيء بالشيء يذكر



مستقبل يجب ان نؤمنه



بقلم :
عبدالمؤمن محمد النعمان

الاهتمام بالمستقبل عند كثير من الناس ورقة يرغبونها « دائما » ان تكون رابحة ، ولذلك فهم يسعون الى تحقيق احلامهم المستقبلية الدنيوية مهما كلفهم الامر .. انهم يدرسون لتامين المستقبل ويتوظفون لتامين المستقبل ويدخرون لتامين المستقبل بل ويتزوجون احيانا لتامين المستقبل .. فالمستقبل هو شغلهم الشاغل وحلمهم الكبير ..

وفي الواقع فاننا لا نلومهم على ذلك بل نؤيدهم تماما لاننا نعلم ان النظرة الطموحة لتامين المستقبل او على الاقل لتسيير دفة سفينة الانسان وذوية في بحر الحياة المتلاطم بالمتغيرات امر ضروري للغاية ومن الحماقة اهماله او التقليل من شانه ..

فاذا كان المستقبل الدنيوي الذي يحده اجل معين واطار ضيق يستحق منا هذا الاهتمام ويفرض علينا هذا الشعور ويدعونا الى ركوب الصعب واتعاب انفسنا في سبيل المستقبل افلا يكون ذلك دافعا قويا الى الحرص على تامين المستقبل الاطول في منعرجات الطريق المحفوف بالمخاطر والاهوال العظام ..؟

ان تقدم الاهم على المهم من بدهيات الامور وهي قضية لا تحتاج الى اثبات او مناقشة ولذلك فلا داعي ابدا الى ان نتعب انفسنا في اثبات هذه الحقيقة او البرهنة عليها مادامت من المسلمات .

اذن فعلام نشاهد افواجا هائلة من ابناء الامة الاسلامية في ديار الاسلام وهو يسعون حثيثا لتامين مستقبلهم الدنيوي في حرص وداب ويتكاسلون تماما عن تامين مستقبلهم الاخروي ..

يسعون الى تامين المال ويركبون الصعب من اجل ذلك ويصرفون النظر كليا عن تامين مستقبلهم في الدار الآخرة ..

اذا نظرنا الى الصلاة التي هي اوسع باب لتامين المستقبل الاخروي نجد ان القوم مقصرون فيها غاية التقصير ان لم يكونوا قد اضاعوها تماما في غالبهم .

اذا نظرنا الى الزكاة نجد انها عطلت عند كثير من المسلمين الذين يحرصون على جلب المال .

اذا نظرنا الى التعامل بالربا نجد ان القوم في غالبهم الا من عصم الله قد ارتكبوا هذه الكبيرة ..

اذا نظرنا الى كثير من الامور الاسلامية نجد ان المسلمين الا من عصم الله اضاعوها وارتكبوا ما هم منهيون عنه .

حماقات وسفاهات يرتكبها المسلمون في ديارهم الاسلامية وهم في غاية الفرح والسرور وكان المسالة لا تعنيهم بل كانهم مخلدون في هذه الحياة وكان الموت لم يعد يتخطف الناس من بينهم ولم يعد يتخطاهم الى غيرهم ولن يتخطى غيرهم اليهم .

لو كانوا عقلاء لوقف احدهم وقفة تامل وتفكر متسائلا ما هو مصير اولئك الراحلين من دار الدنيا الوافدين على الدار الآخرة من الاهل والاصدقاء والمعارف وعامة الناس الذين نشيعهم يوميا .

هل القضية مجرد حيوانية بحتة يعيشها الشخص فينعم بالماكل والمشرب والنكاح ثم اذا مات انقطع كل شيء عنه واصبح ترابا يتحلل في التراب ولا تبعة بعد ذلك .

ان الله تعالى يقول في محكم كتابه « افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق » نعم تعالى الله الملك الحق ان يكون هذا الكون بأرضه وسمائه ومائه وهوائه ونظامه الدقيق وتوفر مجالات الخير ومجالات الشر فيه ان يكون ذلك مجردا عن الهدف ..

ايعمل العامل ثم لا يحصل على اجر عمله .. ايهمل الهامل ويعبث كيف يشاء ويظلم خلق الله ثم لا يحصل على عقاب ظلمه .. ايستهتر المستهتر فيعمل ما يشاء دون خوف او ضبط النفس ثم تكون النهاية الفناء فقط ..

ان لحظة الموت بآلامها وامالها مستقبل يجب ان نؤمنه ... ان القبر بمخاطره واهواله وظلمته ووحشته مستقبل يجب ان نؤمنه .. ان يوم الحساب بطوله واهواله ودنو الشمس من البشر مستقبل يجب ان نؤمنه .. ان جسر الصراط الممتد من فوق شفير جهنم .. « وهو ادق من الشعرة واحد من السيف » مستقبل يجب ان نؤمنه .. ان الميزان بعدله وحساسيته وخفة مؤشرة مستقبل يجب ان نؤمنه ..

كل هذه الرحلة الغيبية وما يكتنفها من عدل مطلق لابد لها من زاد وراحلة ومن ذهب في هذه الرحلة بدون الراحلة والزاد فقد ارتكب اكبر حماقة تعرفها البشرية عرض نفسه للهلاك المطلق والغبن العظيم ..

ليست القضية رحلة مسافتها الف ميل مثلا قد يجد فيها الشخص من يحمله وينفق عليه حتى يصل الى النهاية المقصودة .

انها رحلة مخيفة وشاقة ولن يجد الشخص فيها من يقف ليحمله على راحلته او يعطيه من زاده في ذلك اليوم الذي تذهب فيه كل مرضعة عما ارضعت وتضع فيه كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ..

يوم القيامة يوم يشيب فيه الولدان .. يوم القيامة يوم يفر فيه المؤمن من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ..

اهوال عظام ومصائب جسام وامور لا يتصورها العقل ولا يدركها الحس ..

اذن فيوم القيامة هو المستقبل الحقيقي الذي يجب ان نؤمنه .. وبالله التوفيق .

في هذا العدد





شعر

أعيدني

أذيبي ومض عينكِ في جفوني
فإني قد مللتُ من السكونْ
وبتُّ أعدُّ أيامي لأنّي
أخافُ رحيلَ عينكِ من عيوني
أعيديني لخفق الحبِّ أشقى
به حينًا .. وعودي واحرقيني
فقلبي في غيابكِ بات قبرًا
تعشّشُ فيه غربانُ الظنونِ
تمادى الحزنُ في صدري وألقى
ظلالَ اليأس في ليلي الحزينِ
ونام السُّهدُ في جفني طويلاً
وأرّق مهجعي طولُ الأنينِ

أعيدي وهجَ روحكِ واشعليني
فإنَّ النارَ تُشعلُ بي حنيني
إليكِ .. فمَنْ سواكِ يهزُّ قلبي
ويعصفُ بالركود وبالشجون
فأنتِ كفجْرِ يوم العيد سحْرًا
وأنتِ تألُّقي وشذى سنيني
وأنتِ كنسمة الأسحار هبّتْ
على روحي لتوقظَ بي فتوني
وأنتِ كزهرةِ الغُدْران ذابتْ
على ثغري فجُنَّ بها جنوني
وأنتِ الليل في عينيك عمْقٌ
يُحير غموضُه أبدًا عيوني
حنانُكِ بلْسَمٌ لجراح روحي
وروحُكِ منهلٌ يروي حنيني
فعودي نحْرقُ الأنفاسَ فينا
وننسى من أكونُ ومن تكوني ..!

الشاعر
يحيى توفيق حسن

مهرجان أصيلة الثقافي التاسع

ندوة التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب

بالرغم من ان المدن قلما تفي بوعودها فان أصيلة لازالت على عهدها منذ عشر سنوات وفية ففي كل سنة تضرب هذه المدينة المثقفة موعدا لعشاق الفن والهائمين بأودية الابداع والغاوين للهموم الانسانية موعدا مع البحر والابداع . وبالرغم من شيوع ظاهرة المهرجانات في الآونة الاخيرة بالمغرب درجة الصراع ، فان مهرجان اصيلة يبقى بفضل تجربته التاريخية والثقافية نكهة متميزة وملاذا لتحقيق ما يسمى بحوار الحضارات والثقافات ..

وانطلاقا من هذه الرغبة في ان تكون اصيلة موطنا لتحاور الوجوه والاسماء والالوان بدأ الموسم نشاطه بافتتاح جامعة « المعتمد بن عباد » الصيفية . هذه الجامعة التي كانت عبارة عن مبادرة طلائعية قام بها مجموعة من المثقفين المغاربة والاسبان لايجاد اطار مؤسساتي للحوار بين المغرب وشبه الجزيرة الايبيرية ومجموعة الدول الامريكو - لاتينية في اطار غير رسمي . وحسب القائمين على هذا المشروع فان الحوار الثلاثي الأطراف في اطار جامعة « المعتمد بن عباد » يستمد مشروعيته من التاريخ ، ومصداقيته من الطموح لصنع مستقبل في مستوى هذا التاريخ ، والا فما قيمة الماضي بدون مستقبل كما قال الشاعر انطونيو غالا .

ايضا لقد هيأت أصيلة للمثقفين العرب هذه السنة فرصة ثانية لمواصلة نقاش بدىء منذ زمن ولم ينته منه أسلافنا الغابرون الى نتيجة أو جواب .. ان متابعة نقاش موضوع التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب يرمي الى اعادة طرح السؤال وايجاد الصيغ الملائمة لمعالجة هذه الاشكالية بهدف تحقيق تواصل ثقافي فاعل وايجابي بين مختلف جهات الامة العربية.

ونحن هاهنا سنقوم بعرض وجيز يتوقف عند اهم محاور هذه الندوة الهامة .

ندوة التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب :

يمكن القول بأن ندوة التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب التي كانت امتدادا لندوة الموسم المنصرم قد حاولت عبر ورقات العمل والعروض والمداخلات ان تثير محورين هامين :

- أولهما محور اشكالية التواصل الثقافي والسعي الى استخلاص خيوط الجانب التنظيري لهذه الاشكالية . ونظرا لغياب ما يمكن تسميته بالطروح المنهجية فان تلمس هذا الجانب التنظيري ظل يعتريه شيء غير قليل من الضعف في التناول .

- أما ثاني المحورين : فهو محور يبدو انه اقتنع بأن اشكالية التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب هي اشكالية عائمة وشائكة نظرا لتداخلها بالسياق السياسي الخاضع دوما في عالمنا العربي لتقلبات ليس لصالح الثقافة على الاطلاق . ومن هنا تنصرف الطروحات في هذا الصدد الى التمعن في نقاط اللقاء والافتراق والى رصد الخصوصيات . ثلاثة أيام من النقاش المتحمس . خلالها كان قصر الثقافة الرابض بين البيوتات البيضاء الجميلة والمطل على امواج الاطلسي يستحيل الى خيمة من خيم عكاظ التي تفوح ببديع القول وجميل الافكار ..

في البداية قدم الفنان المصري كرم مطاوع ورقة للعمل .. ركز فيها على الفن المسرحي كأسس للنقاش يحتل مكانة بارزة في حياة الشعوب ويحوي عددا آخر من الفنون .. وقد استعرض كرم مطاوع نماذج من الظواهر المسرحية التي عمت الوطن العربي مع اختلاف طفيف في اشكالها من بلد لآخر وانطلقت من الواقع لتكشف عيوبه واستعرض من بين هذه الظواهر العديدة ظاهرة الحلقة في المغرب والحكواتي في مصر وغيرها .

اصيلة .. فرصة لالتقاء الفكر والثقافة العربية

وهنا لا بد من الاشارة الى ان من ضمن النقاط التي اثارها المشاركون في هذه الندوة باعتبارها عائقا من معيقات التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب مسألة اللهجات المحلية واختلافها من بلد لآخر . وكذا التأثير السلبي للصراعات العربية على الجانب الثقافي . وهذا بالذات هو ما تعرضت له مداخلة الفنان المغربي الطيب الصديقي في معرض حديثه عن مسرحيته التي اخرجها مع الممثلة نضال الاشقر « ألف حكاية وحكاية » .. حينما تطرق الى هذه التجربة الفنية المشتركة والى العراقيل التي اعترضت طريق تكوين فرقة الممثلين العرب .

من ضمن العروض التي عرفتها الندوة يمكن الاشارة الى عرض الناقد الادبي محي الدين صبحي الذي قدم عرضا حول تأثير الفكر المغربي في المشرق فند فيه المقولة التي كانت تتردد من ان الفكر المغربي ليس سوى اعادة انتاج للفكر المشرقي مستشهدا بمفكرين مغاربة استطاعوا ان يقدموا اجتهادات جديدة امثال عبدالله العروي ومحمد عابد



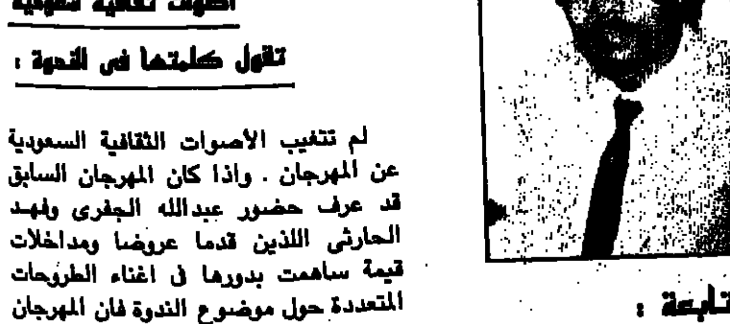




عرض ومتابعة :

عبدالسلام المفتاحي

الجابري اللذين تجد مؤلفاتهما اقبالا كبيرا في المشرق باعتبار انتاجاتهما صادرة عن فكر حر يطرح المذهب العقلاني اساسا للتوجه العربي .. من جانب آخر عرفت الندوة عدة مداخلات ركزت على ضرورة ايجاد اشكال فعلية لتحقيق التواصل من خلال مبدأ الحركة كشرط اساسي لكل تنمية ثقافية . ومن الاقتراحات التي تقدم بها المشاركون اطلاع المنتديات الفكرية والمنظمات المهتمة بما عرفته الندوة والاهتمام بثقافة الطفل واعطاء اهمية كبرى لمادتي التاريخ والجغرافيا في المدارس الابتدائية والثانوية والعناية باللغة العربية الفصحى . وكذا توحيد الطرق في الكتب والمجلات في المكتبات .



أصوات ثقافية سعودية تقول كلمتها في الندوة :

لم تتغيب الأصوات الثقافية السعودية عن المهرجان . واذا كان المهرجان السابق قد عرف حضور عبدالله الجفري وفهد الحارثي اللذين قدما عروضا ومداخلات قيمة ساهمت بدورها في اغناء الطروحات المتعددة حول موضوع الندوة فان المهرجان الحالي قد استطاع استقطاب مجموعة من الكفاءات الثقافية والادبية والصحفية بالمملكة ساهمت بدور فعال في اعطاء نكهة خاصة للمهرجان . فلقد صفق الحاضرون طويلا لقصائد زايد الالمعي ومعيض البخيتان . واذا كانت قصائد الالمعي قد كشفت عن نفس شعري متعشق للاتجاه الحداثي فكرا ولغة وتشكيلا ، فان قصائد البخيتان قد أبانت عن اتجاه آخر يستلهم الشكل القديم قلبا وقالبا ويخلص لبيان اللغة وعمود الشعر . وقد تساءل بعض العارفين بالساحة الثقافية السعودية ما اذا كانت مصادفة أو قصدا ان ينتقل جدل الاشكال المختلفة الى اصيلة .. على مستوى العروض والمناقشات قدم الاستاذ محمد رضا نصر الله مداخلة حول قضية التواصل العربي بدأها بطرح عدة أسئلة منها :





مجموعه من حضور المهرجان

لحظة استماع



معيض البخيتان يلقي قصيدته بالمهرجان

● ما هي العلاقة الذاتية والموضوعية بين التواصل والاعاقة في العملية الثقافية العربية بين الاقطار العربية ؟.. هل المعوق هنا قومي أم اجتماعي أو سياسي أم اقتصادي أم كل ذلك ؟

● هل هناك علاقة بين موضوع التواصل الثقافي وبين صياغة مشروع حضاري للامة العربية تواجه به طوفان التغريب القومي والثقافي وتحطيم قوة الاقتصاد العربي وتفتيت البنية السياسية العربية ؟

أما الاستاذ عبدالله الشهيل فقد تمحورت مداخلته حول قناعته بأن الوحدة الثقافية بين المشرق والمغرب متحققة غير انها بحسب تعبيره لم تأخذ مداها . ويمضي الاستاذ عبدالله الشهيل يقول بأن التفوق الثقافي من شأنه خلق مناصرين لقضايانا العربية بيد ان ذلك لا يمكن تحقيقه في ظل التردي والتفكك العربي ، واذا ما تحقق شيء من هذا في دول الخليج العربي من خلال مجلس التعاون حيث ان العمل جار لتحقيق التكامل بين هذه الدول سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، فاننا نطمح أن يتحقق للمغرب العربي الكبير بما يحقق مطالب شعوبهم فيوفقون لوضع صيغة للتعاون في شكل وحدة أو اتحاد حتى تتلاشى الكيانات العاجزة عن تحقيق ذاتها ..

بيان ندوة التواصل الثقافي :

بدعوة من جمعية المحيط الثقافية بأصيلة المغرب ، وبالتعاون مع منتدى الفكر العربي بعمان الاردن ، عقدت الحلقة الثانية لندوة « التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب » أيام ٢١ - ٢٤ - أغسطس كجزء من نشاطات موسم اصيلة الثقافي التاسع .

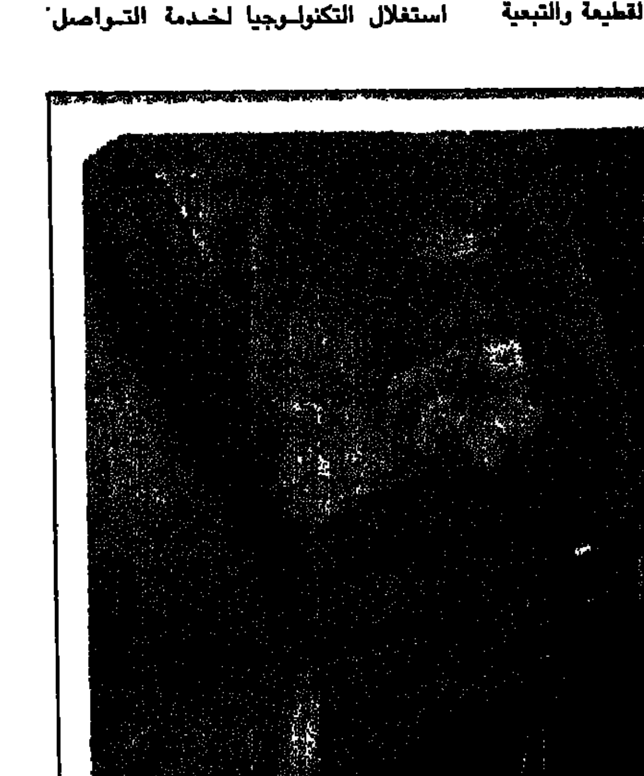
ولقد جاءت هذه الندوة التي شارك فيها عدد من المهتمين بقضايا الثقافة العربية استكمالا للبحث والنقاش في هذه الاشكالية الهامة واستكشافا واستشفافا للصيغ المكنة والملائمة لتعزيز قنوات الاتصال والتواصل الثقافي . وبالرغم من تطرق الندوة هذه السنة الى بعض المواضيع التي نوقشت في العام السالف ، الا انها ركزت على اهمية وأولوية ايجاد بعض الاشكال الفعلية لتحقيق سبل التواصل التي اجمع على ضرورتها المنتدون .

ولقد أبرزت المناقشات اهمية الحوار حول الثقافة والتنمية الثقافية . واكدت ان الحرية شرط اساسي لكل نهضة ثقافية تستهدف بناء الانسان العربي وتعزيز التواصل الثقافي بين مشارق الوطن العربي ومغاربه ، من اجل وضع أسس مشروع مجتمع عربي جديد ، كفيل بالقضاء على مظاهر التخلف والتجزئة والقطيعة والتبعية ويتجاوز الحدود القطرية .



فهد الحارثي في احدى المداخلات

وتدارست الندوة مختلف اشكال التواصل والقطيعة الموجودة ، واشكالية استغلال التكنولوجيا لخدمة التواصل الثقافي .



اللغة العربية الفصحى ستظل اهم أدوات التواصل لقيام وحدة ثقافية عربية

كفاءات ثقافية وأدبية سعودية ساهمت بدور فعال في إثراء المهرجان ..

ودعت الندوة الى اعتماد عمل الجمعيات والمنظمات غير الحكومية لتجنيب العمل الثقافي مغبات التأثر بالخلافات السياسية والطارئة والمرحلية بين الانظمة العربية على اعتبار ان الوحدة الثقافية هي الوحدة الفعلية التي ظلت تلحم اجزاء الامة العربية خلال تاريخها الطويل وكما ان اللغة العربية الفصحى كانت وستظل اهم ادوات التواصل بين العرب في حاضرهم وماضيهم . لذلك شدد المنتدون على اهمية صيانتها من الابتذال وتطويرها .

واعتمدت الندوة مفهوما ديناميكيا للتواصل الثقافي بين المشرق والمغرب لا يتوقف عند تعميق علاقة المثقفين بعضهم ببعض بل يستهدف تعميق جذور التواصل بينهم وبين القواعد الجماهيرية متحدين بأنشطتهم المختلفة حدود الوطن العربي للتواصل مع ثقافات العالم الثالث والثقافات الاخرى . كما تناولت الندوة بالدراسة والتحليل اهمية تطوير وتعزيز سبل الاتصال الثقافي بكل ادوات وتقنيات العصر المتاحة .

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف والغايات اوصى المنتدون جمعية المحيط الثقافية بأصيلة ومنتدى الفكر العربي بعمان السعي لدى جامعة المعتمد بن عباد الصيفية بأصيلة وكل الهيئات الشعبية العربية التي قد يهمها الموضوع من اجل اقامة قناة تنظيمية في اطار هياكل جامعة المعتمد بن عباد تعمل على تعزيز التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب وتأخذ على عاتقها تحقيق المشاريع الثقافية والفنية الكفيلة بتمتين الاتصال والوحدة الثقافية ليس فقط بين شطري العالم العربي وانما سعيا للخروج به الى العوالم الاخرى لتعميق الحوار الانساني والتفاعل بين الثقافات وتأكيد طموحات الامة العربية في استئناف مسيرتها الثقافية في اتجاه الاسهام في تطوير الثقافة العالمية نحو قيم اكثر تراحما واخاء بين شعوب العالم .

الاسـرة والبنـاء العائلى

أسس بناء الأسرة

لا تتكون اسرة من الاسر دون أسس تقوم عليها ، وتختلف تلك الاسس التى يجب ان تؤخذ فى الاعتبار من مجتمع لآخر ومن زمن لزمن لكن الاسلام الذى جاءمن عند الله وكفل للمجتمع حياة سعيدة على مر العصور والاجيال وضع اسسا ثابتة لا تتغير بتغير الاحداث والازمان والاشخاص فى الوقت الذى تكفل فيه للجميع حياة ناعمة راضية مرضية . وقد عرضنا فى موضوع الخطبة الى بعض تلك الاسس كرضاء كل من الزوجين بالآخر وسنعرض لبعض الاسس بالتفصيل مقدمين رضا الطرفين بعد ان نعرض عرضا سريعا للمحرمات من النساء اللاتى لا يجوز للمرء ان يتزوج بهن فقد جعل الاسلام قاعدة فى حجب بعض النساء عن تناول الرجال الذين يريدون الزواج ، فعدد المحرمات فى الجملة على الرجال دون التعرض لمن يباح لهم منهن .

فالمحرمات هن من قبل النسب .

ا ـ الامهات . والام كل من كانت لها على الرجل ولادة من جهة الام او من جهة الاب وان علت .

ب ـ البنات ، والبنت كل من كانت للرجل عليها ولادة مباشرة أو من قبل الابن او من قبل البنت وان نزلت .

ح ـ الاخوات . وهن فروع الابوين ، سواء كن شقيقات أو من أب او من ام .

د ـ العمات : والعمة هى كل انثى اخت لابيك او لكل ذكر له عليك ولادة وان علا .

هـ ـ الخالات : الخالة هى اخت الأم او اخت لكل انثى لها على الرجل ولادة .

و ـ بنات الاخ : بنت الاخ اسم لكل انثى لاخ الرجل عليها ولادة مباشرة أو من قبل ابيها او من قبل امها .

ز ـ بنات الأخت : بنت الاخت اسم لكل انثى لاخت الرجل عليها ولادة مباشرة او من قبل ابيها أو من قبل أمها والاصل فى تحريم هؤلاء النسوة قول الله تعالى : « حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الأخت وامهاتكم اللاتى ارضعتكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي فى حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ، وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما » النساء/ ٢٣ .

المحرمات بسبب المصاهرة

أ ـ زوجات الاباء ، والاصل فى تحريمهن قوله تعالى : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء » .

ب ـ زوجات الابناء والاصل فى تحريمهن قوله تعالى « وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم » .

ح ـ وأمهات النساء : والاصل فى تحريمهن قوله تعالى : « وامهات نسائكم » وقد ذهب الجمهور الى ان الام تحرم بمجرد العقد على البنت ، دخل بها او لم يدخل ، ويدل على مذهبهم ما روى عن النبى عليه الصلاة والسلام « ايما رجل نكح امراة فدخل بها ام لم يدخل فلا تحل له امها » وان كان فى الحديث مقال الا انه يؤيد المفهوم من عودة القيد فى قوله تعالى « وامهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن » الى اقرب مذكور فقط وهو « وربائبكم اللاتى فى حجوركم » فقوله : « اللاتى دخلتم بهن » عائد على الربائب وهو شرط فى تحريمهن .

د ـ بنات الزوجات : والاصل فى تحريمهن قول الله تعالى « وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن »

ولا يشترط ان تكون الربيبة فى الحجر وهو مذهب الجمهور وخالف فى ذلك داود الظاهرى ، لأن القيد بالحجر جرى مجرى الغالب ، وان الاحوط الاخذ بخلافه وتحرم البنت بمجرد الدخول على الام ولو لم يكن وطء ، لان ذلك هو الاحوط وقد ذهب الامام ابوحنيفة ومالك والثورى والاوزاعى والليث بن سعد الى ان اللمس بشهوة يحرم البنت .

الزنا وأثره في تحريم النكاح

يوجب الزنا من تحريم ما ذكر من النساء ما يوجبه الوطء فى نكاح صحيح أو بشبهة وهو مذهب الجمهور وهو الاحوط ، وهو الموافق للمعنى اللغوى فى قوله تعالى « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم » ولأن فيه ردعا للفساق والفجار عن ارتكاب المحارم .

لا سيما وان المولودة من الزنا هى من ماء الرجل الزانى وكذلك المولود من الزنا فانه محمول فى بطن الزانية كحمل الحرة لوليدها فبين المولود وكل من الابوين الزانيين صلة ابوة وبنوة وان كان من غير طريق شرعى وفى هذا لا ترتاح النفس الى الركون الى الزواج ممن يشعر انها بنته او تشعر انه ابنها .

ويحرم بالوطء بملك اليمين ما يحرم بالوطء بالنكاح .

المحرمات بسبب الرضاع

لم يكن هناك خلاف بين ائمة المسلمين وعلمائهم فى ان الرضاع يحرم منه ما يحرم من النسب وهذا يعنى ان المرضعة تنزل منزلة الام ، فتحرم على رضيعها وكل من يحرم على الابن من قبل أم النسب .

والرضعة الواحدة تحرم لظاهر قوله تعالى « وامهاتكم اللاتى ارضعنكم » لصدق ثبوت الرضاع ولو لمرة واحدة ، وهو مذهب ابى حنيفة ، ومالك وجماعة ، ولأن الرضعة الواحدة قد يتناول فيها من اللبن اضعاف ما يتناوله آخر فى اكثر من مصتين .

والاحاديث فى ذلك مختلفة فى تحديد العدد ، ففى حديث سهلة انه قال لها النبى صلى الله عليه وسلم « ارضعيه خمس رضعات » وفى حديث عائشة وغيرها : « لا تحرم المصة ولا المصتان ، او الرضعة والرضعتان » ومن طرق اخرى فيها « لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان » .

اما حديث عائشة رضى الله عنها قالت : « كان فيمانزل من

الحلقة السابعة

القرآن عشر رضعات معلومات ثم نسخن بخمس معلومات ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهن مما يقرا من القرآن »

ولا يحرم الرضاع الا اذا كان فى وقت الرضاع وهو حولان كاملان لان الاشباع يكون فيه ولا عبرة بالرضاع فى الكبر ، ويؤيده حديث عائشة رضى الله عنها قالت : « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى رجل فاشتد ذلك عليه ، ورايت الغضب فى وجهه ، فقلت يا رسول الله : انه اخى من الرضاعة ، فقال عليه الصلاة والسلام انظرن من اخوانكن من الرضاعة ، فان الرضاعة من المجاعة » . أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما .

ويحرم الوجور والسعوط واللدود ، وهما ادخال اللبن عن طريق الفم او الأنف بغير رضاع وان كان الرضاع لم يحصل هنا ، ولأن الاصل من الرضاع الغذاء وبناء الجسم وهذا حاصل بالوجور واللدود وان كان اعتبار الامومة والمحبة والالفة بين المرضع والرضيع لا يكون الا بضمه الى صدرها واشعاره بحنانها وتغذيته بذلك مع تغذيته بلبنها وهو أمر وارد وهام . وان

بقلم : د . نايف هاشم الدعيس

كانت صاحبة اللبن الذى يصب فى فم الطفل لا تسمى مرضعا لعدم ارضاعها بالمعنى اللغوى .

ولا يشترط فى اللبن الواصل الى حلق الطفل ان لا يكون مختلطا بغيره ، لأن المعنى المراد من غذاء الطفل من اللبن وارد .

ولبن الفحل محرم ، والمراد بلبن الفحل الاشارة الى زوج المرضع فانه يصبح ابا للرضيع ويجرى فى بقية اقربائه التحريم بحسب علاقة الأب من ا لرضاعة من اى شخص آخر فأخ أبى الرضيع يكون عما له من الرضاعة وكذلك ابنه يكون اخا للرضيع من الرضاعة وهكذا كما يجرى التحريم بالنسب تماما ، ويدل على ذلك حديث عائشة رضى الله عنها قالت : جاء افلح اخ ابى القعيس يستاذن على بعد ان انزل الحجاب فابيت ان آذن له ، وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « انه عمك فاذنى له فقلت يا رسول الله ، انما ارضعتنى المراة ، ولم يرضعنى الرجل ، فقال : انه عمك فليلج عليك » .

١ ـ اخرجه البخارى ومسلم ومالك .

ويكفى لثبوت الرضاع شهادة امراة واحدة ، بشرط ان يكون قد فشا امر الرضاع من قبل بان يذاع بين الناس ، ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث عقبة بن الحارث قال : يا رسول الله : انى تزوجت امراة ، فاتت امراة فقالت : قد ارضعتكما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف وقد قيل ؟ دعها عنك ، فقوله « كيف وقد قيل » كانه يعنى فشو ذلك .

مانع العدد | التحريم بسبب التعدد

للحر والعبد ان يجمع بين اربع زوجات معا حرائر أم إماء ، وقد ذهب ابوحنيفة والشافعى وجماعة الى تحريم ما فوق الاثنتين من الزوجات على العبد وذلك لتنصيف حده فى الزنا وليس فيه دلالة ، والاصل فى الاحكام ان يتساوى فيها العبيد والأحرار والرجال والنساء ما لم يرد دليل على التفريق ، وامثال ذلك كثير ليس هذا مكان ذكرها .

التحية في الاسلام

مدير عام مركز الابحاث بمنظمة المؤتمر الاسلامى لـ « الاربعاء » :

نهدف الى الارتقاء بالدراسات والبحوث فى جميع مجالات التراث الثقافى فى اطار اسلامى

● اجرى التحقيق : محمد عبده صباغ

كان لـ « الاربعاء » هذا الحديث مع البروفسور الدكتور اكمل الدين احسان مدير عام مركز الابحاث للتاريخ والثقافة والعلوم الاسلامية التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامى وامين عام اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضارى الاسلامى والذى يترأسها صاحب السمو الملكى الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز .

اللجنة الدولية

● متى تاسست اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضارى الاسلامى ؟

ـ تاسست اللجنة اثر اقرار المؤتمر الاسلامى الثالث عشر لوزراء الخارجية الذى عقد فى نيامى عاصمة النيجر عام ١٤٠٢هـ وتتالف اللجنة من ١٧ عضوا من العلماء والمتخصصين فى مختلف مجالات التراث الاسلامى ويرأسها الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ومقر اللجنة هو مركز الابحاث التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامى بتركيا .. ويقوم المركز باعمال امانة اللجنة . ويقوم مكتب الاتصال لدى دائرة سمو رئيس اللجنة بالتنسيق بين رئاسة اللجنة فى الرياض وامانتها فى استانبول وبين الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى فى جدة .

أهداف اللجنة

● نرجو ان تحدثونا عن مهام واهداف واعمال اللجنة والتى يترأسها صاحب السمو الملكى الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز بصفتكم امينا عاما لهذه اللجنة ؟

ـ نشكر « الاربعاء » على اهتمامها باعمال هذه اللجنة وتغطيتها لكل مناسبة لها الخير للاسلام والمسلمين . وهذه مناسبة جيدة لكي انوه الى ما تبذله المملكة العربية السعودية من جهود ودعم لأعمال اللجنة ..

كما ان رئيس اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضارى الاسلامى على اتصال مباشر باللجنة من أجل دعم مشاريعها حتى تكون قادرة على انجاز القرارات .

أما عن مهام وخطة عمل اللجنة فهى اعمال مهمة منها على سبيل المثال اعادة طبع دليل معرض التراث الاسلامي الذى صدر عن اليونسكو واعداد معارض فوتوغرافية عن العمارة الاسلامية .. وروائع الخط فى العالم الاسلامى ..

واقامة ندوات عن التراث للشباب المسلم .. واقامة مسابقات ثقافية وفنية بين الطلبة موضوعها رسم للمساجد وما فيها من ملامح متميزة على ان تمنح اللجنة مكافآت مادية لأفضل الرسوم كما تتلخص اهداف اللجنة فى الارتقاء بالدراسات والبحوث والتوثيق والترميم وتطوير أوجه النشاط فى جميع مجالات التراث الثقافى فى اطار اسلامى ، وتنشيط التعاون والتنسيق وتبادل الافكار والمعلومات عن التراث الثقافى داخل العالم الاسلامى لزيادة الفهم الحالى للحضارة الاسلامية وتوثيق أواصر التضامن الاسلامى وتوجيه وترشيد التطور بين الشعوب الاسلامية ..

وتصنيف المؤلفات ونشر المخطوطات التى يزخر بها التراث الاسلامى والمتوفرة فى انحاء العالم والتفاوض بشأن إعادة ما هو موجود منها فى حيازة اجنبية الى بلدانها الأصلية .. وتربية جيل من ذوى الخبرات الاسلامية فى المعارف الخاصة بالتراث وانشاء صناديق مالية بهدف مساعدة الدول الاعضاء حينما يلزم .

واعطاء الاولوية والاهتمام الخاص الى آثار القدس الشريف واثار المناطق الاخرى المحتلة فى فلسطين ..

● متى باشرت اللجنة اعمالها ؟

ـ لقد باشرت اللجنة نشاطها اثر اجتماعها الاول فى شهر صفر ١٤٠٤هـ نوفمبر ١٩٨٣م واتخذت عدة قرارات للقيام بمشاريع مختلفة تتمشى مع اهدافها ، كإقامة ندوات علمية عن التراث واعداد مؤلفات صوتية ومرئية عن روائع الفن الاسلامى ، وتنظيم المعارض والمسابقات ، ووضع سجلات خاصة بالممتلكات التراثية والعمل على احياء الاوقاف الاسلامية الخيرية لحماية التراث والمساهمة فى المشاريع العالمية الهادفة الى المحافظة على التراث داخل دول المنظمة وخارجها .

وفيما يخص المسابقات والجوائز فقد بدات اللجنة اعتبارا من عام ٨٥م وهو (العام العالمى للشباب) بتنظيم مسابقة عالمية بعنوان (جائزة الملك فهد للعمارة الاسلامية) حول موضوعات التصميم والابحاث المعمارية وستعلن نتائج هذه المسابقة نهاية العام الميلادى الحالى (١٩٨٦م) ..

■ كيف برزت فكرة اقامة مسابقة جائزة جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز آل سعود ؟

ـ لقد برزت فكرة اقامة جائزة لأفضل المشاريع الهندسية للفن المعمارى الاسلامى باسم جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز فى الاجتماع الاول للجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضارى الاسلامى والمنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامى والذى عقدت فى تركيا عندما أقرت اللجنة هذا المشروع ضمن المجالات المختلفة التى تستخدم التراث الحضارى الاسلامى ..

حيث اعلن صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز رئيس اللجنة اجراء هذه الجائزة لمرة واحدة مع تخصيص مبلغ مائة الف دولار امريكي لهذه الجائزة .

وبناء على توجيهات صاحب الجلالة الملك فهد حفظه الله بشأن اهمية هذه الجائزة بمستواها العالمى الكبير فقد اوضح الامير فيصل بن فهد رئيس اللجنة فى الاجتماع الثانى عن اجراء هذه المسابقة الدولية بصفة دورية مرة كل ثلاث سنوات ..

مسابقة فن الخط

● بالنسبة لمسابقة فن الخط الذى تعتزم اللجنة اجراءها ما هو الهدف منها ؟

ـ اجاب معاليه قائلا بان المسابقة المذكورة تهدف الى تشجيع الاجيال الاسلامية لاحياء ذلك الفن الاسلامى الفريد الذى تمتاز به حضارة الاسلام .. والحفاظ على قيم واساليب فن الخط الاسلامى الأصل واحيائه عن طريق تشجيع خطاطى الجيل المعاصر والاجيال المقبلة .. ولذا تقرر انشاء هذه المسابقة لفتح الطريق امام اعمال الخطاطين المسلمين حسب المناهج التقليدية المتعارف عليها ، والمفاهيم المشتركة التى رسخها اعلام هذا الفن على مر القرون بعيدا عن التاثيرات الاجنبية .. التى تتنافى مع المفهوم الاصيل لفن الخط الاسلامى .. واذا أمكن التوصل الى هذا الهدف ، ونحن واصلون اليه بإذن الله ، نكون قد وفقنا لايجاد ارضية مشتركة لاعمال الخطاطين فى البلاد الاسلامية من ناحية ، ونكون قد ساعدنا على ايجاد ذوق مشترك وتذوق مشترك لمسلمى العالم فى فرع هام من فروع الفنون الاسلامية .. أما الهدف من ربط المسابقة باسم الخطاط المرحوم حامد الامدى فهو حث المتسابقين على محاكاة اسلوبه فى اعماله ، التى تظهر للقارىء من استعراضه لنماذج من اعماله .

نشاطات المركز

● وعن نشاطات المركز ايضا يقول المدير العام البروفسور الدكتور اكمل الدين احسان اوغلى ..

ـ اثر انشاء المركز قام بتحديد عدة مشاريع للبحث وفقا لما جاء فى نظامه الاساسى وشرع فى انجازها وذلك بالبحث عن المعلومات اللازمة وجمعها وعند تحديد مشاريع البحث اخذ المركز بعين الاعتبار المواضيع التى تهم الدول الاعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى .. وقد تمكن منذ انشائه من انجاز ابحاث خلال المدة المحددة لذلك ووفقا لبرامج عمله السنوية التى يناقشها مجلس ادارته وتقرها اللجنة الاسلامية للشؤون الثقافية والاجتماعية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى .

وسوف نلخص المشاريع باسمائها فقط نظرا لكثرتها وفيما يلى اسماء الكتب التى نشرها المركز فى مرحلة الاعداد .

● دليل المؤسسات الثقافية الاسلامية ، ٢٨٨ صفحة . اوقاف واملاك المسلمين فى فلسطين ٢٣٥ صفحة ، عناوين المؤسسات الثقافية فى الدول الاعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى بالانجليزية ..

أما الاشرطة الوثائقية فقد اعد المركز شريطين وثائقيين أولهما بعنوان حياة الخطاط المرحوم حامد الامدى واثاره الهامة وفن الخط الاسلامى .. والثانى بعنوان فن التذهيب والزخرفة الاسلامية وقام بدمجهما على شريط (فيديو) لاتاحة الفرصة امام المهتمين بالفنون الاسلامية للحصول عليهما بسهولة ..



الدليل الدولى للمؤسسات الثقافية والاسلامية ويحتوى على عناوين (٣٥٧٩) مؤسسة ثقافية موزعة على ١٤٠٦ بلدان داخل الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامى وخارجها .. فهرس مخطوطات الطب الاسلامى يشمل الفهرس حصرا لكتب الطب الاسلامى الموجودة فى ١٢٩ مكتبة . كتاب التعليم العربى الاسلامى فى السنغال والكتاب اساسا أطروحة لنيل درجة الدكتوراه وترجع اهميته الى انه يقدم تحليلا عميقا مفصلا لعملية ادخال التعليم العربى الاسلامى الى السنغال وترطيد علوم القرآن الكريم واللغة العربية رغم العقبات التى اعترضته فى عهد الاستعمار .. ببليوغرافيا لاقدم كتب الكيمياء ، البليوغرافيا العالمية لترجمات معانى القرآن الكريم . حيث قام فريق من الباحثين بالمركز بجمع معلومات ببليوغرافية حول (٢٦٧٢) ترجمة كاملة أو جزئية لمختارات من ترجمات معانى القرآن الكريم فى ٦٥ لغة واعد دراسة شاملة حول الموضوع فى عشرة آلاف صفحة بالانجليزية ..

فهرس المخطوطات الاسلامية فى مكتبة كوبريلى باستانبول .. والذى يحتوى على (٢٧٧٣) مجلدا تضم ٣٥٠٠ عنوان فى مجالات التاريخ والفلسفة والدراسات الاسلامية والعلوم الطبيعية والرياضيات .. الخ ..

أبحاث قيد الطبع والاعداد وهى دليل الارشيف العثمانى وهو دليل لتسهيل عمل الباحثين فى الارشيف العثمانى الذى يعتبر من اهم المراجع التاريخية .

● فهرس موحد للدوريات المكتوبة بالاحرف العربية فى مكتبات تركيا ..

● السيوف الاسلامية وصناعها بالعربية والانجليزية .

● ابحاث الندوة العلمية العالمية حول المبادىء والاشكال والموضوعات المشتركة للفنون الاسلامية ..

● البوم تراث الاسلام فى فن الخط ـ الابعاد الثقافية للتنمية فى الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامى ..

● ببليوغرافيا الاعمال المنشورة حول المخطوطات العربية والتركية والفارسية الموجودة فى مكتبات تركيا ..

● سلسلة التاريخ الاسلامى ..

● كتالوج مفاتيح الكعبة .

● كتالوج استار الكعبة الوثائق الخاصة بالمحمل .

● فنون الترك وعمائرهم القسمان الثانى والثالث من البيليوغرافيا العالمية لترجمات معانى القرآن الكريم .

● الوثائق الخاصة باصلاحات الحرمين الشريفين فى الفترة من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر ..

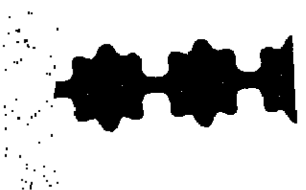
● الآثار الاسلامية فى البانيا .

مكتبة المركز

● وعن مكتبة المركز اشار البروفسور الدكتور اكمل الدين احسان مدير عام مركز الابحاث للتاريخ والثقافة والعلوم والتابع لمنظمة المؤتمر الاسلامى ..

ان من أولى اهتمامات المركز تكوين مكتبة غنية بالمراجع لتوفر للباحثين والدارسين المراجع لخدمة الاهداف العلمية التى تحددت فى النظام الاساسى للمركز ويوجد فى المكتبة الان ١٧ الف عنوان من الكتب المتعددة اللغات لخدمة التاريخ والفنون والحضارة الاسلامية ..

كما تضم حوالى ٥٠٠ عنوان من الدوريات العالمية فى مجال الدراسات الاسلامية والشرقية بلغات متعددة وقد أتيح للمكتبة من خلال المجموعات الكبيرة التى اشترتها أو اهديت اليها ان تجمع فى فترة وجيزة اكثر من ٢٠٠٠ مستخرج علمى وقد حصلت المكتبة هذا العام على نسخ مصورة لاكثر من ٤٠٠ رسالة دكتوراه تقدم بها باحثون من المسلمين وغير المسلمين الجامعات الاوروبية والامريكية للحصول على تلك الدرجة فى موضوعات اسلامية بحتة ..





« ابن حزم » القرطبى

الحلقة رقم (٦١)

يكتبها : د .
احمد عبدالله سعيد النعمى

ونملك يا ابا محمد حق القول ونحن نلج العوالم الفنية الخاصة بالشعر دون غيره من سائر الفنون الادبية ونعنى بذلك « موسيقى الشعر » والتى تتالف من الرموز الدلالية التالية وعلى راسها « الوزن الشعرى » والذى يتالف عادة من تزاوج مجموعة من اصوات الحروف وتناسقها بمختلف درجاتها الصوتية التى تصل الى الاذهان مباشرة فيحدث لنا من ذلك تردد النغمات والوحدات الصوتية المتكررة بشكل أو بآخر وفى النهاية نستطيع ان نظفر بما يمكن ان نطلق عليه « اللحن العام للقصيدة الشعرية » ولقد تعرض النقاد العرب لدراسة هذه المعطيات الفنية الخاصة بالشعر وقاموا برصد ودراسة الاوزان الشعرية على نحو فائق من الدقة والمنهجية باعتباره ظاهرة تخص الشعر دون النثر ولقد استطاع هذا العبقرى العربى « الخليل بن احمد الفراهيدى » ان يقيم للاوزان الشعرية وما يتبعها من القوافى القواعد العلمية المؤصلة وذلك بطريقة الاستقراء والرصد للشعر العربى حتى تمكن من حصرها فى « اربعة عشر وزنا » اسماها « بحور الشعر العربى » ورسم لها المضامين الفنية وهو على كل حال المؤسس الاول والمؤثر لهذا العلم وقد اختلفت اراء العلماء فى اصل بنية هذه الاوزان التى نظم على جسدها الشعراء مشاعرهم وهل كانت تلقائية بحتة ام ان الحاجة الماسة دفعت الى ابتكار هذه الابنية الموسيقية والتى فرضت نفسها بحكم المنطق والضرورة وهنا نتصل مباشرة برأى الباقلانى الذى يعلل ظاهرة الاوزان والقواعد الشعرية بأنها برزت تلقائيا من ذات نفسها يقول : « .. والعرب لم تتكلم اولا الا بالمنثور بلا وزن ولا تقفية لاغراضها فى ذلك وتفاهمها ثم اتفق فى اخر كلامها مخارج وحروف استحيلت والفتها الاسماع كما الفت بعض دوران النواعير والدواليب من غير قصد من الحيوان والجماد الى ذلك فلما كثر فى كلامهم ذلك فطنوا له وتنبهوا له ثم اتفق ان وقع لهم ازواجا وافرادا على وجه يستغرق المعنى المقصود فغيروه من حال الى حال متالفا التاليف الذى سموه سجعا ثم انهم فطنوا للتاليف المتفق فى اواخره فصار وزنا واحدا فاستحلوه فصار شعرا بطويله وقصيره ورجزه وقصيده .. »

انظر : « الحديث عن اعجاز القران للباقلانى .. ص ٨٥ .. »

وهكذا يرى « الباقلانى » ان الاوزان الشعرية ظهرت اتفاقا وعن طريق الصدفة المحضة بينما : « ابن رشيق » يرى ان الاوزان الشعرية كانت الولادة الطبيعية لدواعى الضرورة الملحة وذلك ارواء للدوافع الغائبة عند العرب من منطلق رغبتهم العميقة فى التغنى بأمجادهم وتخليد مفاخرهم وايامهم ومأثرهم بطريقة تختلف تماما عن الاساليب العادية المنثورة .. يقول « ابن رشيق » « .. وكان الكلام كله منثورا فاحتاجت العرب الى الغناء بمكارم اخلاقها وطيب اعراقها وذكر ايامها الصالحة واوطانها النازحة وفرسانها الانجاد وسمحائها الاجواد لتهز انفسها الى الكرم وتدل ابناءها على حسن الشيم فتوهموا اعاريض جعلوها موازين الكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعرا »

انظر : « العمدة لابن رشيق ج ١ ص ١٣٤ .. »

وهنا وجب علينا يا ابا محمد ان نحدد الفرق بين وزن الشعر وموسيقاه فالوزن هو الايقاع المنتظم : اما « الموسيقى الشعرية » فهى محصلة الالحان الناتجة عن اصوات الحروف وتجاوبها المتتالى مع الايقاع المنظم لحركة الشعر الموسيقية بوجه عام .. فقد ينظم شاعران على وزن واحد الحانا مختلفة ولكننا سندرك على الفور بأن الصياغة الفنية والمنتقاة فى اختيار الالفاظ والجمل الشعرية هى الاساس الاول فى البناء الموسيقى للقصيدة باكملها مضافا اليها « الوزن » وهو على ادق تعريف

● البلاغة العربية ودورها فى اثراء الخيال الشعرى المؤصل

● لقد صدق من قال : « ان الفكرة جنين حتى تصاغ فى كلمات »

التوقيت الزمنى للموجات الموسيقية المترددة عبر المعمار اللفظى والمعنوى للقصيدة ..

اما « القافية » فهى الفاصلة الموسيقية التى تنتهى عندها موجة النغم فى البيت كما ينتهى بها ايضا سيل الايقاع ثم تبدأ الموجة النغمية الثانية من جديد عبر البيت الثانى وهكذا .. ومن هنا يتضح لنا ان « القافية » تمثل خاتمة السيل النغمى الموقع للبيت كما تتوقف عندها ايضا وبها موجة المعانى لتعود من جديد عبر ابيات القصيدة ولكن يجب الا يغيب عن البال بأن تلك اللذة الموسيقية الناجمة عن تردد « القافية » لا قيمة لها اذ لم يكن ثمة ايقاع موسيقى منتظم ينبض من خلايا الالفاظ والمعانى ككل ودليلنا على ذلك اننا نتحاشى باستمرار ترديد القافية فى الاساليب النثرية فالقيمة الحقيقية للقافية انما تكمن فى دورها المؤثر فى تثبيت الوزن بضرباتها المنتظمة وذلك بدوره يمثل اصالة دورها العلمى والفنى ايضا .

وهنا يا ابا محمد تجدر بنا الاشارة الى ذلك الدور الخطير والمؤصل الذى يقوم به « الوزن والقافية » فى روح القصيدة ومبناها الجمالى وماتتركه من اثار عميقة فى انارة المشاعر واثارتها ايضا وزيادة على ذلك فهما يدفعان الشاعر الى درجة عالية من الدقة والجودة فى اختيار المعانى وانتقاء الاساليب فالوزن بالنسبة للشعر يعد من اخص خصوصياته التى بها يتميز عن سائر الفنون التعبيرية الاخرى .. وذلك ما عناه « فولتير » فى قوله : « ليس ـ الوزن ـ مجرد قيد للشاعر بل هو الذى يرغمه على التفكير بدقة اكثر وان يعبر عن نفسه اكثر وضوحا وصدقا ، ومرجع ذلك الى ان الوزن يحدد الطريق امام الشاعر فيختار انسب الالفاظ واوجزها للتعبير عما يريد فى صدق ووضوح والا كان الشعر بالنسبة لمن لا يقدر عليه تعمية وطريقا غامضا مليئا بالمخاطر ويرى فولتير بأن الشعر موسيقى النفس ولذلك تصعب ترجمته »

WELLE : A HISTORY OF MODERN CRITICIM . 1 —139

ومصداق ذلك يا ابا محمد اننا اذا قمنا بترجمة العمل الشعرى الى لغة اخرى فاننا بطبيعة الحال لا نستطيع ترجمة موسيقاه وبذلك يفقد الشعر المترجم روحه ولا يبقى منه غير الشرح للاصل الشعرى وهذا بالتالى ما دفع الذواقة « يدرو » الى تأييد رأى « فولتير » وذلك حسب رأيه من منطلق .. « .. ان الشعر صدى للحركة النفسية الشعورية والترجمة تفقده تلك الموسيقى التى تنشأ من توافق الحروف الساكنة والممدودة التى فى اللغة الاصلية .. وهذا التوافق الصوتى فى الوزن الشعرى يشبه التوافق فى اللحن الموسيقى .. واساسه ايجاد الانسجام بين صوتين او اكثر فى وقت واحد بينما اللحن اصوات منسجمة متعاقبة ومع ذلك فدراسة التوافق الصوتى *HARMONY* لا تكتفى بالعلاقات بين هذه المجموعات ذاتها بل تنظم طرق الانتقال بين الواحدة والاخرى حتى لا ينتهى اللحن مثلا بتوافق صوتى يبعث هذا التوافق السابق لتوافق اخر يبعث احساسا بالاكتفاء والراحة » .

انظر : « التعبير الموسيقى للدكتور فؤاد زكريا ص ٢٢ ـ ٢٣ » وهنا نستطيع القول يا ابا محمد بأن هذه العناصر وهى « الوزن والقافية والموسيقى الشعرية المشعة من الالفاظ والجمل » تمثل ابرز ملامح التعبير الشعرى وذلك من خلال الظلال النفسية والتعبيرية النابضة بالاثارة والجمال والصدق الانسانى وذلك ما لا يتوفر بحال فى الاساليب النثرية الاخرى ..!!

وهنا نتصل مباشرة بالعنصر الثالث من عناصر التكوين الشعرى الا وهو « الخيال » الذى لا يقل فى اهميته عن سابقيه فالخيال على الحقيقة هو الممثل الشرعى والبارز لروح الشعر بل هو مائية الحياة المتدفقة فى شرايين الشعر وملهمته الحالة العاطفية النفسية التى تتقمص مبدع النص كما انه يبعث فى روح النص التخيل والاسطورة وامكان وقوع ما ليس بممكن على ارض الواقع العملى الصرف وهو الباعث فى نفس المتلقى عناصر الشوق والتطلع والدهشة والارتياح والاثارة معا والخيال والتخيل ايضا عاملان من عوامل التحليق فى الاجواء الشعرية والفكرية ومع ذلك فالخيال يختلف بطبعه عن التخيل .. فالخيال لايخلو من الصدق باى حال .. أما التخيل فعلاقته بالوهم اكبر .. ولذا فقد ادرك العرب دور « الخيال » فى الشعر واهميته .. وقد مزج الجرجانى بين عنصرى « الخيال والتخيل » معا فأطلق عليهما معنى محددا اسماه « التمثيل » وهنا نقف مع « عبدالقاهر الجرجانى » وهو يحدد لنا اثر الخيال فى النظام الشعرى حيث قال : « .. ومعلوم ان العلم الاول اتى النفس اولا عن طريق الحواس والطباع ثم من جهة النظر والروية فهو اذا امس بها رحما واقوى لديها ذمما ، واقدم لها صحبه ، واكد عندها حرمة ، واذا نقلتها فى شىء تمثله عن المدرك بالعقل المحض وبالفكرة فى القلب الى ما يدرك بالحواس او يعلم بالطبع وعلى حد الضرورة فانت كمن يتوسل للغريب بالحميم وللجديد الصحبة بالحبيب القديم فانت اذا مع الشاعر وغير الشاعر اذا اوقع المعنى فى نفسك غير ممثل ثم مثله كمن يجبر على شىء من وراء حجاب يكشف عنه الحجاب ويقول ها هو ذا فابصره تجده على ما وصفت .... »

لقد ادرك « عبدالقاهر الجرجانى » دور الخيال المعتمد على الحس التصويرى ورأى ذلك اقرب صلة بالنفس البشرية واقدر على اظهار المعانى للعقول وابرازها فى صورة جلية فالنفس ترتاح اولا الى مخاطبتها بالحس اقرب الى فطرتها وهذا امر منطقى ثم يعقب على ذلك بالقول بأن الاغراب فى رسم الصور والظلال الشعرية ادعى الى الاعجاب والنشوة ولقد ركز على دور الخيال واهميته وذلك فى قوله : « ان لتصوير الشبه من الشىء من غير جنسه وشكله ، والتقاط ذلك له من غير محلته واجتلابه اليه من النيق البعيد بابا اخر من الظرف واللطف ومذهبا من مذاهب الاحسان لا يخفى موضعه من العقل واحضر شاهد لك على هذا ان تنظر الى تشبيه المشاهدات بعضها ببعض فالتشبيهات سواء كانت عامية مشتركة او خاصية مقصورة على قائل دون قائل نراها لا يقع بها اعتداد ولا يكون لها موقع من السامعين ولا تهز

ولا تحرك حتى يكون الشبه مقررا بين شيئين مختلفين فى الجنس فتشبيه العين بالنرجس عامى مشترك معروف فى اجيال الناس ، جار فى جميع العادات ، وانت ترى بعد ما بين العين والنرجس .. وهكذا اذا استقريت التشبيهات وجدت التباعد بين الشيئين كلما كان اشد كانت الى النفوس اعجب وكانت النفوس لها اطرب .. »

انظر : « اسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانى ص ١٠١ ـ ١٠٩ و ص ١١٨ »

والحق يا ابا محمد ان « عبدالقاهر الجرجانى » قد جلا فى دقة ومنهجية دور الخيال وقيمته فى الشعر حيث هو المجال الخصب لنقل عوالم المرئيات والواقع المحسوس المحدد الى رؤى واسعة تخصب الوجدان الانسانى بروح الحياة وابعادها وهكذا استطاع « الجرجانى » بفكره الخصب وروحه الثرية واسلوبه القوى ابراز دور الخيال واهميته ..

● اتفق النقاد العرب والنقاد الغربيون على دور الخيال فى اثراء المشاعر !!

ولقد اعتبر شعراء الحركة « الرومانتيكية » الغربية اساسا بارزا ومؤثرا فى الشعر والمشاعر حيث ينقلها من عوالم الحس المتدنى والملطخ بروح المظالم الى عالم ارقى يجدون منه ذواتهم المتعبة ليلقوا بها فى احضانه المريحة والعفيفة البريئة من طغيان المجتمع .. ومن نراهم وقد عقدوا الخناصر مع مشاهد الطبيعة الخارجية فى وفاق مؤثر ليجدوا الراحة من عناء الحياة المادية المتجهمة ..

انظر *DICTIONRY OF WORLD LAT P . 234*

ويرى « كولردج ان « الخيال » يلعب اخطر الادوار فى الشعر فبواسطته يتم الربط بين الطبيعة والعمل الفنى وبه يكمن الاعجاب بالشعر »»

انظر : المصدر السابق ص ٥٢ »

واذا التفتنا يا ابا محمد الى جانب التطبيق لهذا الملمح الفنى العظيم وهو « الخيال » وخاصة فى تصويره للاشياء ومطابقة هذه الصور للواقع او عدم مطابقتها له فاننا على كل حال سنلج من جديد فى نطاق دائرة :

« نظرية الفن » بوجه عام وهنا نحاول قدر الامكان القاء الاضواء بوجه عام على اراء كل من « افلاطون » و « ارسطو » وخاصة فى مذهب المحاكاة فى الاعمال الفنية عامة وفى مجال « الشعر » بصورة خاصة فالمحاكاة فى « الشعر » عند هذين كالمحاكاة فى سائر الفنون اى انه نقل للاحاسيس والمشاعر الانسانية نقلا مباشرا عن الطبيعة او الحياة والواقع المعاش .. ومن هنا فالمحاكاة فى الشعر زيف .. هذا من وجهة نظر افلاطون ـ ويعلل لذلك بأن العملية الشعرية فى حد ذاتها انما هى : تقليد التقليد .. هكذا !؟

ومن هنا فعمل « الشاعر » عند افلاطون لا يتعدى بحال دور من يمسك بالمرأة ليعكس صورة الطبيعة فهو بذلك يعكس الشكل والصورة الظاهرية فحسب وليس جوهر الشىء ولبه ، كذلك يشبه « افلاطون » الشعر بالتصوير حين ينقل هذه المشاهد . وعن هذا الطريق يرى افلاطون ان الناس يخضعون انفسهم للاضطرابات العاطفية التى ينبغى ان يتخلصوا منها ـ اذا تاثروا بالشعر ـ فالشعر يشبه التصوير فى محاكاة الطبيعة اذ يحاكيها اولهما باللفظ والاخر باللون .. »

انظر : *ATKINS : A HISTORY OF LITERARY CYICISM VO 1 . P .44*

ومعلوم ان الفيلسوف « افلاطون » وهو يعقد وينظر كان خاضعا الخضوع المطلق لعامل المثل الذى تصوره وتخيله لمجتمعه الفاضل عبر مدينته الفاضلة كما كان متالما اشد الالم من واقعه الاجتماعى الذى سادته روح الكذب والدس والتمويه ولقد لعب استاذه « سقراط » تلك الادوار المذهلة فى مناقشته « للسفوسطائيين » ليرد على هرطقتهم والباسهم الباطل لباس الحق وتلاعبهم بالالفاظ لتحقيق غاياتهم العاجلة ولذا اتى « افلاطون » لينقل الفلسفة من الارض الى السماء لانه كان خاضعا لمقولة « المحاكاة » التى طبقها باجحاف على سائر الفنون ومنها الشعر ويأتى « ارسطو » فيعيد الفلسفة كما قيل من السماء الى الارض اى من عالم المثل الى الواقع المعاش ثم يتخذ « ارسطو » طريقة ليرد على « افلاطون » فى قضية المحاكاة وخاصة ما يتصل منها بالشعر فيرى : ان المحاكاة فى الشعر ليست تقليدا صرفا ولا تزييفا للطبيعة يقول : « لما كان الشعر محاكيا شأنه شأن الرسام وكل فنان يصنع الصور فينبغى عليه بالضرورة ان يتخذ دائما احدى طرق المحاكاة الثلاث فهو اما ان يصور الاشياء كما كانت عليه فى الواقع او كما يصفها الناس وتبدو عليه او كما ينبغى ان تكون وهو الشاعر .. انما يصورها بالقول ويشمل الكلمة الغريبة والمجاز وكثير من التبديلات اللغوية التى اجزناها للشعراء ..

انظر : كتاب : « فن الشعر لارسطو ترجمة عبدالرحمن بدوى ص ٧٢ »

ونستطيع الان يا ابا محمد ان نعود من جديد الى جوانب وملامح « الخيال » فى التعبير ونبدأ القول بالحديث عن « الاستعارة » وقد اتفق علماء النقد والبلاغة على انها نقل « التعبير » عن مدلول ومعنى الى مدلول ومعنى مغاير وذلك لغاية بلاغية وقد تفاوتوا ايضا فى تقدير مجال « الاستعارة » ودرجاتها وذلك حسب صلة المستعار بالمستعار له او قربه منه او بعده عنه .. فيرى جماعة من النقاد وعلى راسهم « الحسن بن بشر الامدى » بأن جمال الاستعارة يكون فى الوضوح والقرب وجريانها على الطريقة العربية والذوق العربى المؤصل .. بينما يرى « عبدالقاهر الجرجانى » بأن جمالها يكمن فى الاغراب والغموض وكد الذهن فى البحث عن جوانبها والاهتداء اليها .. ويذهب فريق ثالث الى التوفيق بين الاتجاهين كابن الاثير مثلا فهو يرى ان فى القرب وضوحا وجمالا كما ان فى البعد والغموض جمالا وان التوسط فى الحالين اعدل والمعول عليه بعد ذلك على الذوق »

راجع : « ضياء الدين بن الاثير وجهوده البارزة فى النقد الادبى »

اما التشبيه فلقد حاول النقاد والبلغاء ان يحصروا « المشبهات » التى جاءت فى الشعر العربى واكثر الشعراء من ترديدها فعقد « المبرد » بابا فى التشبيه جمع فيه اهم التشبيهات وما اعتاده الشعراء التشبيه به من الاشياء ولقد حاول وضع بعض القواعد العامة فى التشبيه الجميل وخرج فعلا بمقاييس نذكر منها « النقد والمطابقة وابراز وجه الشبه » .. بينما اكتفى « ثعلب » من التشبيه بالصدق والاعتدال وجمع « ابو هلال العسكرى » القدر الكبير من تشبيهات الشعراء فى كتابه « ديوان المعانى » وكتابه « الصناعتين » وغير هؤلاء من العلماء والبلغاء ..

ولقد اهتم النقاد العرب بابراز التشبيه وجوانبه « المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداة التشبيه » والصور المختلفة لكل منها : « كالافراد والتعدد والبساطة والتركيب او القرب والبعد والحسية والمعنوية ، والعقلية ، والاحتمال والاستحالة وما الى ذلك .. » كما بحثوا فى « اداة التشبيه وحذفها وتعددها » وكذلك حاولوا فى دقة متناهية الكشف عن العلل الجمالية واداء الصور البيانية بأجمعها كالتشبيه والاستعارة والتمثيل » وجمع كل من « وجه الشبه وطرفى التشبيه » من حيث « الافراد والتعدد والتركيب والحركة والهيئة » كما فعل « ابن طباطبا » وكذلك بحث « الرمانى » عن علل اخرى فى الصور الجمالية للتشبيه وركز على الاثر النفسى الشعورى وما يثيره « التشبيه » بالصور الحسية من انفعالات عن طريق مخاطبة الحواس المختلفة .. »

راجع : « اثر القرآن الكريم فى تطور النقد العربى ص ٢٤٩ وما بعدها .. »

واننا لنستطيع القول يا ابا محمد بأن « التشبيه » بكافة صوره والوانه يعود الى ذوق الشاعر كما يعود ايضا الى صورة العصر الذى يعيشه شاعره ..

ولقد اتفق نقاد الغرب المعاصرون مع النقاد العرب فى ان التشبيه والاستعارة والتمثيل هى خير ما وهب الشاعر من ادوات التعبير وبها نتبين براعته واقتداره .

انظر : *SHIPLY : DICTIONRY OF WORD LITERA TURE P . 377 .*

وبعون الله وتوفيقه سنلتقى يا ابا محمد فى المقال القادم حول هذه الاسس النقدية الخاصة بالشعر وهى « الاسلوب الشعرى والطبع والصنعة » .

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

الطير المعذب

سحيم حمدان العمرى

انا طير معذب وجريح
وسجين فى عش بؤس طريح
انا قلب اتت عليه الليالى
بجيوش من الاسى تستبيح
كنت الهو فى جمع اترابى الاطفال
اغدو مابينهم واروح
احضرونى من لعبتى واقاموا
حفلة فى الفؤاد منها جموح
وقرينى بجانبى وعليه
ملبس فاخر وعقل رجيح
كلما مسنى دعانى اليه
نظر آسر وسهم مطيح
وعلى جسمى الصغير رداء
ابيض لونه وثوب مليح
وارى الحفل لست افهم شيئا
ايغنى دعيهم ام ينوح
والصديقات قد تكاثرن فى الزف
وفوقى منثور ورد وشيح
وابتساماتهن تزداد معها
رجفة القلب والايادى تلوح
والاهازيج زانها لى خيال
وقصور جميلة وصروح
رقية السحر اشغفتنى هياما
مات منى عليه قلب وروح
رقية السحر تربك العقل ربكا
وتحلى القبيح وهو قبيح
رقية السحر فى الهوى صيرتنى
اتغنى بحبه وابوح
رقية السحر صورت لى شعورا
لم يغيره عاذل او نصوح
ومضى العمر نصفه وكانى
راغ عن نومتى زمان رديح
هو لى كاره وزوج حمود
وانا طيبة وقلب صفوح
وانا لمعايب فيه ستر
وهو ان يلق فى شيئا فضوح
وهو اقسى من شدة الصخر قلبا
وانا فى الحنان بحر فسيح
اجود الناس فى العذاب وفى البخل
شديد وفى الوداد شحيح
الاحاديث ثورة وشجار
والسلام السباب والتجريح
والاهانات بالصريح تدوى
يعتريها فى بعضها التلميح
كسموم الصيف المزود حرا
يصفع الوجه من هواها لفيح
يتسلى فى ان يرى كل يوم
منظر الدمع فوق خدى يسيح
فى دجى الليل يختفى عن عيونى
وتوافيه شلة وصبوح
واذا بان فى النهار تراه
اشعلته الصلاة والتسبيح
قيضت لى صروف دهرى عذابا
يصطلينى والخنتنى الجروح
من تعايشه مراة دون حب
فهو يشتم وردة لا تفوح
سرت غصبا اليه لا باختيارى
انا روحى اليه لا تستريح



مقامة

بقلم : محمد علي القرامي

جزاء المعروف



قال الراوى :

طلبنى بالهاتف ابو عرام . وكانت فحوى الكلام ، انه يحن الى صداقتى حنين السمك للماء والطير للهواء والقط للمواء

قلت من عجبى : أهذا فخ لصيد الطير ؟

– لماذا تقدم الشر على الخير ؟

– من منكر ونكير ، وقديما قال خبير : أبعد عن الشر وغنى له

– الا تعرف الفارق بين الشر والحيلة ؟ ها انذا أمد يدى وأعرض صداقتى

– صداقة القط للفار ، والبارود للنار

– تعلم ا نى صرت ذا مال وفير ، وفى الف خير ، ولا يتودد غني لفقير وهو ينوى يغير

– لا تلبس المسوح . المال يزول ويروح . والبقاء لصادقة الروح

– انا فى حاجتك ، واذا كان لك عند الكلب حاجة قول له يا سيدى

– وبجانب موهبتك ماذا يطلع فى ايدى ؟

– تلبس وتاتى خالا ، تلقانى على البلاج

– لست معروضا فى الحراج لكل محتاج

– على نفسها جنت براقش . وسأجلعك صفرا على الهامش

ثم اقفل السماعة ولم يناقش . وركبنى من الخوف والهلع شيء بمثله ما سمع . وجدتنى للهاتف اندفع . واناشد اباعرام ان يتسامح فيما وقع ونفسى تحت تصرفه اضع فقبل العذر لحاجته وترك لجاجته ، فقابلته فى نفس الميعاد وافاد :

– كنت محتاجا للنفقة فوافقت على صفقة بدون شفقة . على خطبة هدى بنتى لعجوز فى عمر جدى . والليلة الكتاب والدخلة ، وليس امامنا مهلة

– أنت الذى يتعلم منك الشيطان الحيلة

– كنت فى فاقة ، قبل ان ترتكب العجوز تلك الحماقة

– انفتحت لها الطاقة وقالت ذهب ملاحظ ورفاقه وتعدلت اخلاقه ليس لى فى فعلتها جمل ولا ناقة .

– دعنا من سيرتها وفكر معى فى وضعى

– وماذا فى وسعى

– تمثل دور البنت يا خايب – تدخل فى الوقت المناسب وتحتال على العريس الخسيس

– ولماذا لا يقوم عرام بالدور ؟

– العريس يعرفه وسيكشفه على الفور .

– وبخيتة العفريتة ؟

– عجوز ليس لها اسنان .. سينجلى امرها ويبان .. الحال أمان فلا تكن جبان .

قلت بغرور : ارتضيت تمثيل الدور .

– هيا بنا نرتب الامور .

وحولنى من شكلى . ليغتر بشكلى كل من رآه .. ولقد انكرت مرآه فى المرآة ومشيت فى طريق لا يعرف منتهاه غير الله .. وجاء موعد الاغارة ، واعطى ابو عرام الاشارة . فدخلت وأنا كاره . والعيون ترمق عجوز عملاق يلبس النظارة .

ليس له من الوقار غير الغبار . كان يسعل ثم يسأل دون ان يخجل .

– هل أنت النصف الاخر ؟ يا بنت الاكابر . اقتربى ولا تغترى ببياض شنبى ..

– أرى لك ايضا بقايا شنب يا بنت الحسب والنسب

– ربنا يخلقه وانا احلقه .

– احلقى ولا تفرقى فالموس رخيص ولا نحتاج لجهد عويص ولا حيص بيص .. ضجت الغرفة بالضحك ..

قلت : اريد ان اربى شنبى يا غبى ..

– شنبك وانت حرة فيه تحلقيه تطلقيه .. واحدة عندها شنب ليش اغضب

– ولى شروط مرة أقلها ان تطلق الضرة .. وتسجل العمارة بالمرة

– الضرة سوتها وماتت ولو كانت عاشت لكان شرطك على راسى

صرخت فيه : يا قاسى ، انت للعشرة ناسى ولست من مقاسى

– صوتك صوت رجل ، لعلها حيلة من الحيل . أجل ينضرب بكم المثل ثم مد يده على صدرى بقبضة حديدية ، حتى أحسست فرقعة ضلوعى وسالت دموعى

ثم اعترفت من روعى ..

– أنا دروايش الراوى

– وتقدر تسوى بلاوى

– اصلى للتمثيل غاوى

– كان سويت حاوى .. تحرك قوم من غير فتاوى

– وعلى ايش انت ناوى

– أقل حاجة اقوم بتسليمك للشرطة ..

وتدخل أبو عرام :

– ليش دخلت نفسك فى ورطة يا سيد قشطة

– نحن قتلناه ودفناه سوا سوا

– وتطول لسانك ، شأنك به يا صهرى شأنك . خذ حقك ثم ناولنى لآخذ حقى ..

– ما هذا الكلام يا أبا عرام ؟

– هذا والله العجب . تمثل دور بنتى يا قليل الادب ..

صاح العجوز .. تقومى بسكات والا انادى الذى لا يشترى يتفرج ويفترى

قال المأذون : انه عمل خسيس يا حضرة العريس ، ومن عمل ابليس لكن يا بخت من قدر وعفى ، وكفى ما صار كفى ..

قال أبوعرام : تفارقنا يا مأذون بالطيب والا آخذك كف قفا

قال المأذون : رضينا بالهم والهم ما رضى

ثم قام وناداه العجوز : لا تذهب قبل ان تقضى غرضى

رد المأذون : السلامة غنيمة يا أبا حليمة ..

عندما قتصافى انت وصهرك بمكره ومكرك وتتعهدون لا تؤذون تجدون المأذون ..

ثم اوصد الباب .. ظننت ابا عرام سيتقدم لشكرى .. فاذا به يصرخ فى وجهى ..

– يا غراب البين يا لعين حولت الفرح لمأتم ، وتظن ان تذهب سالما أنت حالم .. يا عرام هات العصا والفلكه ..

والله لاوقف جسمك عن الحركة .. وأتى بها عرام فى سرعة الطير .. وانا كالاسير رجل فى الفلكه والمدعوون يتناوبون جلدى من الاول للاخير وانا أصرخ ولا مجير .. يا اهل الخير يا أهل الخير حتى بح صوتى وتوقعت موتى .. أخذونى وفى سيارتى القونى جثة هامدة وعادوا للسمر والطرب والغناء .. وانا فى عناء ما بعده عناء .

قيد الاوابد من صحيح اللغة والقواعد

الحلقة الاولى

بقلم :
محمد محمد حسن شراب

سأخص المدرسة بالحلقة الاولى من « قيد الاوابد » لانها معلمة الاجيال يتخرج فيها قادة الامة وجنودها ، فاذا صلحت لغتها ، صلح لسان الناس اجمعين .

فالناس يسألون : من أى المدارس تخرجت ؟ والجواب الشائع :

تخرجت من مدرسة خالد بن الوليد بالمدينة المنورة . ولكن الصواب الفصيح ان يقال : تخرجت فى مدرسة خالد بن الوليد . باستخدام حرف الجر « فى » لان تخرج ، بمعنى تعلم وتأدب . نقول : فلان خريج المدرسة – بكسر الخاء وتشديد الراء – وخريجها – بفتح الخاء وكسر الراء بدون تشديد – اذا تعلم وتدرب فيها . وقد خرجه فى الادب ، فتخرج . ويستشهدون على هذا المعنى بقول زهير بن ابى سلمى يصف خيلا :

وخرَّجها صوارخ كل يوم
فقد جعلت عرائكها تلين

يقول الشاعر :
ان الذى علم الخيل ودربها
وجعلها نشيطة كثرة استجابتها
للصارخ المستغيث
حتى لانت عرائكها

والعريكة : الطبيعة الشديدة . قال ابن الاعرابى : معنى خرجها : أدبها ، كما يخرج المعلم تلميذه .

● ويكثر ان نجد فى اوراق الاسئلة :

اجب على الاسئلة التالية :

والصواب الفصيح ان نقول :

١ – اجب الاسئلة . لقوله تعالى « اجيبوا داعى الله » (الاحقاف ٣١) .

٢ – او اجب الى الاسئلة . لقول الشاعر ، كعب بن سعد الغنوى يرثى اخاه :

وداع دعا يامن يجيب الى الندى
فلم يستجبه عند ذاك مجيب

٣ – او اجب عن الاسئلة : لقول حسان رضى الله عنه :

هجوت محمدا فاجبت عنه
وعند الله فى ذاك الجزاء

● والملاحظ ان الخطأ فى التركيبين السابقين ، ناتج عن استخدام حرف مكان الاخر . ويظن بعض الناس ، ان الحروف تتناوب ، فيقع احدها مكان للآخر بدون ضابط ، وهو خطأ جرَّ الى كثير من الخلط فى استخدام الحروف التى يكون المعول عليها فى ربط الكلام . وقد تنبه ابن جنى فى كتاب « الخصائص » الى هذه الظاهرة ، فعقد بابا تحت عنوان « باب فى استعمال الحروف بعضها مكان بعض » يقول فيه : « هذا باب يتلقاه الناس معسولا ساذجا من الصنعة ، وما ابعد الصواب عنه ، واوقفه دونه وذلك انهم يقولون : إنَّ « إلى » تكون بمعنى « مع » ويحتجون لذلك بقول الله تعالى « من انصارى إلى الله » ، اى : مع الله ، ويقولون : إن « فى » تكون بمعنى « على » ويحتجون بقوله تعالى : « ولاصلبنكم فى جذوع النخل » اى : عليها ... ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا لكنا نقول : إنه يكون بمعناه فى موضع دون موضع على حسب الاحوال الداعية اليه ، والمسوغة له ، فاما فى كل موضع وعلى كل حال ، فلا ... الا ترى انك ان اخذت بظاهر هذا القول غُفْلا لا مقيدا ، لزمك عليه ان تقول : سرت الى زيد ، وانت تريد ، معه وان تقول : زيد فى الفرس ، وانت تريد ، عليه .. ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش ولكن سنضع فى ذلك رسما يعمل عليه ويؤمن التزام الشناعة لمكانه : اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان احدهما يتعدى بحرف – والآخر ، بأخر ،

فان العرب قد تتسع فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه ، ايذانا بان هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ماهو فى معناه ، كقول الله عز وجل « احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم » البقرة (١٨٧) وانت لا تقول : رفثت الى المرأة ، وانما تقول : رفثت بها او معها ، لكنه لما كان الرفث هنا فى معنى الافضاء ، وكنت تعدى افضيت بـ : الى كقولك « افضيت الى المرأة » جئت بـ : الى ، مع الرفث ايذانا واشعارا انه بمعناه .. [الخصائص ج٢ / ٣٠٧ – ٣٠٨] .

ولى معكم لقاء آخر مع اوابد اخرى من لغتنا الشريفة .

شعر

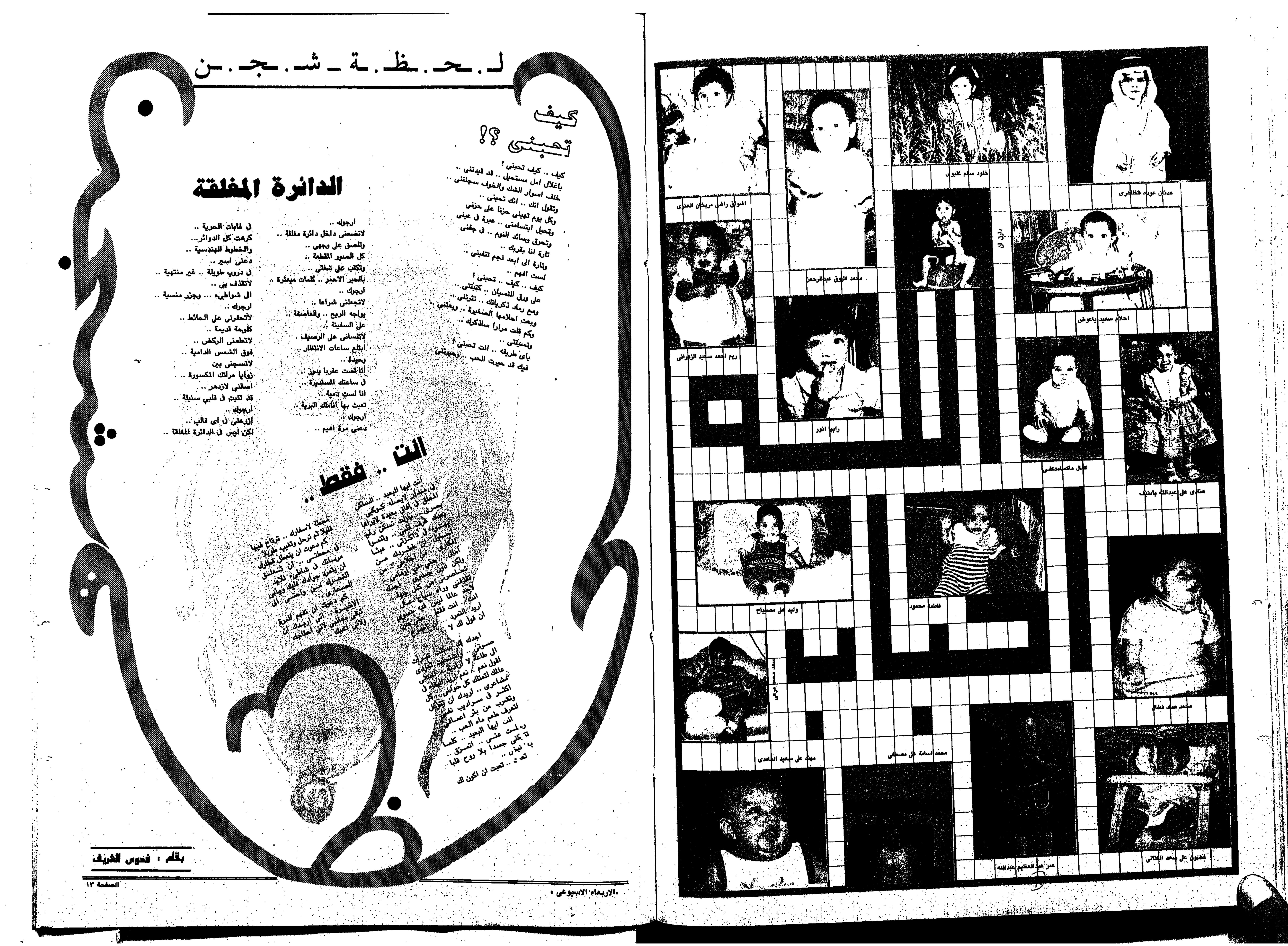
الدِّينُ النصيحة

للشاعر السورى : عبدالحميد بن محمد الدلال

صادحاتِ الأيْكِ فى الرَّوض النديِ
هاجكِ الشوقُ فهيَّا غرِّدي
اسمِعينا دررًا عن اهلنا
حدِّثى العالمَ عن مُعْتَقَدي
وانشري فى الكون من تاريخنا
ارجَ التقوىٰ وعَبَق المسجِدِ
إيهِ عن احمد خير الانبيا
صاحب الحوض كريم المحتِدِ
وعن الصدّيق خير الأصفيا
وأبِي حفص اللبيب الأيّدِ
واحْكِ عن عثمانَ خِدْنِ المصطفىٰ
وعليٍّ باب علْم احمدى
صحبه الغر مصابيح الدجىٰ
كلّهم يزهو سنًا كالفَرْقدِ
مُذْ بنىٰ الاسلامُ شخصياتِهمْ
مِثْلَهمْ عبْسُ المدَى لم نشهَدِ
وعلى جيد الزمان انتظموا
بالبها مثل اللآلى الخُرَّدِ
يا ترى هل فى الدُّنا من بلدٍ
شابهتْ (طيبةَ) مثوىٰ احمد
خطَّرَ التاريخُ فى أرجائها
وكساها حللاً من عَسْجدِ
وحروفُ النور فى سِفْر العُلا
سجَّلتْ امّ القرىٰ والسؤددِ
بزغ الاسلامُ من كعبتها
وغدتْ مَهْدَ الهُدى للأبد
« رئيسةٌ » بنتُك يا (امَّ القُرى)
وبنوها نسْل تلك الأُسُد
إنْ يُعِيدوا فى الورى سيرتَهمْ
ليس هذا الامر بالمستبعد
تَخِذُوا النصحَ شعارًا والوفا
وهُما ركنا الاخاء السرمدي
من له عزمٌ على نشر الهُدى
فعلى مولاه فليَعْتَمَدِ
من يجدْ خلاًّ له نهْبَ البَلا
ويد العون له لم يُمْدِدِ
فهو إنسانٌ مريض قلبُه
بنفاق او هوًى او حَسَدِ
ما يزال الدين حيًّا إنْ تكُنْ
سورةُ العصر شِعارُ المهتدي

●●●

كان لِي خلٌّ حليف الرشَد
طاهرُ القلب نبيل المقصدِ
عقد اللهُ التآخى بيننا
وأزدهى ضمْن ربوع المسجد
وتعهّدْناه نصْحًا ووفَا
فى لياليناا ذوات العدد
وسقيناه التقىٰ من منهلٍ
من كتاب الله اسمى موردِ
غاب عنّى مرةً فى سفرٍ
زمنًا فيه نأى عن بلدى
مرَّت الأيامُ عندى حِجَجًا
لم يكنْ صبرى طويلُ الامَدِ
ثمَّ لمَّا عاد أمُلتُ الشفا
لفؤاد فى النوى لم يصمُدِ
اذهلونى حين قالوا انه
ان تقرَّبت إليه يبعدِ
نافرٌ من كل من يعرفه
راغب فى عيشه المنفردِ
لم تكدْ إن زُرتَه تعرفه
وكذا إنْ تلقه لم يكد
ليت شعْري ما الذى غيَّره
ذاك امر لم يدُرْ فى خَلَدى ..!



كيف تحبني ؟!

كيف .. كيف تحبني ؟
كيف .. قد قيدتني ..
باغلال امل مستحيل .. قد قيدتني ..
خلف اسوار الشك والخوف سجنتني ..
وتقول انك .. انك تحبني ..
وكل يوم تهبني حزنا على حزني
وتحيل ابتسامتي .. عبرة في عيني
وتحرق وسائد النوم .. في جفني
تارة انا بقربك ..
وتارة الى ابعد نجم تنفيني ..
لست افهم ..
كيف .. كيف .. تحبني ؟
على ورق النسيان .. كتبتني ..
ومع رماد ذكرياتك .. نثرتني ..
وبعت احلامها الصغيرة .. وبعتني ..
وكم قلت مرارا سأذكرك ..
ونسيتني ..
باي طريقه .. انت تحبني ؟
فيك قد حيرت الحب .. وحيرتني

الدائرة المغلقة

ارجوك ..
لاتضعني داخل دائرة مغلقة ..
وتلصق على وجهي ..
كل الصور المقطعة ..
وتكتب على شفتي ..
بالحبر الاحمر .. كلمات مبعثرة ..
ارجوك ..
لاتجعلني شراعا ..
يواجه الريح .. والعاصفة ..
على السفينة !
لاتنساني على الرصيف .
ابتلع ساعات الانتظار ..
وحيدة ..
انا لست عقربا يدور ..
في ساعتك المستديرة ..
انا لست دمية ..
تعبث بها انامك البرية ..
ارجوك ..
دعني مرة اهيم ..
في غابات الحرية ..
كرهت كل الدوائر..
والخطوط الهندسية ..
دعني اسير ..
في دروب طويلة .. غير منتهية ..
لاتقذف بي ..
الى شواطيء ... وجزر منسية ..
ارجوك ..
لاتحفرني على الحائط ..
كلوحة قديمة ..
لاتعلمني الركض ..
فوق الشمس الدامية ..
لاتسجني بين
زوايا مرآتك المكسورة ..
اسقني لازدهر ..
قد تنبت في قلبي سنبلة ..
ارجوك ..
ازرعني في اي قالب ..
لكن ليس في الدائرة المغلقة ..

انت .. فقط ..

انت ايها البعيد .. الساكن
في مدار لايصله كوكبي
المحلق في آفاق بعيدة لايراها
بصري .. مازلت تسكن رغم
بعدك غرف قلبي .. وتنمو
بذوره في ذاكرتي .. عبثا
احاول ان اطردك من
افكاري .. من احلامي .. من
آمالي .. حتى من اوهامي
ولكن دون جدوى .. اجدك
تحاصرني من كل جهة
تطاردني وراء سياج عالم
لاجد عالما ليس فيه سواك
انت .. انت فقط .. حتى حين
اريد التمرد .. ان امسح
ان اقول لك لا ..
اجدك في سكون نبرات
صوتي .. واستحالت تمردي
الى طاعة لا ارادية .. اجدني
اقول نعم .. نعم اريد البقاء في
عالمك لتمتلك كل حواسي .. كل
مشاعري .. اريدك ان تتوغل
اكثر في سراديب نفسي
وتشرب من بئر اعماقي
لتعرف طعم ماء الحب ..
انت ايها البعيد .. كلما
رحلت عني .. اتمزق ..
تتركني جسدا بلا روح قلبا
بلا نبض ..
تعبت .. تعبت ان اكون لك
محطة لاسفارك .. ترتاح فيها
لليال ثم ترحل وتغيب طويلا
كم دعوت ان يتعطل قطارك
في محطتي .. ان تتحطم
مرساتك في شاطئي للابد
ان يتمرد جوادك عليك ويأبى
التحرك من .. واحتمي الى
الصحاري
كم دعوت ان تفهم للمرة
الاخيرة .. اني اريدك ان
تبقى بجانبي لاني احتاجك
ولاني احبك

بقلم : فدوى الشريف

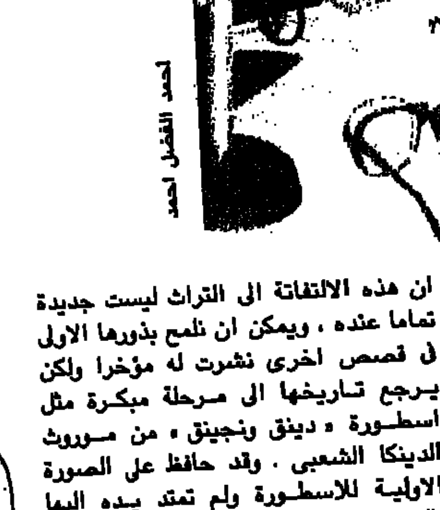
عدنان عوده الظاهري
خلود سالم غليوي
اشواق راضي مريخان العنزي
محمد فاروق عبدالرحمن
دلال ال
احلام سعيد باعوض
ريم احمد سعيد الزهراني
رانيا انور
كمال ماكساندكلي
هنادي علي عبدالله بامنيف
وليد علي مصباح
فاطمة محمود
محمد عماد شفيق
وليد محمد مرعي
مهند علي سعيد الغامدي
محمد اسامة علي مصطفى
عمر عبدالعظيم عبدالله
لجين علي سعد الكتاني

القاص السوداني

احمد الفضل احمد

والخروج من دوائر الحصاد

يمثل احمد الفضل احمد وهو احد كتاب القصة السودانية ظاهرة تستحق التأمل فيها لعدة اسباب وقد لاتكون هذه المقالة وافية بهذا الغرض لان دراسة اخرى شاملة لتطوره داخل اطار هذه القصة قد ترى النور قريبا ، ولكن شيئا لمحته في قصته « سباحة في بحر من القطران » دفعني الى ان القى حجرا في بحيرة الصمت التي تغرق فيها اعمال هذا الكاتب .

احمد الفضل احمد

بقلم : احمد محمد السنوسي



● استثنينا وقفة الاخ محمد المهدي بشرى عند قصة « رجل شفاف » التي خصها بدراسة منفردة الى جانب رصده واشاراته لقصص احمد الفضل في مواقع اخرى مختلفة . وفي مجال الرصد والمتابعة تبقى الاشارة الى تحية د . يوسف عايدابي للرجل الشفاف وايضا عثمان حسن احمد وملحقه « اضواء » الذي يصدر من واشنطن والذي خصص فيه لاحمد الفضل خمس قصص ضمن الملحق السادس « ١ » « ٢ » واشارات اخرى مختلفة لعبدالقادر محمد ابراهيم وغير ذلك من الدراسات الجادة حول قصصه وفي طليعتها الدراسة التي اعدها جعفر عبدالرازق حول قصته الطويلة « المحروسة والنهر » وقد نشر احمد الفضل مقالا قصيرا « بالصحافة – الملحق الثقافي وهو يطرق باب المقالة للمرة الاولى ، وقد بدا لي ان صلة قوية تربط هذه المقالة – عن التراث والثقافات الهامشية – بقصة « السباحة في بحر من القطران » .

ولو تتبعنا الخط البياني لتطور احمد الفضل قبل قصته هذه لوجدنا ان هذه القصص تنمو وتتصاعد في اتجاهات عديدة شكلا ومضمونا ، فقصة « رجل شفاف » يمكن اعتبارها انها تمثل قفزة نوعية تسبق ما عداها ، وهي بداية مرحلة جديدة وصل اليها القاص بعد رحلة من التجربة والمعاناة ، والاصطدام بمعوقات النشر وعدم الاستسلام للاشكال القصصية السائدة في الساحة ، وهو بهذا ينزع الى التجريب مدركا ان امكانياته ودواخله تختزن الكثير الذي يمكن ان يفجر قصصه بالقضايا الحيوية ، قلنا ان قصة « رجل شفاف » تمثل نقطة تحول في مسيرته اذ جاءت بعد فترة صمت استمرت خمس سنوات لم ينقطع هذا الصمت الا عبر النشر بمجلة « الدوحة » القطرية ، وقد جاء تفرد هذه القصة لان احمد الفضل قد عاد الى كنز كان قريبا منه ولكنه لم يدرك قيمته الحقيقية وامكانية الاستفادة منه بالصورة التي تحققت الا مؤخرا ولعل ما اعان احمد الفضل في ذلك هو انه ظل منذ بداياته المبكرة قبل اكثر من عقد من الزمان يغوص في اعماق البيئة من حوله وقد اتيح له من عمله كمعلم بالمرحلة الابتدائية ان يتنقل بين بيئات سودانية مختلفة في دارفور ومناطق الفونج بالنيل الازرق واعالي النيل بالجنوب ، والجزيرة – موطنه – ومحافظة النيل موطن اسلافه والنيل الابيض ، لكن يبقى من المهم الاشارة الى ان هذه الالتفاتة الى التراث ليست جديدة تماما عنده ، ويمكن ان نلمح بذورها الاولى في قصص اخرى نشرت له مؤخرا ولكن يرجع تاريخها الى مرحلة مبكرة مثل اسطورة « دينق ونجينق » من موروث الدينكا الشعبي . وقد حافظ على الصورة الاولية للاسطورة ولم تمتد يده اليها بالحذف والتعديل او المساس بجوهرها .. في « سباحة في بحر من القطران » خطت القصة من حيث الشكل خطوات واسعة ويمكن ان تضاف الى محاولاته الجريئة في التجديد التي كرسها من قبل في « الآهات » وه وقائع ماجرى في الحي الغربي » و « رصد للاشياء » وقد لفتت محاولاته هذه انظار الكتاب ومنهم من استفاد من تجاربه وتاثر بها – وهذه قصة اخرى – اما من حيث المضمون فقصة « سباحة في بحر من القطران » اهتمت بموضوع الخفاض الفرعوني لا لذاته ولكن لان كاتبها يعي المداخلات الدينية والتاريخية والاجتماعية والنفسية التي تحيط بالأمر وقد فرضت رؤية احمد الفضل لهذه المداخلات هذا التكنيك الذي صب قوالب التراث والمعاصرة ولم يجاور بينها ولكنه باسلوب القص واللزق والاستفادة من المونتاج السينمائي حيث تتداخل الفنون هذه الايام وتستعير من بعضها البعض تقنياتها وادواتها ووسائلها ؛ فمن زاوية استخدم شهادة الشيخ حمد ود ام مريوم – من الطبقات – وادخل تقارير اصحاب المهن الطبية والباحثة الاجتماعية والنيلين – انظر مقالة « التراث والثقافات الهامشية » والقصة ايضا وفي افتتاحية القصة كانت لوحة الرجل المسحوق المدعو (ص) تنمو وتتحرك ونتابعه في شريط سينمائي عبر الطريق تغوص في اعماقه تسير مع احاسيسه ومشاعره : الاطار العام حوله « الشمس تسقط مستحية تتلون كبرتقالة بالاحمر والاصفر ، الصهد الساخن يتحرش بالروح العدوانية الشرسة في مخبئها » وفي تتابع الصور السينمائية بعد اطلال الرجل الثاني الصائد المخاتل الذي يمثل مظهرا من مظاهر استرقاق وقهر المراة في هذه الفترة الزمنية ، ترى الرجل المدعو (ص) يستسلم في النهاية للحصار ويحاول ان يبرر عجزه واستسلامه برسوخ اقدام التخلف الموروث وقال : ان السخافات منذ قرون طويلة تعشعش والجحيم بالمنزل والخارج ولا معنى للرفض في النهاية » .

ويطل جزء اخر من السيناريو في غياب الرجل المدعو (ص) لنصل الى قاع الغوص في هذه الفعلة عبر الشرائح الاجتماعية الحية والوثائقية وعبر الموروث في المناطق التي تسكنها القبائل النيلية ، ومشائخ الطبقات في الوسط ، والطب الحديث والاجتماع – هذه الرؤية الجديدة والجريئة عبر التجريب الذي يثري العمل الفني ولا يفتت وحدته في مسارب جانبية وهذ الرؤية التي تغوص في عمق الواقع الانساني في السودان تنقل قصتنا السودانية الى مشارف التاثير الفاعل ، وهي تمثل محاولة للخروج بنا من دوائر الحصار التي استهلكتها النظرة الاحادية الى ازمة الفرد في اطار الرؤى التي تتعامل بتجريد مع الفرد آخذة اياه من وضعه الطبقي والاجتماعي وموروثه العقائدي والتاريخي والبيئي .

اما هذه القصة « سباحة في بحر من القطران » وغيرها فتشكل اسهاما للخروج الى فضاء الانسان السوداني بكل ما يختزنه من آلام وآمال واحزان تبدأ بقهره في ادق ممارساته الاجتماعية وتنتهي بتمزقه وضياعه ، ولا يعد التجريب عند احمد الفضل مطلوبا لذاته يلهث وراءه ولكنه ضرورة تقتضيها الرؤية المعاصرة الشمولية للاحداث والشرائح واللوحات التي تقدمها فالرجل المدعو « ص » مثلا يعود مرة اخرى ويفتح بلاغا لدى الشرطة « حصد (ص) عدم ارتياح واستنكار شامل من اهل الناحية .. هدد سيل القطران الكاسر وغطى كل شيء فاصبح الجميع قطران في قطران ، عبر الرجل (ص) الشارع وهو يخوض في القطران حزينا جدا من اجلها .

ويحاول (ص) ان يعود لاصل البلاء في الموروث ، ولا تغيب على القاص وجهات نظر المعاصرة وهو يرسم خطوط طرحه المتسم بالشمول والرؤية الفاحصة لاجزاء اللوحة .

اما اللغة الشعرية عنده فهي ليست غطاء تتدثر به القصة لتخفي الخواء في المضمون كما يصنع اخرون بشهادة النقدة عندنا ، ولكن نلمح ذلك الالتحام العضوي بين الموقف واللغة بحيث لا نستطيع ان نفصل بينهما او نتعامل مع اللغة كاداة خارج انبثاقها من داخل بناء القصة ، ويمكن القول ان اللغة عنده بلغت غاية بعيدة ، ودقة في الوصف لا ترهل فيها ، الصور المتلاحقة والتشبيهات نسيج وحدها في كل قصصه التي كتبها عامي ٨٠ – ١٩٨١ وايضا لهذا جذوره في قصصه التي كتبها من قبل ، وهذه اللغة الشعرية التي تستمد عناصر تفردها من ذاكرة تجوس خلال التراث العربي والعالمي للقصة وتمتلىء بصور وتشبيهات قادمة من اعماق طبقاتنا المسحوقة او عالم البؤس والضوء الذي الهم البير كامو . والشعب البسيط عندنا كما في هذه القصص يملك ثراء لغويا ، وقد تشكلت هذه اللغة عبر مسيرته الطويلة والصعبة .

وفي اعتقادي ان الشكل والمضمون – وقد طرحهما في هذه القصة – جديران بان يستوقفا اقلام نقادنا ، ولعل تفرد هذه التجربة التي لاتشابهها الا محاولات جمال الغيطاني – هذا موضوع دراسة قادمة – تكون مدخلا لحوار يتناول قصصه الاخرى وهي جميعها تتسم بالتجريب والجراة والمثابرة للافلات من دوائر الحصار .

الرؤيا

للشاعر اليمني : محسن احمد بن شملان

ضبراً يا اجلى حوريه
قدرٌ ان نبكي ونشقى
بدموع الالم الوحشيه
قدرٌ ان نحيا في اقفاص الحزن
دهوراً منسيه
فحكايتنا بدأت حلماً
في ليلة صيف ورديه
حين اشتعلت انوار البدر
بساحتنا الصحراويه
لما رحنا نجري .. نجري
فوق الكثبان الرمليه
ووهبنا قلبينا للحب
فكانا للحب هديه
ورجعنا نمضي في صمت
لاماسينا الوهميه
● ● ●
صبرا يا اجلى حوريه
صبرا يا احزان الصبر
صبرا فغيابات الجب
لن تطمس انوار القلب
فقريبا يا اجلى حوريه
ستوصل قافلة الصحب
تلتقط الحزن من الدرب
ونعود لخيمتنا الذهبي
وربانا الفضيه
وكلانا نسجد للرب
شكرا للرؤيا القدسيه !

حصاد

بقلم : عبدالله سلمان

كاذبة هي الوجوه :
« كاذبة هي المرآة
الوجه البليد
يبقى بليدا .
يسقط من (لكمة) واحدة في (محاضر) الدموع والتظلم .
هو الجناية
هو الجاني

هـ

●● هذه الوجوه .. اعرفها
رسوم « كرتونية » تبعث في داخل الضحك
أو هي .. شر البلية .
أو هو .. الترحم والاشفاق عليها

أ

كوني عرسا ..
مطرا أو عطرا ..
كوني الرماد ..
فلقد عدت اذيع حبا
اروى عطش الاشعار
وانت ..
من انت ..؟!
تباشير الصباح
أم جرح استيقظ في قلب مباح ؟!
أم تقليد سنة
« السيف والقرطاس والقلم »
لا أدري ..
لا تدرين انت
يدي أبسطها ..
يدك في عنقي
ومن هنا
من هنا نبدأ الحكاية
نزرع حقولا مشرعة من
الأذان بالرصاص
تغتسل بالهزيمة ..
وجوها بليدة
وجوها صلعاء
وجوها ترضع الدماء
ومن هنا ..
نبدأ الحكاية

ب

●● قال :
عذرا لك سيدي ، فليس لك من جناية لكنك اردت ..
فوقعت في براثن .. عفنة ، شيمتها ان لا تكون !!
هذه هويتها
مهجرة هي .. بلا هوية .
هذه سجيتها
وانت ..
أنت ستبحث بين الوجوه ، الداكنة ، عن وجه آخر له هوية !!

ج

●● الدرب شاق وطويل
ثدي « الكرامة » نبع ينزف فلا تأسى على هذه الوجوه (المحنطة) التي كانت ولا تزال افرازا « عفنا » لأيام القحط والترحال
فكان لك ان تقبلها (بكل سقطاتها) رغبة منك في نصيب الأجر بعد ان لفظتها الايام من (سواحل) منسية .

د

●● وجوه كثيرة ، شهدت لها مواقف بطولية وانتحارية وهي تسعى الى البقاء

و

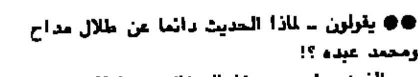
●● اما قبل ..
اما انت ايها الوطن الجميل ..
فنوارس الحب تنطلق من ثنايا القلب .
بين أصابعي تنبت الورد .
أحمل اليك هذا الوجه
(هذا القلب)
احمل اليك فجري وتاريخ ميلادي
احتفل بك ..
بكل كياني ..
انت الباقي
انت الآتي
ولنا بعد هذا الف حكاية .

ز

●● أما بعد ..
فانني اردت لهذا الحرف ، هذه الصفحة ، في الاسبوعين الماضيين ان تهدأ قليلا .. فما كنت أريدها وبالا عليه وقد ارادها المادحون (رقصة الحرب) وارادها (الصادقون) باقة ورد واردتها احتفالا بيومي الآتي على « هودج » المعاناة بعد ان تكشفت لي (أنياب) حسبتها (تبتسم)!!
وكان لي ان اقول ..
لكنني اغفلت اسمه من ذاكرتي ..
سقط ولم اترحم عليه .

لطفي زيني

زمان الصمت.. الزم الصمت



يريدها المادحون رقصة حرب !!

.. أريدها احتفالاً بيومي الآتي

●● يقولون – لماذا الحديث دائما عن طلال مداح ومحمد عبده ؟!

والذين يطرحون هذا السؤال هم اولئك الذين يبحثون فلا يجدون بين الاسماء الا هذين الاسمين مشرقين خارج حدود الوطن وكم كنا نتمنى ان تكون اسماء كثيرة وفي مجالات عدة لها نفس هذا الاشراق والتالق .

لكن الحقيقة تبقى ويبقى معها هذان الاسمان فقط ومن الحقيقة ذاتها نحب ان نحاور « طلال مداح » والذي يمثل (مرحلة انتقالية) للاغنية السعودية . فكان هذا كسبا كبيرا لنا لكن « تنازلات » طلال عن هذه المرحلة وهذا الدور بدات اكثر تفاعلا مع شواهد كثيرة – والدوافع وحدها – تكاد تكون اكثر المحاور قبولا للحوار الهادىء ..

فها هو تاريخ طلال يحفل بسقطات كثيرة – منذ ان بداها باغنيته الشهيرة .

« عيونك قطعت قلبي
كما حيحب على السكين »

ثم اغنيته التي تلتها بسنوات بعيدة والتي يقول مطلعها :

كلما دق الهوى الباب
قلت ذا المحبوب جاني
الهوى والباب كذاب
ما يريد الا امتحاني !!

واغفل المتتبع لتاريخ طلال هذه « الغفلة » لاعتبارات المرحلة التي قدم فيها هذه الاعمال والتي كانت تقوم اصلا على مثل هذه الصور الشعبية البسيطة واخذ في عين الاعتبار ايضا مستوى الكلمة الغنائية بصفة عامة في تلكم المرحلة .

●● ثم جاءت بعد ذلك مرحلة اخرى قال فيها طلال « ان الفلوس » هو وحدها التي جعلته يغني بعض الاعمال الرديئة .. ويقول طلال : ان الناس تقول « طلال ماله .. هو اتجنن »!!

وطلال يقول « قبضني لاقضي ديني »!!

واغفلت هذه المرحلة « ترضية » لطلال مداح وتقديرا لظروف مرت به ومن حوله « الجشعون يقبضون »!!

●● لكن طلال يقول « ان طيبتي » هي التي دفعتني لاغني بعض الاعمال الرديئة !!

اني أجامل هؤلاء الناس !!

فقدم في هذه المرحلة اغنية خالية من كل المضامين في السنة الماضية .. وبعضها انتهى والبعض الآخر لازال يتداول بين الناس ، لتسجل سقطة كبرى « لطلال مداح .

ففي عدد يومي سابق لنا اعلن لطفي زيني عن عدم مسؤوليته عن هبوط اغنية « مادام معاي القمر » وقال لطفي ان التناقض جاء من المقطع الاخير وهو لم يكتبه !! .

واكد على ان اختلال المغني في هذا العمل « الخالي اصلا من مضمون جيد » سببه المقطع الاخير .

ولكم ان تعجبوا من هذه الواقعة التي تتهم طلال بالارتجال وتقديم اى عمل !

ومن احد الذين يعترف طلال بانه يجاملهم !!

والاستدراك هنا مفاجيء للطفي زيني .. فالعمل خال من مضمون جيد منذ بدايته !!
ومتناقض .. اصلا !!

لنقرأ ما كتبه لطفي والذي يؤكد انه انساعد الذي بني لطلال مداح هذا المجد !!

– يقول لطفي في « قمريته »

مادام معاي القمر
مالي ومال النجوم
مالي ومال السهر
مالي ومال الهموم

● والسؤال الآن هل هذا شعر ؟.. وهل يستحق الغناء ومن طلال مداح ؟

ان مشاركة القارىء العادي بشعر يبعثه لنا (في هذه الجريدة) افضل بكثير من هذا الكلام الانشائي الذي يخلو اصلا من رائحة الشعر ؟!

ومع هذا اقدم على « الصفقة » التي بداها « التاجر » لطفي زيني وه اتمها « التاجر الثريتلي « سعود » وغناها « طلال مداح » ليسجل سقطة اخرى وانتهت الحكاية . وعلى الفن السلام

– اما كلمتي الاخيرة للطفي زيني فهي
مادام معاك القمر
مالك ومال الشعر !!

واما طلال والذي اعلن انه يفكر في الاعتزال – فانني اراه قد اعتزل بعد مرحلة « اغراب » وه زمان الصمت ، وكم كنت اتمنى ان يلتزم « الصمت » بعد تلك المرحلة .

عام الجمعية الجديد !!

●● قبل حلول هذا العام بشهرين قال « الدكتور الرضوى » انه كمدير للجمعية (فرع جدة) يحضر لمفاجأة كبرى !!

واضاف ان هنالك عناصر « عاطلة » في الجمعية سيستأصلها لانها تمثل عبئا على الجمعية وليس لها من عمل الا ان تفسد مشاريعها !!

واعلن عن تقديم مشاريع جديدة « للفرع » وانه سيعلن عنها مع بداية الموسم الحالي – وكان الوعد – وكانت النتائج

– فلم تكن المسابقات المجدولة والمعلن عنها منذ العام الماضي الا حبرا على ورق .

– ولم يكن قسم المسرح سوى تصريحات ومشاحنات وفراغ

– ولم يكن القسم الموسيقي سوى « عازفين » جاهزين تستدعيهم الجمعية من الاذاعة في كل مناسبة .

كل هذا بقي كما هو .. أما المشروع المعلن عنه فهو تغيير الكتل الأدمية من على مقاعدها الى مقاعد أخرى !!

– نفس الاسماء والقدرات والفعاليات
– نفس « المسيرات » والرواتب .

الذي تغير وحده هو « اعلان الرضوى المبكر »!!
وسيبقى الفرع على هذا الحال حتى ينظر في امره .
ولنا عودة !!

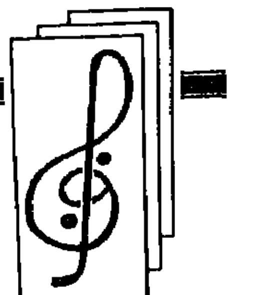
السؤال الاجابة !!

●● الفنان سامي احسان يسال الرضوى عن دور القسم الموسيقي في الجمعية .

والرضوى لا يجيب لأنه لا يعرف هذا القسم بالذات .



الرضوي



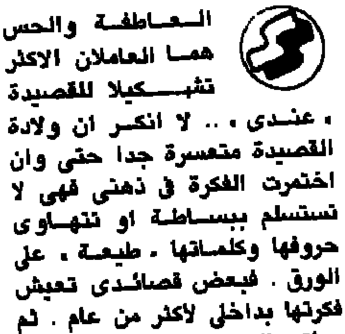
ابى الا ان يكون للحب ومعه .. ومضى بالكلمة الدافئة يفتش في « المرابع والديار » عن وجه عذب يوقظ المعاناة التي الفها وفجرها شعرا فكان للحب يغني هكذا يبدو لك من شعره .. او هكذا يقدمه الشعر لك . كواحد من احفاد « المترعين » بالعشق والذين جابوا الصحراء وجوانبها والتاريخ وحكاياته . حتى عندما يتحدث اليك .. فالحديث مشروع قصيدة تحفل « بالود » والمصارحة فيكون الامير الشاعر فهد بن محمد بهذا التحليق المذهل واحدا من فرسان الشعر وشاعرا شابا يضفي على الحرف روعة المعاناة . كانت « جدة » محطة استراحة له من رحيل طويل .. فكان لنا معه هذا الحديث الذي نضعه بين ايديكم .. على هذه الصفحات لنسجل من خلالها الكثير من مرئياته حول امور عديدة ومكملة لرحلة الحرف التي بداها طموحا ومتوثبا . ومن هنا بدانا الحوار الذي لم ندرك كم استغرق من الوقت .. لكن هذه خلاصته :

حوار : عبدالله سلمان

الشاعر الامير فهد بن محمد في حديث جرىء

طلال فاجأني .. واجابته غير مقنعة !!





العاطفة والحس هما العاملان الاكثر تشكيلا للقصيدة « عندي » .. لا انكر ان ولادة القصيدة متعسرة جدا حتى وان اختمرت الفكرة في ذهني فهي لا تستسلم ببساطة او تتهاوى حروفها وكلماتها « طيعة » على الورق . فبعض قصائدي تعيش فكرتها بداخلي لاكثر من عام . ثم ياتي اليوم الذي تعلن فيه خروجها لهذا العالم . وقبولها للحبر والورق .

وهنا اضافة بسيطة وهي ان الصدق الذي نعنيه في الشعر هنا لايعني تقرير الواقع وسرد احداث الرؤية .. ابدا .. الصدق هنا هو قدر كبير من المشاعر ليس في حاجة الى « توظيفه » ضمن العوامل التي تشكل النص بالقدر الذي يجب ان يكون « الصدق » سمة للعمل الابداعي الملتزم .

« صياغة اللغة »

● ثم يتحدث فهد بن محمد عن تميز الشاعر بشعره وكانما حديثه مشروع قصيدة جديدة فيقول في هدوء اكثر :

– لو نظرنا الى مفردات القصيدة وكلماتها لوجدناها كلاما متداولا بين الناس في حديثهم اليومي وليس للشاعر لغة خاصة يكتب بها وتميز الشعر عن الحديث العادي بين الافراد والجماعات . فادوات الشاعر هي اللغة المشتركة بينه وبين الاخرين .. لكن الشاعر يعيد صياغة هذه اللغة من منطلقات حسية وروحية ويضفي عليها من روحه الصور والافكار التي يرى المتلقي لها انها جديدة عليه وهذا مايعرف بـ « الموهبة » او « الحس الشعري » الذي يجعل مذاق الحديث العادي مختلفا .

وهذا الحس هو الذي « يخلق » الصور والمعاني الجديدة من نفس اللغة التي يتحدث بها العامة .

« هذا هو الوسيط الناجح »

● كثيرا ماتكون القصيدة ذات ابعاد جديدة وجيدة .. لكنها عند التنفيذ وتحويلها الى عمل غنائي كامل تصبح القصيدة عاملا واحدا من بين عدة عوامل اخرى تشكل بالتالي العمل المشترك بين ملحن وشاعر ومؤد والقلق الدائم عندي بعد ان يتسلم الملحن النص لذلك افضل ان اكون على اتصال دائم به حتى اكون قريبا من حسه والذي يمثل امتدادا لاحساسي كشاعر بالقصيدة . فالشاعر اكثر حرصا من غيره على المستوى الذي تظهر به الاغنية كعمل مكتمل لانها خلاصة معاناته وفكره .

وصراحة فان الفنان محمد عمر يتميز بميزتين (من وجهة نظري) تجعله الاقرب او على حد تعبيرك « الوسيط » الجيد بيني وبين الجمهور فمحمد يمتاز « بالالتزام » الجيد وهو في حد ذاته يعد مكسبا للفنان ايا كان . بالاضافة الى الصداقة الكبيرة بيني وبينه والتي تجعله يترجم قصائدي كما احس واعاني .

ولهذا فمحمد عمر هو « الوسيط » الجيد لاعمالي كملحن او مؤد لان الاحساس متقارب .

« ويبقى العمل ناجحا »

● اذا ماخرجت الاغنية للجمهور فان احساسي نحوها يظل مختلفا تماما عن الجميع فلاشك ان العمل الذي اقدمه واجده يتردد بين الناس يسعدني كثيرا ولكن احساسي يظل مختلفا عن الجميع .

فالجمهور لاشك يظل مقياسا حقيقيا لنجاح العمل من عدمه .. ولكن .. يجب ان نسأل اولا :

– ماذا تعني الاغنية للمتلقي ؟

– لماذا يتقبلها او يرفضها ؟

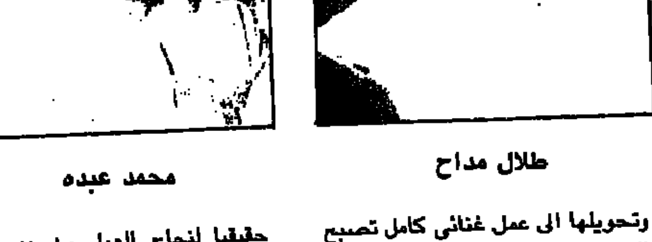
فالاجابة هنا جاءت وقفا على شيء « تقليدي » وهو انني استمع الى الاغنية التي اجدها قريبة من نفسي والتي تلامس بعض او كل حقيقتي من الداخل .. بمعنى انها وافقت هوى في نفسي .. ولذلك فالجمهور ياخذ من العمل الفناني مايرتاح له فقد ينجح اللحن وتخفق الكلمة والعكس وارد وقد يكتمل العمل لكن احساسي يظل مختلفا تجاه ما اكتب ويبقى في نظري على اقل تقدير ناجحا حتى لو لم يتقبله الاخرون طالما خرج الى الجمهور بكل قناعتي به .

« هو نبضي وايامي »

● ليس هنالك تمايز في نفسي بين قصيدة واخرى مما كتبت .. فلكل واحدة منها حكاية جميلة وذكريات اجمل .. هي نفسي ونبضي وصدقي مع كل واحدة منها تجعلها ذات مكانة بداخلي .. فالقصيدة في نظري الى حد ما « كالصورة الفوتوغرافية » التي تسجل زمنا واحداثا وملامح مختلفة وتظل تحفل بهذه الخواص التي تخلدها .

ومن هذا المنطلق ارى ان قصائدي عزيزة على نفسي لها مكانتها بين ايامي وذكرياتي .

وليس من السهولة بمكان ان اسجل في داخلي اعتزازا بواحدة دون اخرى .



طلال مداح

محمد عبده

محمد عمر

لمحمد عبده اقول « مانسينا الود لو كنا بعيدا » !!

« نماذج مستقلة »

● سمو الامير عبدالله الفيصل والامير خالد الفيصل والامير بدر والامير محمد العبدالله الفيصل اسهموا جميعهم بالكلمة الجيدة وكل منهم له لونه المميز والمختلف تماما عن الاخر .

ان النماذج الشعرية التي يقدمها خالد الفيصل مثلا كشاعر نبطي تكاد تكون ذات سمة مختلفة ينفرد بها وحده بحيث لو قرأت نصا لسموه وانت لاتعرف من كتبه فلاشك انك ستقول هذا خالد الفيصل لانك تجد فيها روح خالد وحسه بابعاد وظلال مختلفة عن القصيدة التي يقدمها بدر بن عبدالمحسن مثلا .

ولله الحمد – لدينا – من كتاب الكلمة الغنائية ماينفي مايشاع باننا نعيش ازمة النص الغنائي الجيد الملتزم .

« المرابع والديار »

● الحقيقة قدم لي محمد عبده وحتى الآن عملا واحدا (المرابع والديار) وهو من الحان محمد شفيق ولكن محمد عبده (نفذه ونساه) ورغم هذا فالعمل باق وناجح .

ولكن لي ملاحظة وهي ان محمدا لم يخدم هذا العمل بالذات ولا ادرى اذا ما كان هذا يعكس عدم قناعته بالعمل .. واذا كان الامر كذلك فالمطلوب من الفنان اذا ما كان غير مقتنع بالعمل ان لايقدمه اصلا فالأمر لايحتاج الى مجاملة .

ولايعتقد ان هذا الأمر يسبب حرجا له مع الأخرين لانني (والحديث عن نفسي) اثق فيما اقدم من نصوص شعرية فالعمل يعنيني نجاحه اكثر من الفنان .

« قصة مغترة »

● والحديث يجرنا الى التطرق « لقصة مغترة » فالقصيدة سلمتها لطاهر حسين ونفذها في القاهرة وقدمها لمحمد عبده وحتى الآن وقد مضى على هذا العمل اكثر من عام ولم ير النور فانني اؤكد لمحمد عبده انه لولا التزامي الادبي معه لقدمتها لغيره رغم الوعود المتكررة من ابي نورة بتنفيذها .

فكان مقررا بصفة نهائية ان يقدمها في بداية الشهر الماضي (ذو الحجة) حسب الاتفاق بيننا ولكنه لم يلتزم بهذا الوعد ولهذا فانني ساستأذنه حين عودته لاقدمها لفنان معروف حيث تقدم لطلبها في الحاح بعد ان استمع اليها .

ولن اتردد في تنفيذها مع محمد عبده او مع فنان اخر احس انه سيقدم العمل بصورة جيدة وهذه الاغنية لن تقدم محمد عبده او تاخره وايضا لايضيرني شيئا ان قدمها محمد او لم يقدمها . فالفنانون لدينا ولله الحمد لديهم القدرات الجيدة والكفيلة بانجاح اي عمل .

●● ولقد حاولنا معرفة اسم الفنان البديل الذي سيقدم اغنية « مغترة » لكنه ابتسم .. واضاف .. ستعرفه قريبا !!

« عبدالمجيد في زحمة »

● بصراحة الفنان عبدالمجيد عبدالله (افضل من غيره بكثير) ولكن اتمنى ان لايكثر من الاعمال التي تنسينا وتنسيه مايقدم . ومايخدمه من اعمال . ثم الثاني والاختيار الجيد فلقد وصل الى مرحلة حاسمة وعليه ان يقرر في ضوئها ان كان سيستمر فارسا او ان ينتهي كما انتهى غيره .

ولقد سبق وتعاونت معه وقدمت له اغنية (لايهمك) والتي لحنها سامي احسان وقدمها في مسرح التلفزيون (قبل الماضي) ولكنه وللاسف الشديد لم يخدم هذا العمل ابدا .. ويبدو انه (مزحوم جدا) .. فكما سبق واشرت الى ان كثرة اعماله لاتتيح له فرصة خدمتها .

عبادي متمكن وعبدالمجيد في زحمة !!

« اخالفك الامر »

● عذرا .. فانا اخالفك الامر .. فلاشك ان الفنانين طلال مداح ومحمد عبده لهما الباع الطويل في مجالهما ولهما الشهرة والانتشار وخلافه .. ولكن ان لاينجح الشاعر او لا تتسع الشهرة الا اذا قدم احدهما او كلاهما اعماله فهذا امر خاطىء !!

يجوز ان هذه وجهة نظر بعض الناس ولكن اسماء كثيرة من الشعراء تغني بقصائدهم هذان الفنانان ومع ذلك لازالوا في قيد النسيان .

وهذا وحده كافيا لنفي مثل هذه المقولة التي تقول (ان الشاعر يبقى مغمورا اذا لم يغن له طلال او محمد) والذي اراه ان العمل الخالد والباقي في اذهان الناس هو العمل المكتمل والجيد بصرف النظر عن الاسماء والالقاب .. سواء اسم الشاعر او اسم الملحن او اسم المطرب .

« شكوى طلال »

● قدمت لطلال مداح قصيدتين قام بتلحينهما الفنان محمد المغيص وكان مقررا نزولهما ضمن مجموعة اعماله الجديدة والقصيدتان هما (شكوى الحب) و (درب الهوى) ولكن ولظروف ما اعتذر طلال عن تقديمهما وسيرشح الفنان محمد المغيص لهذين العملين احد الفنانين .

●● كان محمد المغيص معنا اثناء اجراء هذا الحوار وسألناه عن البديل لطلال مداح في هذين العملين فقال انه وحتى الان لم يتحدد من سيقدمهما ولكنهما سيكونان خلال الايام القادمة في طور التنفيذ وعن اسباب اعتذار طلال قال سموه :

● طلال ملتزم بعقود مع احدى شركات الانتاج المحلية ولكنه صراحة فاجاني بقوله ان هذه الشركة هي التي تجيز اعماله وهي الوحيدة التي من حقها ان ترفض او تقبل اي عمل يقدمه طلال .

وصراحة فلقد فاجاني طلال بهذه الاجابة غير المقنعة اصلا فليس طلال بذلك المبتدىء الذي يختار له الغير اعماله وايا كان هذا الذي يجيز اعماله فانني استغرب ان تصل الامور بطلال الى هذا الحد !!

« ندفع بدون شروط »

● للحقيقة فليس هنالك من يطلب مني من الفنانين اي مبلغ مقابل ان يغني قصائدي !!

ثم (ابتسم سموه واضاف) لا انكر انني ادفع ولكن ليس من اجل الغناء .. فمثلا احد الملحنين وفي ظل الظروف التي تعيشها الاغنية لدينا ليس لديه الاستعداد ان ينفذ اعمالي على حسابه الخاص .. فانا او غيري قد نقدم تكلفة التسجيل في القاهرة وتنفيذ العمل هناك كاجر الاستديو والفرقة الموسيقية والفنيين وخلافه .

ولكن هذه العملية ليست مشروطة من قبل الملحن .. وهنالك الاغنية الخاصة التي لاتنزل الاسواق كان اكلف احد الفنانين ان يقدم لي اعمالا خاصة ولذلك فهو لايحصل على قيمتها عن طريق التوزيع لانها لاتوزع اصلا . ويبقى العمل ملكا لي .

في مثل هذه الظروف (ندفع) ولكن ليس بشروط !!

واعود ثانية واقولها للامانة والحقيقة ان فنانينا ولله الحمد ليسوا من النوع الذي يغني بمقابل ابدا !!

« حبت تواعدني »

● قدم لي الفنان عبادي الجوهر وحتى الآن قصيدتين الاولى بعنوان « حبت تواعدني » ولقي هذا التعاون صدى طيبا ومشجعا للتعاون من جديد ولاشك ان عبادي الجوهر من الاصوات المميزة ويمتلك حسا مميزا ايضا ويبدو ذلك من خلال الحانه التي تاخذ مسارا مختلفا عن غيره . واذا ما احس عبادي بالكلمة ووجدها تتناسب مع قدراته فان عبادي بهذا يلامس اول خيوط النجاح . ثم قدم لي قصيدة اخرى نزلت الاسواق من شهرين تقريبا « على العود » وهي بعنوان « غدار » .

– العود له عشاقه ولذلك فكثير من الاعمال يتعمد الفنان ان تنزل الى الاسواق بغير موسيقى كمحاولة منه لمعرفة صدى هذا العمل او ذاك بمعنى انها محاولة تقييم مبدئي للعمل .

فضلا عن ذلك فان عبادي عندما يقدم على مثل هذه الخطوة فان نجاحها يكاد يكون موفقا لان عبادي عازف جيد ومتمكن .

« الاغنية الحديثة »

● الكلمة الغنائية تطورت كثيرا عما كانت عليه سابقا .. وكان لابد لها ان تتطور توافقا مع ايقاع العصر الجديد . وفي تقديري ان احد العوامل المباشرة في انتشار الاغنية المحلية هو جدة كلماتها « موضوعيا وزمنيا » مع ان البعض يرى ان الصور البسيطة والمباشرة اقرب الى ذهن الجمهور ولكن الوعي والثقافة عاملان استلزما تغيير المرحلة السابقة وتقديم نماذج شعرية متطورة شكلت بالتالي الملامح الحقيقية لوجه الاغنية السعودية واسهمت بكل المعاني في تفوقها .

اما اتهام هذا التوجه بانه جعل الصورة الشعرية اكثر تعقيدا فهذا مالا نتفق عليه .. لان مباشرة الاشياء بصورة بسيطة وواضحة تعد استهتارا ذريعا بعقلية الجمهور ولاتدع له مجالا في تفسير وتحليل العمل وتذوقه .

والشواهد هنا كثيرة – وهي وبدون ذكر اسماء واعمال – ان بعض الفنانين قدم في الفترة السابقة عملا بسيطا في تركيبة فجاء العمل مختلا ولم يتقبله الجمهور ابدا .

روح الفنان

● كل ملحن لدينا يمتلك قدرة معينة ولا اعني هنا انها محدودة بالقدر الذي اعني ان للفنان الملحن او المؤدي او الشاعر روحا مختلفة تكاد تكون سمة له – بحيث تستطيع ان تميز لحن سراج عمر مثلا من لحن سامي احسان وهذا على سبيل المثال .

وسبق لي وان تعاونت مع محمد شفيق وطاهر حسين وعبادي الجوهر ومحمد المغيص ومحمد عمر وكل واحد منهم له لونه المميز والجميل وبالتالي فان تحديد ملحن بعينه للتعاون معي يعد امرا غير مقبول . مع انني سبق واشرت في بداية هذا الحديث الى ان التعاون المميز لدي يكون مع الفنان محمد عمر بحكم صداقتنا ومن هذا المنطلق اؤكد ان لدينا قدرات جيدة في مجال التلحين تستدعي الفنان ان يتعاون معهم ويقدم لهم اعمالا مختلفة حتى يستطيع ان يلون في عطائه .

●● هكذا كان الحديث مع فهد بن محمد .. واضحا وصريحا وبسيطا ولاتملك الا ان تطرح كل مابداخلك فيستقبله بهدوء كبير .. ثم تفكير عميق .. واجابة تحمل الصراحة والصدق .

حتى عندما سألته عن مسالة « الدفع للمطرب » كان توقعي المبدئي ان يثيره السؤال .. لكنه كان اكثر هدوءا وكان هذا الحديث الذي بين ايديكم .







عبادي الجوهر

عبدالمجيد عبدالله

محمد المغيص

محمد عمر الاقرب الى نفسي .. وندفع ولكن !!

« اضافة »

تطرقنا في هذا الحديث الى (قصة مغترة) وهي الاغنية التي قدمها الشاعر فهد بن محمد لطاهر حسين وطلبها الفنان محمد عبده ليقدمها .

ولهذه الاغنية حكاية سبق وان تحدثت عنها من خلال صباح الخير في العدد اليومي ورواها لنا الفنان طاهر حسين الذي كان قد قدم اغنية وطنية لمحمد عبده ثم طلبها من محمد ليقدمها عبدالمجيد عبدالله ووعده طاهر بالبديل الجيد وقدم له « مغترة » التي استمع اليها محمد جيدا ثم اعلن عن قبولها كمشروع قادم – لكنه لم يظهر على الرغم من ان محمدا طلب من طاهر ان يركب صوته على العمل بعد تنفيذه في القاهرة .

وكما اشار فهد بن محمد في هذا الحديث ان وعود محمد عبده بتنفيذها لم تثمر عن شيء .. ولذلك فلقد كلف الامير فهد احد الزملاء في سحبها من محمد عبده وتقديمها للفنان محمد عمر الذي طلب هذا العمل من الملحن والشاعر معا .

وحتى نشر هذا الحديث لسموه فاننا لم نتوصل بعد لنتائج هذه المداولات .. وغدا تتكشف الامور !!

الشيخ حسن محمد المشاط

بقلم : محمد على مغربى

طويل القامة في غير اسراف ، معتدل الجسم ، شديد الاسمرار ، واسع العينين ، اقنى الانف ، مسبل اللحية والعارضين ، يرتدى الملابس الحجازية البيضاء ، ويشمل هذا البياض الثوب والجبة الواسعة . ويلف على راسه عمامة بيضاء لا يحتفل باتقان لفاتها ، وانما يكورها في بساطة محببة ، تلمح في وجهه علائم الذكاء والنبل ، وفي سيمائه وحركاته اشارات البساطة والزهد .

ولد بمكة المكرمة في ٣ شوال ١٣١٧ هـ ، وفي السابعة من عمره التحق بالكتاب لقراءة القران وتجويده وتعلم مبادىء الكتابة والاملاء والحساب ، فقرا القرآن الكريم وجوده على الشيخ محمد السنارى والشيخ عبدالله حمدوه السنارى وتعلم الخط وحسنه والاملاء والحساب على السيد على حسن الليثى رحمهم الله تعالى - ١ - والتحق بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة في ١٢٩٢ هـ التي اسسها الشيخ رحمة الله العثمانى بمكة المكرمة في سنة ١٣٩٢هـ - ٢ - وحصل على شهادة منها في غرة محرم ١٣٣٦ هـ ، وطلبت اليه ادارة المدرسة الانضمام الى هيئة التدريس بها فاصبح من مدرسيها - ٣ - ولم يكتف الشاب حسن المشاط بما تعلمه في المدرسة الصولتية ، ولكنه كان يترقب العلماء الوافدين الى مكة المكرمة فياخذ عنهم ، طيلة اقامتهم في البلد الحرام ، يقول عن نفسه :

قدم العلامة الشيخ حمدان بن سيدى حمد الجزائرى الونيسى القسنطينى مكة المشرفة حاجا عام ١٣٢٧ هـ وتشرفت بالاجتماع به وقرات عليه من اول مختصر خليل بمكة المكرمة وبمنى ايام الحج وبعد النزول ، ومكث بها الى نهاية ذى الحجة ومحرم الحرام ، وانتفعت منه الشىء الكثير - ٤ .

وهذا الحرص من طالب العلم ان دل على شىء فانما يدل على الرغبة الشديدة في الطلب ، فهو يواصل الطلب حتى في ايام التشريق بمنى ، لا يصرفه عن ذلك ما يصرف غيره من انشغال باداء المناسك ، وانما هو يضع همه كله في تحقيق الغاية التي يسعى اليها فيذلل الصعاب ، ويتحمل المشاق ليبلغ ما يريد .

ويروى قصة تلقيه العلم من عالم اخر هو الشيخ محمد عبدالله زيدان الذى توطن المدينة ثم غادرها خلال الحرب العالمية الاولى عام ١٣٣٣ هـ فسافر الى الشام والاردن ثم رجع الى مكة المكرمة عام ١٣٣٤ هـ فيقول :

اجتمعت به ، وتشرفت ولازمته اكثر من غيرى ، لانه كان يبتعد عن الناس ، ويركن الى الخلوة ، وكنت فارغا ليس لى شغل الا العلم ، فكنت أتيه داره في الصباح الى قرب الزوال ، وكنت استعمل معه شيئا من السياسة فاغيب اليوم واليومين لئلا يشعر انى اتخذت هذا عادة ، بل كان في بعض الاوقات لا يأذن لى بالدخول فارجع ، ثم اعود وازعجه في كثرة التردد ، فانى اذا لم اظفر صباحا لا اتركه مساء ، حتى قال لى يوما وهو على فراشه طريحا ، او قلت له كيف حالك ياسيدى ؟ قال لى لا روح فيَّ ، يقول الشيخ حسن المشاط :

وكنت شابا لا افهم معنى ذلك ، غفر الله لى ، انما همتى وغايتى العلم ، فاخذ بيده واقيمه ليجلس ، واسلم عليه وابا سطه والله يغفر لى - ٥ .

وهذه القصة وامثالها تذكرنا بما كان يتحمله طلبة العلم من مشايخهم فقد كان طلبة العلم يقفون على باب الامام مالك بن انس وهو في العقيق خارج المدينة فيأذن لهم او يمنعهم ، وهكذا كان حسن المشاط طالب العلم يتحمل الصد من شيخه محمد عبدالله زيدان ، فان منعه الدخول في الصباح عاد اليه في المساء ، وان كان مريضا طريحا اقعده واقامه وباسطه وروح عنه حتى يتلقى عنه ، وهذا الالحاح في الطلب والجد فيه يدل على ان نفس الشاب حسن المشاط وقد اشربت حب العلم ، فاندفع بكليته يسلك السبيل الذى يوصله لتحقيق الغاية التي يسعى اليها ، والتي وضعها نصب عينيه .

وقد تلقى العلم على الشيخ عبدالرحمن دهان والشيخ عيسى رواس من علماء مكة المكرمة ، وكما اتصلت اسبابه باسباب الشيخين حمدان الونيسى ومحمد عبدالله زيدان فقد اتصلت اسبابه كذلك بالسيد محمد عبدالحى الكتانى وهو من اكبر علماء الحديث في زمانه ، وكذلك بالشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى والشيخ عمر حمدان المحروسى والشيخ محمد الخضر بن ما يأبى الجكنى وتلقى عليهم واخذ اجازاتهم ، حتى استوى مدرسا له حلقة بالمسجد الحرام - ٦ - وكان يحرص على التدريس في هذه الحلقة اكثر من حرصه على اى شىء آخر ، لا تشغله عن ذلك المشاغل الخاصة او العامة ، وكان لا ينقطع عن التدريس في المسجد الحرام في ايام المواسم التي يشتد فيها الزحام ولم يكن يتقاضى على التدريس في المسجد الحرام اى راتب او مكافأة مصرا على ان يكون عمله هذا حسبة لوجه الله تعالى .

وهذا الذى نقلناه عن مذكرات الشيخ حسن المشاط مما كتبه صديقنا العالم المحقق الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان يذكرنى بقصة اخبرنى بها الشيخ محمد المشاط والد الشيخ حسن المشاط قال لى :

حينما كان ابنى حسن وهو بكر اولادى جنينا في بطن امه نذرته للحرم ، كان الشيخ محمد المشاط يدعو الله تعالى ان يكون هذا الجنين ولدا ذكرا يربيه ويعلمه حتى ينشأ عالما يقف حياته على خدمة الحرم ، ولقد استجاب الله دعوة هذا الرجل الطيب فاستقبل ميلاد ابنه البكر وهو مليىء القلب بالشكر لله تعالى ان حقق الله رجاءه واجاب دعاءه فنشأ ابنه حسن على حب العلم فكانت حياته كلها ما بين متعلم ومعلم ، وكانت صلته بالمسجد الحرام عميقة وشديدة ، ففى رحاب المسجد الحرام تلقى العلم ، وفي هذه الرحاب المطهرة المقدسة عقدت له حلقة التدريس فتخرج على يديه الكثير من الرجال الذين اصبحت لهم حلقات للتدريس في المسجد الحرام ، والذين قام بعضهم بتأسيس المدارس لا في مكة المكرمة وحدها وانما في اندونيسيا وماليزيا . وقد اورد الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان تراجم مختصرة لتلاميذ الشيخ حسن مشاط نجتزىء منها ما يعطى صورة مصغرة عن هذا العمل الطيب الذى باركه الله تعالى فكان كالنبتة الطيبة تغرس في الارض الطيبة فتؤتى اكلها باذن الله تعالى ثمارا جنية شهية يقول الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان :

من الصعب جدا حصر الطلاب الذين تلقوا العلم على فضيلة الشيخ المشاط فقد تخرج على يدى فضيلته اعداد كبيرة تسنموا مناصب علمية كبيرة في الجزيرة العربية والاقطار الاسلامية فمن هؤلاء بالحرمين الشريفين :

العلامة الفقيه السيد محسن بن السيد على المساوى المدرس بالمدرسة الصولتية ، ومؤسس دار العلوم الدينية بمكة المكرمة عام ١٣٥٢ هـ .

الشيخ محمد عبدالكريم السنارى مدير المعهد العلمى للمعلمين بالمدينة المنورة ، ووكيل مدير التعلم بالمدينة المنورة سابقا والمتوفى بها عام ١٤٠٥هـ .

ومنهم الشيخ زكريا بن عبدالله بيلا المدرس بالمسجد الحرام وعضو ادارة الحرم المكى وصاحب التاليف الدينية ، وكذلك الشيخ على بكر سليمان الكنوى المدرس بالحرم المكى وبكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة ام القرى والمتوفى عام ١٣٩٩ هـ .. والشيخ ياسين بن عيسى الفادانى المكى المدرس بالمسجد الحرام ومدير مدرسة دار العلوم الدينية والشيخ عبدالله احمد دردوم من كبار علماء الحرمين الشريفين ، والشيخ الشريف طاهر بن محمد المغربى الادريسى ، والشيخ عثمان بن محمد سعيد تنكل المدرس بالمدرسة الصولتية ومقرىء مكة الشهير الشيخ زين عبدالله باو يان ، وقد اورد الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان تراجم مختصرة لكل هؤلاء السادة الافاضل عدد فيها مؤلفاتهم ، وماثرهم فليرجع اليها من شاء الاستزادة - ٧ .

وقد كان للشيخ حسن مشاط تلاميذه من ال المبارك في الاحساء ، وقد عدد الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان اسماءهم كما ذكر اسماء اخر المتخرجين على يدى فضيلته منهم الدكتور السيد محمد علوى مالكى والدكتور عبدالوهاب ابوسليمان نفسه وكثيرون لا يتسع المقام لذكرهم جميعا ، فليس المراد في هذه الترجمة الاستقصاء وانما المراد هو التمثيل للتدليل .

ولكن اعظم ما استوقف نظرى واثار اهتمامى ما ذكره الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان جزاه الله خيرا عن تلاميذ الشيخ في اندونيسيا وماليزيا ونجتزىء منه بما يلى :

يقول الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان :

يأتى في مقدمة هؤلاء العلامة الفاضل المجاهد الذى وهب نفسه وحياته لنشر الدعوة الاسلامية الشيخ محمد زين الدين الامفنانى مؤسس نهضة الوطن وفروعها وصاحب المؤلفات البديعة يقول الشيخ زين الدين عن تأسيس هذه المدارس :

بعد ان من الله تعالى لاتمام الدروس والدراسة بالمدرسة الصولتية ذات الاحترام عام ١٣٥٢ هـ رجعنا الى ارض الوطن اندونيسيا سنة ١٣٥٤ هـ باذن من الشيخ الامام حسن محمد مشاط ، وكان دائما كعادته الحسنة يبسط يد الارشاد والتوجيه بالمثابرة على نشر العلم ، وبث محاسن الاخلاق والدين بين الاخوة الايمانية والانسانية فبحسن توجيهاته اسسنا اول واقدم مدرسة دينية بجزيرتنا انفتان لومبوك : نوساتنغار الغربية ، من جزائر اندونيسيا سميناها بمدرسة نهضة الوطن الدينية الاسلامية سنة ١٣٥٦ هـ الموافقة لسنة ١٩٣٧ م ، وفي عام ١٣٦٢هـ تأسست مدرسة نهضة البنات الدينية الاسلامية ، ومن المدرستين تفرعت مدارس جمعية نهضة الوطن ، فهما كآدم وحواء بجزيرتنا وما حولها ، والآن فروعها اربعمائة مدرسة ما بين دينية وابتدائية ، وثانوية وعالية ومعلمين ومعلمات ، وكليات ومعاهد دار القرآن والحديث .

يقول الشيخ محمد زين : ونحن على يقين من ان هذا الانتشار الهائل السريع كله ، بفضل الله تعالى ، ثم ببركة ترادف دعوات شيخنا وامامنا وحسن ارشاداته وجميل توجيهاته .

وازيد ان اقف مع القارىء قليلا لنتامل نتائج هذا العمل الطيب الذى وضعت بذرته الاولى في رحاب البيت الحرام ، ثم انتقلت الى غرب اندونيسيا بعيدا عن مكة المكرمة الاف الاميال لتغرس في ارضها الطيبة اربعمائة مدرسة تعكف على تعليم ابناء وبنات المسلمين في تلك الديار فتحتضنهم من الابتدائية الى الكليات والمعاهد العالية المتخصصة ، وهذا العمل الطيب ليس الاول من نوعه ، فان صلة البلاد الاسلامية وخاصة بلاد الشرق الاسلامى بمكة المكرمة ، وعلمائها قديمة ، ولقد انشئت المدرسة الصولتية بمكة المكرمة لتعليم ابناء مسلمى الهند فيها فاذا اتموا تعليمهم عادوا الى بلادهم لينشروا فيها العلم ، ويقاوموا فيها التبشير المسيحى الذى يهدد ابناء المسلمين وبناتهم - ٨ - اما بالنسبة لبلاد اندونيسيا وماليزيا فان الاندونيسيين يرسلون ابناءهم لتلقى العلم فيها على يد علماء مكة المكرمة ، كما كنا نرسل ابناءنا الى مصر ولبنان في الماضى ، وكما نرسلهم الى امريكا واوروبا في الوقت الحاضر لتلقى العلم هناك ، كان الاندونيسيون يرسلون ابناءهم لتلقى العلم على يد العلماء في المسجد الحرام ، وكان هؤلاء العلماء يرعون هؤلاء التلاميذ الرعاية الابوية الكاملة ، ولاتزال بعض الاسر المكية تقوم بهذا العمل الطيب لرعاية الطلبة الاندونيسيين وتعليمهم ، وتفقد شؤونهم حتى يتموا تعليمهم ، مثل اسرة اليمانى ، والمالكى وغيرهم من علماء مكة المكرمة ، وبعضهم يخصص لهم الاماكن في منازلهم للمعيشة فيها ويتولون السهر على شؤونهم جزاهم الله خير الجزاء ، ولقد قام الشيخ احمد حسن المشاط نجل الشيخ حسن المشاط بما كان يقوم به والده الكريم من رعاية لهؤلاء التلاميذ واهتمام بشؤونهم جزاه الله خير الجزاء .

ومما اذكره في هذا الصدد ان سائقا اندونيسيا كان يعمل عندى في منزلى بجدة وكان هذا قبل اكثر من ثلث قرن ، وكنت مسرورا من عمله فقد كان يجمع بين الامانة والنشاط وهؤلاء الاندونيسيون مشهورون بالامانة والنظافة ، انقطع هذا السائق عن العمل فجاة دون انذار ، وكنت في عجب من آمر انقطاعه فلم يحدث منا ولا منه ما يوجب هذا الانقطاع ، وطال انقطاعه اياما ثم علمت ان اباه حضر من اندونيسيا حينما علم انه انقطع عن الدراسة في مكة المكرمة وانتقل للعمل في مدينة جدة ، كان هذا الاب قد ارسل ابنه الى مكة المكرمة لتلقى العلم في المسجد الحرام والعودة الى اندونيسيا للاشتغال بالعلم والتعليم ولكن هذا الابن لسبب او لاخر آثر العمل على العلم ، وما ان علم الاب بذلك حتى حضر الى الحجاز ليعيد ابنه الى جادة الصواب ، وكان هذا الابن خائفا من بطش والده به اشد الخوف كما علمت .

وقد اورد الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان اسماء اعلام الرجال الذين تلقوا العلم على يد الشيخ حسن المشاط كما وردت في الرسالة الخاصة التي تلقاها من الشيخ محمد زين الدين عبدالحميد الامفنانى والتي يقول فيها :

اما الآخذون منه والمنتسبون اليه فكثير جدا لا نحصيهم كثرة منهم : الشيخ عبدالحليم مدير المدارس المصطفوية بتفانول - سومطرا - ومنهم فضيلة الشيخ زين العابدين زعيم جمعية نهضة العلماء ، وعميد الجامعة الحكومية سابقا بفلمبان سومطرا ، ومنهم فضيلة الشيخ عثمان مقام الاشى ، بالشؤون الدينية ، ومنهم فضيلة المرحوم الشيخ عدنان لوبيس احد اركان الجمعية الوصلية بميدان ، وفضيلة الشيخ عبدالرحمن زعيم نهضة العلماء بميدان ، وفضيلة الشيخ محمود مؤسس جمعية الاتحاد بميدان ، ونكتفى بما ذكرنا للتدليل على انتشار تلاميذ الشيخ المشاط في اندونيسيا وتأسيسهم المدارس وتبوئهم المراكز الدينية العالية ، ومن اراد الاستقصاء فليرجع الى الترجمة القيمة التي كتبها الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان للشيخ المشاط - ٩ - فليس الغرض هنا الاستقصاء وانما التدليل للتمثيل كما اسلفنا والله الموفق .

الهوامش

١ - امتاع اولى النظر ببعض اعيان القرن الرابع عشر للشيخ محمد ياسين الفادانى المكى صفحة ٥٨

٢ - انظر ما كتبناه عن الشيخ رحمة الله العثمانى والمدرسة الصولتية في الجزء الثانى من اعلام الحجاز .

٣ - ١٩ كتاب الجواهر الثمينة للشيخ حسن المشاط ترجمة المؤلف بقلم الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان محقق الكتاب :

٤ - ٢١ الجواهر الثمينة نقلا عن مذكرات الشيخ حسن المشاط .

٥ - ٢١ كتاب الجواهر الثمينة نقلا عن مذكرات الشيخ حسن المشاط بتحقيق الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان

٦ - ٢٦/٢٧ كتاب الجواهر الثمينة وانظر الترجمة الوافية لمحقق الكتاب الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان

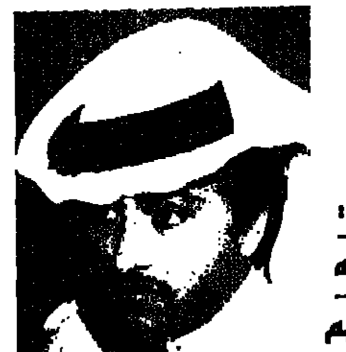
٧ - ٣٦/٤٤ الجواهر الثمينة للشيخ حسن المشاط بتحقيق الدكتور عبدالوهاب ابوسليمان

٨ - انظر ترجمة الشيخ محمد رحمة الله العثمانى مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المكرمة في ٢٨٦/٣١٣ - الجزء الثانى من اعلام الحجاز

٩ - ٣٦/٤٤ الجواهر الثمينة للشيخ حسن المشاط

في ليلة القبض على.. صلاح عبدالصبور (٣)

بقلم : عبدالله الحكيم



وعندما تعرف عبدالصبور بعد ذلك على شخصية توماس بيكيت (رجل كانتربرى المقدس) من خلال جريمة قتل في الكاتدرائية بعد ان عكف على ترجمتها بحث عن بيكيت من واقع التراث المسيحى الانجلو ساكسونى بصفته شخصية تاريخية عالجها الشاعر اليوت في اطار نص مسرحى معترف به كعمل ادبى ينتمى الى الدراما الشعرية فوجد عبدالصبور ان هذه الشخصية عاشت متنقلة بين لندن وباريس فالفترة التي عكف اثناءها بيكيت على درس التشريع ثم وجد عبدالصبور ان هذه الشخصية استمالت كثير من رجال الدولة بما فيهم الملك واصبحت هذه الشخصية فيما بعد بحكم الخطوة التي اصبغها عليها الملك تنتمى الى الطبقة الارستقراطية .

ولكن هذا البيكيت لم يرضه كل هذا فاستن لنفسه قانونا خاصا وعارض الدولة في عام ١١٦م .. وانتهى به الامر الى المنفى ثم ما لبث حتى اصطلح مع الملك وعاد . وفي النهاية رفض احد مطالب الملك بعد ان الح عليه الملك باعادة تعيين اساقفة كانتربرى ثم تصدر هذا الرجل الكنيسة وقدم نفسه كبشا للدفاع عن المبدأ ..

ودخل عليه جنود الملك بينما كان يترنم في صلاة المساء فأردوه قتيلا ..

ان ما راق لعبدالصبور من هذا كله هو تشابه بين كبير اساقفة كانتربرى في حياته مع الحلاج ..

فمن المحقق ان الحلاج قضى جزءا من وقته بين خراسان مكة المكرمة والعراق ومن المحقق ايضا ان هذا الرجل دخل في صراع مرير مع الدولة في بغداد وكانت حياته عبارة عن شريط من المطاردات والمحاكمات بسبب المبادىء والاراء التي كان عليها فهو قد ذكر ان بإمكانه تاليف قرآن آخر (ابن كثير ، بداية ونهاية ج ٦/ص١٣٥)..

وهو على هذا وذاك كان شخصا متصوفا والصوفية بريئة منه وكان يعانى من ازدواجية السلوك في الملبس والتفكير والمعتقد .. وانتهى به الامر مصلوبا في بغداد بعد ان تهرطق حينا من الزمن في مكة المكرمة ..

. اقول لقد نظر صلاح عبدالصبور في كل هذا .. فعكف على درس الحلاج في المنحنى من حياته عند المستشرق ماسينيون .. وهذه الحقيقة سبق ان اشار اليها عبدالصبور نفسه (انظر ديوان عبدالصبور ج١ ص٦٠٦)

ثم عكف على درس كتاب اخر حول « اخبار الحلاج » حققه نفس هذا المستشرق ..

وقد تاثر عبدالصبور كثيرا براى ماسينيون مثل تاثر عميد الادب العربى بمرجليوث وديكارت ويبدو ان عبدالصبور لم يثق ببداية ونهاية ابن كثير ولم يعجبه كامل ابن الاثير ولم يرق له الاصطخرى ..

والسبب هو ان عبدالصبور عندما نظر في تحقيق ماسينيون كان يبحث عن ضالة منشودة تعينه على ما يسميه النقد الحديث التناص (Intertextuality) وخاصة ان فكرة الحلاج كمسرحية بدات تسيطر على ذهنه .

ومن هنا يا سادة فان على دارسى الادب المقارن ان لا ينزعجوا كثيرا حينما يجدون شخصية الحلاج في اطار مسرحية عبدالصبور تنتمى الى عالم اليوت اكثر من انتمائها الى التراث العربى كموروث ادبى ..

فصلاح عبدالصبور يقدم لنا الحلاج كتوماس بيكيت اخر وكما قدم لنا اليوت كبير اساقفة كانتربرى كشهيد مسيحى قدم لنا عبدالصبور حلاجه مصلوبا باسم التوحيد والمواعظ التي وردت على لسان بيكيت في مسرحية « الجريمة » تشبه الى حد بعيد مواعظ الحلاج .

الم يقل الحلاج مخاطبا الناس في المسرحية :
اليَّ .. اليَّ .. يا غرباء .. يا فقراء .. يا مرضى
كسيرى القلب والاعضاء ، قد انزلت مائدتي
اليَّ .. اليَّ ..
لنطعم كسرة من خبز مولانا وسيدنا
اليَّ .. اليَّ .. اهديكم الى ربى
وما يرضى ربى (الجزء الاول - منظر ٣)

انني اريد ان اعرف .. من هو المتكلم الحقيقى في السياق ؟

هل هو الحلاج التاريخى ؟.. ام الحلاج الدرامى ؟

أو لماذا لا يكون هذا الحلاج احد قساوسة انجلترا الذين لا يفتأون من تذكير الناس في المناسبات والاعياد بمجد السيد المسيح (انظر نص الخطبة التي القاها توماس بيكيت في الكاتدرائية من نفس النص الذى كتبه اليوت في سياق المسرحية .. قبل ان يلقى بيكيت مصرعه على ايدى الجنود)..

ان شخصية الحلاج وفق ما اشار اليها التاريخ لم تكن في يوم من الايام شخصية ايجابية . فبالقدر الذى كانت فيه هذه الشخصية سلبية نجد ان عبدالصبور يقدمها لنا في روح قيادية .. فمن واقع (مأساة الحلاج) نجد ان الحسين بن منصور يتسم بالاتجاه السوسيوثورى فهو يعرض العامة ويستحث الناس على الوقوف في وجه الدولة كما فعل اسقف كانتربرى ..

وفي الحقيقة ان هذه الناحية موضع بحث مستفيض لاستنادها الى كثير من الحقائق القابلة للنقاش ليس في عالم عبدالصبور واليوت وانما في جملة ما يدخل تحت نطاق الادب المقارن ..

لقد كان صلاح عبدالصبور عاجزا عن استنباط شخصية الحلاج .. كشخصية درامية من واقع التراث العربى ولازال النقاد يختلفون في هذه القضية فمنهم من يقول بصحة هذا التنبيه ومنهم من يعترض عليه بشدة ..

واعتقد ان هؤلاء المعارضين لم يفهموا بعد فلسفة الموروث الادبى عند صلاح عبدالصبور .. بل لم يفهموا معنى الثقافة في فكر صلاح عبدالصبور ..

ان واقعية التناص (The Realism of intertextuality) هي ظاهرة مركبة يزخر بها عطاء الشاعر عبدالصبور في معظم ما ترك لنا من الشعر والمسرح ..

وهذه الظاهرة في رايى تنزع الى مبدأ الاحلال والازاحة كما سيتضح لنا من خلال عرض نقدى اكثر شمولية . وخاصة على ضوء تقديم عدد من النصوص الشعرية كالمغنى الحزين والقديس .. (هي القصيدة التي حدث فيها تزاوج بين وحي الحلاج وبيكيت) ومذكرات الملك عجيب بن الخصيب وغيرها ..

ولا سيما ان آلية كثير من نصوص عبدالصبور تقع في اطار مملكة الشاعر الانجلو امريكى اليوت ..

اى ان عبدالصبور لم يتمكن من تجنب الخطأ الذى وقع فيه عشية كتابة مسرحية « حرب الجزائر » وقصة المهلهل بن ربيعة فعاد للوقوع فيه مع الحلاج .

واذا كان الشىء بالشىء يذكر فان صلاح عبدالصبور قد سبق وان اعترف بقلمه عن وقوعه تحت (عربة شكسبير) بيد انه لم يقدم لنا اية تنازلات حول انتحاله لجزء كبير من الشركة الدرامية لبيكيت في سبيل تقديمها كقربون صداقة للسيد الحسين بن منصور المشهور بالحلاج . ويبدو ان صلاح عبدالصبور كان على اقتناع بأنه كاتب مسرحية مطبوع ومن هذا المنطلق اصبح الحلاج مجرد صورة تعكس المثال بيكيت ذات الطابع الانجيلى ؟!

وهذا ليس بغريب لان نص الحلاج وبمعزل عن اى اعتبار يعكس لنا هذه الحقيقة في اكثر من موضع فكيف بنا اذا نظرنا الى التاريخ الواقعى لتوماس بيكيت على اعتباره موروثا ادبيا لحياة وممات الحسين بن منصور كما فعل عبدالصبور .

ان ذلك قد يؤدى بنا في النهاية ووفقا لمفهوم التناص الى القول بأن هذا الحلاج الخواجة لم يعش متنقلا بين فارس والحجاز والعراق بل عاش متنقلا بين لندن وباريس وروما حتى كان آخر مطاف له في كاتدرائية كانتربرى حيث قتل على ايدى جنود ملك انجلترا ؟! والله الموفق .

تعرف صلاح عبدالصبور على شخصية الحسين بن منصور الحلاج بنفس الطريقة التي يمكن لاى قارىء ان يتعرف من خلالها على شخصيات التراث العربى كعبدالله بن الزبير او ابن المقفع او هارون الرشيد .. ولكن هذا الاطلاع كان محدودا .. اذ انه كان اطلاعا ساكنا لا يتسم باية رؤية درامية لانه يفتقد التكنيك الذى يمكن من خلاله للانسان المبدع ان يصنع شخصية درامية تنتمى الى التاريخ .

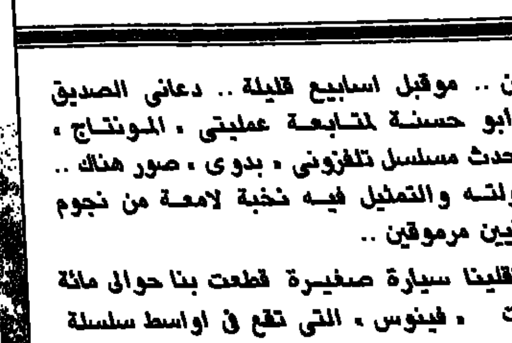
وبقيت شخصية الحلاج في ذهن عبدالصبور مجرد شخصية تاريخية عالقة لا تعكس اية فلسفة درامية ..





●● في اليونان .. موقبل اسابيع قليلة .. دعاني الصديق الفنان حسن ابو حسنة لمتابعة عمليتي « المونتاج » والماكساج .. لاحدث مسلسل تلفزوني « بدوي » صور هناك .. واشترك في بطولته والتمثيل فيه نخبة لامعة من نجوم سعوديين واردنيين مرموقين ..

ومن اثينا العاصمة اليونانية استقلينا سيارة صغيرة قطعت بنا حوالى مائة كيلومتر الى ان وصلنا الى استديوهات « فينوس » التي تقع في اواسط سلسلة جبلية تطل على واد تتناثر فيه مساكن ريفية انيقة يكسوها اللون الاخضر من كل جانب .



المؤلف المخرج كمال اللحام مع الفنان ناصر القصبي

حشد فني كبير

يشترك في المسلسل التلفزيوني الجديد

وادي الغزلان !!

وفي داخل الاستديو المتواضع نسبيا كانت هناك سيارة للنقل التلفزيوني الخارجي بها غرفة « كونترول » وجدت الفنان كمال اللحام وهو يقوم بعمل المونتاج لاحدى حلقات المسلسل البدوي الجديد « وادي الغزلان » .

● سألت الفنان كمال اللحام الذي علمت من الصديق حسن ابو حسنة انه مؤلف قصة وادي الغزلان وهو ايضا الذي وضع لها الحوار والسيناريو ويقوم في نفس الوقت باخراجها .. سألته عن مضمون قصة هذا العمل البدوي الجديد فقال :

– وادي الغزلان مسلسل بدوي يحكي قصة صراع بين الخير والشر وتدور احداث هذه القصة في مكان ما من الصحراء الغربية !!

ونرى فيه التخبطات النفسية الحائرة داخل الانسان .. من خلال نماذج من الناس فمثلا شخصية عزام « اديب قدورة » الذي لا مكان في نفسه لغير الحب والخير والامنيات الجميلة لكل من حوله .

فهو يحب ابنة عمه نجمة « صباح الجزائري » منذ ان كانا طفلين يلعبان بين مضارب العشيرة وكبر هذا الحب فتقدم كي يخطبها من عمه الشيخ حميد وفي نفس الوقت كان قد تقدم لخطبتها ابن عمها الاخر سرباح « محمود سعيد » الذي سيقدم في هذا المسلسل دورا جديدا ولونا جديدا ايضا .

فطلب حميد من ابنته نجمة ان تختار عزام الذي اختفى من العشيرة في ظروف غامضة ليرتسم على وجود ابناء العشيرة اكثر من سؤالا حائر حول اختفاء عزام .

وسنجد الجواب من خلال متابعة حلقات « وادي الغزلان »

اما الجانب الاخر من المسلسل فهو يحكي قصة سالم « حسن ابو حسنة » ورابعة « مها المصري » اللذين مضى على زواجهما اعوام طويلة دون ان ينعم الله عليهما بالذرية فيغضب الشيخ منهود « يعقوب ابوغزالة » على ولده سالم ويدفعه الى الزواج من رابعة ولكن سالم يرفض الزواج على رابعة ويعيش وبداخله صراع قوي .. وتمر السنين وهو يعيش هذا الصراع ..



خالد الرفاعي ومروان حداد « المفاجأة » !!



، وهناك شخصيات اخرى مؤثرة في هذا العمل منها شخصية مرزوق « علي ابراهيم » التي تمثل قمة الإنسانية ..

وشخصية شنيور مروان حداد الذي يضعف امام متطلبات الحياة فينقاد الى طريق الشر .

وشخصية ام غريب « نجاح العبدالله التي تضرب امثالا رائعة في التضحية والعطاء .

وهناك نماذج وشخصيات اخرى سوف يتعرف عليها المشاهد وهو يتابع مجريات هذا العمل الجديد .

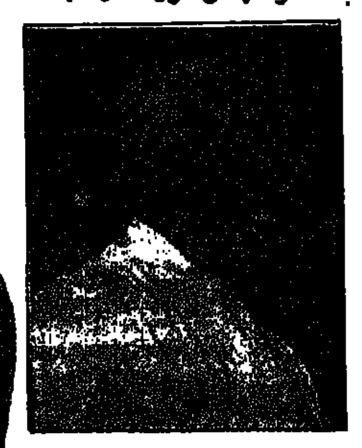
●● هذا ما قاله المؤلف والمخرج الفنان كمال اللحام .. وهو بالطبع ليس كل الكلام .. وليس كل المعنى وليس كل المراد ايضاحه حول مسلسل « وادي الغزلان » فلا يزال فيه الكثير من التطورات والعمل والمفاجآت والمناظر الخلابة واللقطات التي استغرق تنفيذها اكثر من شهرين واداها نخبة كبيرة من فنانين لهم الباع الطويل والتجارب في اكثر المسلسلات البدوية نجاحا واتقانا منهم الفنانات والفنانون .

مها المصري وصباح الجزائري وفلة سمور ونجاح العبدالله ووفاء العبدالله ومحمود سعيد واديب قدورة ويعقوب ابو غزالة ومفيد ابو حمزة ونخبة لامعة من فنانينا المحليين حسن ابو حسنة وعلي ابراهيم وخالد سامي ومطرب فواز وناصر القصبي وخالد الرفاعي وعلي الدخيل وفؤاد وسعد ابو حسنة والنجم الجديد الذي يشترك لاول مرة مروان حداد .

●● واترك الفنان المخرج كمال اللحام ليواصل عمل المونتاج المتبقي لعدد بسيط من حلقات المسلسل « السبع » ومدة كل منها حوالى خمسين دقيقة لاسال الفنان حسن ابو حسنة الذي يقوم بدور البطولة في هذا العمل البدوي الجديد عن ظروف تصويره في اليونان ومجموعة العمل المشتركة فيه فيقول : ترى الطبيعة هنا في اليونان وبالتحديد المناطق الجبلية والصحراوية فيها تطابق تماما طبيعة بلادنا العربية وصحاريها وجبالها ولهذا نصور هنا المناظر الخارجية القديمة جدا من الاستديو رغم ما في هذا الامر من تكاليف باهظة خاصة بتنقلات الفنانين واقامتهم والمصاريف الاخرى المصاحبة بعملية الانتاج ككل التي



اديب قدورة وصباح الجزائري بعد عودتها في اول عمل لها



بقلم : جلال ابو زيد

يتولاها مؤسسة وطنية مختصة على ان مدير الانتاج هو الاستاذ احمد رياض العريان .

●● هذا عن الطبيعة وعملية الانتاج ولكن ماذا عن دورك انت بالتحديد في وادي الغزلان

ـ ابتسم .. واعتدل في جلسته .. وقال : تعلم ان المسلسلات البدوية بالتحديد هي كل اهتمامي وهوايتي وشغفي .. وانا مولع بالعمل في هذه النوع من المسلسلات القديمة جدا من نفوس وقلوب مجتمعنا الذي يود ان يشاهد اعمالا بدوية تكون على مستوى من الفكر واسلوب العرض والمعالجة البدوية الفعلية وليست المستوردة على طابع البداوة الحقيقي وظروفه ومقوماته .

ويضيف حسن ابو حسنة .. ولهذا استطاعت مجموعة العمل في مسلسل « وادي الغزلان » ان تنقل صورة حقيقية بادق تفاصيلها البسيطة هي « وادي الغزلان » الذي اقوم فيه لاول مرة بدور بطولة رئيسي .. وهذا مما يشرفني ويسعدني ويثلج صدري في نفس الوقت وسوف يلمس المشاهد لهذا العمل عند عرضه انني اضفت الكثير على ادائي الشخصي بل

واشعر انني قد تفوقت على نفسي في الاداء والاندماج في الدور من شدة تعلقي وتأثري به ومعايشتي التامة له خلال اسابيع التصوير حتى اني بعد التصوير كنت اظل لوقت طويل متقمصا لشخصية .. سالم .. بكل ابعادها ومضامينها قبل ان اعود من جديد لشخصيتي العادية !!

وقبل ان اودع الفنان حسن ابوحسنة اسأله ولكن ما هو الجديد الذي تقدمه في هذا العمل غير دورك فيه ؟

ـ يبتسم ويقول .. هو الفنان كمال اللحام المؤلف والمخرج معا الذي اقدمه لاول مرة في العمل الكبير يمضي في قدراته بكفاءته ومواهبه ولانه بالفعل سوف يكون المفاجأة الجديدة فيه .

وبعد .. اننا نأمل ان نرى على شاشتنا الصغيرة وخلال وقت قريب « مسلسل وادي الغزلان » ضمن فقرات برنامج التلفزيون وفي وقت ملائم !!

وذلك لثقتي في انه من الاعمال الجيدة بالفعل التي يسعى التلفزيون جاهدا لعرضها على الناس لانها الاقرب دائما لنفوس وقلوب عشاقه ومشاهديه .



الفنان الكبير محمود سعيد مع كمال اللحام قبل تصوير احد المشاهد الخارجية

على ابراهيم قدم دورا جديدا في مسلسل وادي الغزلان



الفنان الفارس حسن ابو حسنة

الذوق .. ضرورة ام ترف !!

بقلم: د. حمدي احمد عبدالله

الذوق ضرورة ام ترف !!.. من القضايا الهامة التى اثير حولها النقاش ، وانقسم بينها الراى بين معارض يرى ان الذوق يعتبر نوعا من الترف الكمالى ويجب عدم العناية او الاهتمام به وبين مؤيد للذوق كضرورة حيوية ولازمة للانسان مثل باقى ضروريات الحياة الاساسية لما له من تاثير على سلوكيات الانسان وتفاعله داخل المجتمع .

ولاهمية الذوق كعنصر ضرورى لاستكمال مقومات بناء الانسان المتحضر ، نجد ان اغلب المجتمعات المتحضرة تقوم بتنشئة الاطفال منذ بداية التحاقهم بدور الحضانة ، والمدارس الابتدائية ، وحتى مراحل التعليم المتقدمة بوضعهم فى مجال تعليمى مقصود يحوى بداخله مفهوم الثقافة ، والتراث الفنى المحلى والعالمى بشمولية لاتعترف بالحدود الاقليمية سيعا وراء اتساع مجال الرؤية فى تاريخ الحضارات القديمة والابداعات المعاصرة والمتلاحقة .

وتنطلق تلك المجتمعات من نقطة اساسية وهامة ، وهى ان تنمية القدرة على التذوق الفنى فى السنوات الاولى من حياة الطفل يساعد ويسهم على ازدياد ثقافة الطفل البصرية والتى تعتبر المدخل الاساسى لتعامله بشكل افضل مع مجتمعه فى المستقبل القريب ، وليكون مواطنا صالحا ، وهذا ماتنادى به كل المجتمعات .

والتساؤل المطروح : ماهو دور المجتمع تجاه تنمية الذوق ؟.. فالذق كما سبق أن اوضحنا ينمو مع الطفل ويتطور داخل المجتمع وذلك بفضل نمو شخصية المتعلم فى مناخ ثقافى وفنى يتغير الى الافضل دائما . فالكائن البشرى يعيش داخل بيئة كبيرة متشابكة الحلقات (البيئات) يتنقل بينها فالمنزل ، والمدرسة ، والمجتمع يتلقى منها رسائل بصرية دائمة ومتلاحقة سواء اكانت راقية او متدنية تغذى ذوقه الخاص . وهنا تظهر اهمية العناية بالبيئات المختلفة (المجتمع) التى ينتقل بينها الانسان لاحداث نوع من التكامل والتوافق فيما بينها .

واثبتت الدراسات العديدة فى هذا المجال ان الانسان يتاثر بشكل لا شعورى بما يحيط به ، فهو لا شعوريا يتعلم اشياء ، وتسيطر عليه بالحاح لاختيارها ولايجد ابدا مبررا لما يختاره ، وهنا تكمن خطورة الاختيار الذاتى دون وجود الموضوعية كاساس للاختيار ، ولا تقف المسالة عند هذا الحد ، بل يقوم الانسان (اب او ام او اخ) بتوريث هذا الاختيار الخاطىء الى الابناء ، وهكذا تدور الدائرة .. فنجد المثال القائل (انى اعرف ماذا افضل ولكن لا اعرف لماذا افضله) ولقد تعرض كل من جورج سانتيانا ، روبين كولنجوود ، سيرل برت ، د . لطفى زكى ، الى تلك النقطة واتفقوا على ان البيئة بمفهومها المتسع تكون سببا رئيسيا فى تنمية ذوق الانسان ، كما يجب على الانسان الذى يفضل اشياء عن اخرى ان يضع فى اعتباره العوامل التى ساعدت على هذا الاختيار دون غيرها . بمعنى ان يكون العامل الموضوعى اساسا للمفاضلة بين العناصر وبعضها .. ولنتناول مثالا يوضح المفاضلة الموضوعية للاعمال الفنية .. وهذا ما اتفق عليه اغلب نقاد الفن :

١ - مكان العمل الفنى فى تاريخ الفن العالمى .

٢ - الصيغة الابداعية المبتكرة . والتى اضيفت لهذا العمل ؛ وجعلته متفردا عن غيرة من اعمال .

٣ - الرسالة التى قام بتاديتها هذا العمل ، ومدى تحقيقه لها .

٤ - الانفعالات الانسانية التى اثيرت من وراء العمل .

٥ - البناء الفنى لعناصر العمل (تنظيم - تصميم - تكوين) ومدى جودتها .

٦ - طرق الاداء (الاساليب التقنية) المستخدمة فى العمل .

ولا تعتبر تلك النقاط السابق ذكرها قيودا مفروضة لتذوق الاعمال الفنية ... فعملية التذوق من وجهة نظرى لاتقل اهمية عن عملية ابداع الاعمال الفنية .. فهما يتفقان فى عدم خضوعهما لقاعدة محددة لو اتبعت خطواتها لكان الناتج اعمالا فنية او استمتاعا بالاعمال الفنية . فالذوق بجانب خضوعه الى اللاشعور الجماعى ، يعتبر ايضا من المسائل الشخصية جدا والتى يجب ان ننميها ونستخلصها بشكل افضل من المحيط الثقافى بمفهومه الشامل الذى يعتبر محتوى للمجتمع كالاتى :

- الثقافة الاساسية : تخضع لجانب الجنس . مثل الثقافة العربية بما تشمله من فنون ، اداب ، تراث .

- الثقافة النوعية : يقصد بها ثقافة الانسان الخاصة التى ينميها من خلال اهتمامه الشخصى بما يدور حوله ، وايضا تشمل ميوله الخاصة سواء كانت فنية او مهنية .

- الثقافة المحلية : من مظاهر البيئة البصرية المحيطة بالانسان سواء فى المنزل او المدرسة او المجتمع الخارجى ، وهنا تكمن اهمية الاشراف على كل مايخاطب البصر من انجازات شكلية حيث هى العامل المباشر والفعال فى تربية الذوق لدى الانسان . لذا يجب التنسيق بين المنزل والمدرسة والمجتمع باشراف رجال متخصصين فى مجال الرؤية البصرية .. ورفع وازالة مايؤذى العين ويؤثر عليها بشكل ملح وخاطىء .

من استعراضنا لمفهوم الثقافة بمعناها الشامل ، نستطيع ان نؤكد بانه عندما تتوفر بداخل المجتمع هذه الامكانات الثقافية المتعددة سوف يتيح للانسان الارتقاء بالمظاهر البصرية بشكل راق ، ويصير مواطنا صالحا قادرا على الفهم والاستيعاب واصدار الاحكام الذوقية (الجمالية) بشكل موضوعى ، وهذا ما نصبوا اليه جميعا . وعلى هذا فالذوق يعتبر من الامور الضرورية التى لا غنى عنها .

ارفعوا ايديكم عن جمعية جدة .. كى تعمل فى هدوء !!

بقلم : عبدالواحد الرابغى

الكثير من الاخوة الصحفيين هاجموا جمعية الثقافة والفنون واخذت اقلامهم تلسع فى احشائها يمينا ويسارا دون رحمة او هوادة لم يتبق من الكلمات المزدهرة بالاسفاف اى شىء ..

هم يكتبون من ابراج عالية دون ان يلموا بالخلفيات او الحواجز الموجودة ومدى المعاناة الحقيقية .. هاجموا الرضوى ورفاقه ووصفوهم بالاهمال فى صورة مزدوجة دون تمييز .

هنا اتساءل كم من صحفيينا الفنيين قدم الى مبنى الجمعية وعرف عن كثب مايدور فى اروقتها وماهى اهدافها ومشاكلها ؟ اذا كان النقد اللاذع وسيلة للشهرة فان جمعية الثقافة والفنون ليست بذلك المرتع الخصب للتشهير ..

الجمعية لها سلبياتها وايجابياتها كأى عضو بناء فى المجتمع .. الجمعية موضوعة فى اطار محدود لا تقفز فجأة عن اطارها .. اين الصحفى الذى كتب عن افكار جديدة يرسمها على احضان صفحته فيها النفع والاستفادة .. دعونا من المهاترات الفارغة التى لا تفيد على الاطلاق ودعوا الجمعية فى حالها تعمل حسب الدور المنوط بها .

ياسمين الخيام

سميرة سعيد

كيف نطلب من عبادى الجوهر ان يلبس ثوب محمد عبده ؟!

■ الكثير يعتبون على الفنان المبدع عبادى الجوهر بانه متقوقع فى الحانه دون حراك وانه مقصر فى التعاون مع بقية زملائه الملحنين وانا اتساءل بصفة عامة .. ماهى الالحان التى قدمت اليه واعطته دفعة قوية الى الامام .

كل الالحان التى تقدم تختلف مع حجمه لان ثوب محمد عبده او طلال مداح لا يلبسه عبادى لانه لا يلائمه من كافة النواحى الفنية اى ان كل لحن يرفض من قبل طلال او محمد عبده يعطى لعبادى وغيره والدلائل كثيرة جدا ، وهذه ظاهرة متفشية بين الملحنين المشهورين وقد كان ضحاياها عدد من الفنانين .

اذكر اغنية قدمت لمحمد عبده جمدها فى ادراجه اعطيت لعبادى الجوهر واخرى اعطيت لعبدالمجيد عبدالله واخرى لفنان صاعد اسمه الكيال كانت لعبدالمجيد عبدالله .

ان بعض الملحنين يحرصون كل الحرص ان تكون الحانهم القوية لمحمد عبده او طلال مداح لشهرتهما الواسعة وخصوصا لمحمد عبده والذى يخدم الاغنية بشكل فعال ومثمر ويساعد على انتشارها ونجاحها عكس طلال مداح والذى لا يهتم بانتشار الاغنية بقدر ادائها فقط وهذه حقيقة ملموسة لم يتخلص منها بلبل الجزيرة العربية .

ان هناك الحانا معلبة تنتظر الافراج عنها رغم غبار السنين فى حيز الملحنين بعد انتشار ظاهرة كل مطرب يلحن لنفسه ويكتب لنفسه ومابقى الا ان يصبح محررا فنيا قد يكون العذر مع الملحنين وقد يكون مع المطربين فالكل يبحث عن لقمة العيش وان كان الجمود مسيطرا على ساحة التلحين .

فمحمد عبده بدأ اخيرا يتعاون مع عبدالرب ادريس ويوسف مهنا وعدنان خوج وعبداللطيف وبدر بورسلى وبقية الملحنين لدينا لم نسمع لهم اى شىء يذكر له وهناك اغان ملحنة فى حوزة محمد عبده لم تر النور بعد منها لجميل محمود وطاهر حسين والكل ينتظر الافراج عنها .

فنانات المغرب العربى فى مصر .. مظلومات !!

■ اصبحت الساحة الغنائية النسائية فى مصر تعيش عراكا مستديما بعد ان كثرت الاصوات العربية الوافدة من المغرب العربى واخذت الغيرة تتلاعب بامواج النغم المصرى وازدادت الاحوال سوءا لان التنافس الشريف اصبح معدوما فى هوليود العرب واخذت نقابة الفنانين تملى شروطها الثقيلة باساليب ملتوية بعيدة عن الاهداف السامية للفن والحقيقة التى لم تحجب الى الان بان الاصوات النسائية الغنائية فى مصر لم ترتق الى النجومية مثلما كانت فى عهد نجاة الصغيرة وفايزة احمد وام كلثوم واسمهان وليلى مراد رغم اتاحة الفرصة لهن من خلال الحفلات والتلفاز فاى صوت شاب نسائى فى مصر لا يرتقى اطلاقا الى اصوات نعيمة سميح وعزيزة جلال وسميرة بنت سعيد ولطيفة الصوت القادم بكل قوة رغم اننى متأكد بانها لن تجد لها فرصة لظروف يعلمها الجميع خارجة عن ارادتها ولكن هذه الاصوات القادمة من المغرب العربى اثبتت وجودها بشكل ملفت للنظر والتفات العديد من الملحنين البارزين وشعراء الاغنية فى مصر لها مع احتوائها لانها هى الافضل على الساحة الفنية رغم وجود اصوات مصرية متمثلة فى سوزان عطية وياسمين الخيام ونادية مصطفى وعفاف راضى وسيظل الهاجس الاول متى سوف ينبثق صوت واعد مميز يعوض تلك الاصوات الحالمة بالنغم عبر ذلك الماضى السحيق ورغم كثرة الاصوات النسائية فى عالمنا العربى الا انها لم تصل بتطلعات عشاق الغناء .

سامى احسان

■ قال العلماء : « الهوى انواع » اوله العلاقة وهو الشىء يحدثه النظر والسمع فيخطر بالبال ثم ينمو فيقوى فيصير محبة والحب اسم مشترك يجمع ضروبا من ميل النفس كحب الولد والمال ثم الهوى ثم الصبابة والوله والهيام والتتيم وهو ارفع درجات الحب لانه التعبد .

■ تعلمت المطربة العالمية الشهيرة داليدا اللغة العربية لكى تلعب دور البطولة الرئيسى فى فيلم « اليوم السادس » للمخرج المصرى يوسف شاهين والفيلم عرض فى المهرجان الدولى للافلام فى مونتريال .. ترى هل ستكون هذه البداية مثابة انطلاقة مشتركة بين نجوم العالم المشاهير ونجوم العرب لانطلاقة عربية جديدة نحو العالمية ؟

■ من ابرز ثلاثة شعراء على مستوى الخليج : بدر بن عبدالمحسن وفايق عبدالجليل وعبداللطيف البناى ومن الملحنين فى الوقت الحاضر : عبدالرب ادريس وعبدالله الراشد وخالد الشيخ .. ونلاحظ عدم وجود انشطة جديدة لسامى احسان والذى لم يقدم العام الماضى اى اغنية تذكرنا بسامى الفنان الملحن المبدع رغم نشاطه الباهر .

■ كل شىء ممكن ان يتحد ويتبلور باستثناء :

صحفى فنى مع صحفى فنى أخر !!
ومطرب معروف مع مطرب صاعد
وملحن مع ملحن
وشاعر مع شاعر
لان الكل يبحث عن اثبات الذات !

■ تصور مشادة كلامية بين صحفى وصحفى ثم تنقلب الى حلبة ملاكمة لا فائز فيها ولا مهزوم والاسباب من العيب ان نذكرها ..

ياجماعة الخير ما احلى الود والحب والخلق القويم والسلوك الحسن .

■ اغنى الناس من يمتلك الاخلاق الحميدة امتلاكا وافقرهم من يمتلك واديا من الانانية والغرور واوسطهم من عرف مقدار حجمه .

■ فواصل :

لا تسالينى عن ظروفى
عن سر صمتى وخوفى
لو كتبت قصتى
ماتعبر عنها حروفى
حظى على الياس انتصر .
صبرى مابين شمسى انتحر .



الفيلم الجديد الذى تتحدث عنه المانيا اليوم

«مومو» الطفلة الحالمة والوقت المسروق

عرض :
احمد كمال حمدى

بعد النجاح الكبير الذى سجلته رواية « قصة لا تنتهى » الالمانية التى مازالت تعرض فى دور السينما فى المانيا الغربية والتى اعتبرها النقاد من احسن قصص الاطفال المعاصرة ، تشهد المانيا فى الوقت الحاضر قصة اطفال مشابهة كتبها الروائى الالمانى ميشائيل انده واخرجها يوهانس شاف تحت عنوان « مومو » ومن الجدير بالذكر ان قصة انده ليست جديدة بل يعود تاريخها الى عام ١٩٧٣ م حيث احتلت قائمة احسن الكتب المباعة انذاك وبيع منها فى المانيا الاتحادية وحدها حوالى مليون ونصف المليون من النسخ وترجمت خلال السنوات العشر الماضية الى ما يزيد عن ٣٠ لغة اجنبية واعتبرها النقاد الالمان بانها « كتاب السبعينات الثقافى »

وتروى قصة « مومو » حياة طفلة صغيرة تعلن الحرب على الشر الممثل برجل ضخم الجثة يسرق الوقت من الناس ويحتال عليهم عندما يحاول اقناعهم توفير اوقاتهم وايداعها فى صندوق خاص للوقت يشرف عليه بنفسه ، ويقع الناس فى شرك هذا الرجل المحتال ويسعون الى توفير الوقت وادخاره ، وكلما بالغوا فى ذلك توترت حياتهم الخاصة وطغى البرود على الحياة باكملها .

وفى خرائب احد المسارح المهجورة فى مدينة ما تعيش الطفلة اليتيمة « مومو » التى كانت تشعر بالسعادة نظرا لاصدقائها الكثيرين الذين كانوا يحبونها خاصة لشخصيتها اللطيفة والموهبة الخاصة التى كانت تملكها وهى قدرتها الكبيرة على الاستماع .. ولكن هذه الحياة المثالية تنهار فجاة عندما يظهر « الرجل الرمادى » الضخم الجثة الذى يدخن سيجارا ضخما مصنوع من اوراق المحبة والعطف التى سرقها من قلوب الناس .. وعندما ينجح فى اقناع سكان المدينة بفكرته فى توفير الوقت وادخاره فى صندوق خاص ينتصر الشر ويسود الحسد والبغضاء والتنافس بين الناس اذ يحاول كل منهم ان يدخرا طول فترة من الوقت كى يضعه فى صندوق التوفير الذى يسرقه الرجل الرمادى وتحاول الطفلة الصغيرة مومو - بحثا - كشف الحقيقة لاصدقائها واقناعهم بأنهم قد وقعوا ضحية محتال شرير ، ولكنهم يهزأون منها ولا تستمع لها سوى صديقتها السلحفاة « كاسيوبيا » التى تدلها على الطريق المؤدى الى كوخ المعلم « هورا » الذى يشرف على ادارة الوقت فى العالم الذى يكشف لها عن حقيقة قرب انهيار العالم ويكلفها بانقاذ الناس واعادة الوقت المسروق اليهم .

وعندما تعود مومو من رحلتها الطويلة هذه تكتشف بأن سنة كاملة قد انقضت وان المدينة التى تعيش فى احدى ضواحيها قد تبدلت تماما فالناس لم يعد لديهم اى وقت اذ كانوا يسعون الى ادخاره ويتسابقون على توفيره والاحتفاظ به .. ولم يعد لاحد منهم الوقت الكافى حتى للحديث مع الاخرين والاهتمام بهم .. وتشعر مومو بالاسى ويزحف اليأس على قلبها الصغير وتسقط فى هوة الوحدة والعزلة ..

وكانت هذه اللحظة التى ينتظرها الرجل الرمادى الشرير واعوانه اذ كانوا يعرفون الخطر الذى تمثله مومو لذلك يحاولون ابتزازها والضغط عليها كى تدلهم على الطريق المؤدى الى كوخ المعلم هورا اذ كانوا يريدون سرقة وقت الناس جميعهم بصورة مفاجئة ومرة واحدة .

ويحيط « لصوص الوقت » بكوخ المعلم هورا وتمتد ايديهم للاستيلاء على وقت العالم باجمعه بينما لم يبق لدى الطفلة مومو وصديقتها السلحفاة المخلصة سوى ساعة واحدة من الوقت يجب عليهما خلالها العثور على مركز ادخار الوقت الذى سرقه « اللصوص الرماديون » واطلاق سراح الوقت منهم اذ ان هؤلاء اللصوص لا يستطيعون متابعة حياتهم والعيش بدون الوقت المسروق .. خاصة انهم يستهلكون بعضه على شكل سجائر غليظة مصنوعة من لفائف « زهور الوقت » فكل شخص فى عالم الطفلة مومو لديه زهرة زمنية خاصة تثمر فى الحديقة المحيطة بكوخ المعلم « هورا » الذى يقدم المساعدة للطفلة الحالمة وينقذ الناس من شرور اللصوص الرماديين ويعيد اليهم وقتهم المسروق .. وينتهى الفيلم بنهاية سعيدة .. اذ ان الفيلم قبل كل شىء هو فيلم للاطفال وواحد من قصص الاطفال الحالمة التى تجد لها سوقا واسعة فى عالم اليوم .

وقد عمد المخرج الالمانى يوهانس شاف الى التلاعب فى احداث القصة التى وضعها الكاتب الالمانى انده مضيفا اليها بعض الاحداث الجانبية التى لاتؤثر على مجرى القصة نفسها .. فقصة الفيلم تبدأ بلقاء عابر بين الكاتب ورجل عجوز فى رحلة بالقطار .. وهناك يروى الرجل الكهل ذو الشعر الكث واللحية البيضاء قصة الطفلة الصغيرة مومو بينما هو فى الواقع يروى قصته نفسه فالرجل ليس سوى المعلم هورا المشرف على وقت الناس وقد وقع اختيار المخرج على زميله المخرج الامريكى المعروف جون هيوستون البالغ من العمر ٨٠ سنة للقيام بهذا الدور .. اما الطفلة مومو فان المخرج اختار فتاة فى الثانية عشرة من بين ما يزيد عن الفى فتاة تقدمن للقيام بدور مومو هى التلميذة « رادوست بوكل » بشعرها المجعد وتعابيرها المعبرة الحساسة .

والرجال الرماديون الذين يسرقون الزمن ويمتصون الوقت ويدخنون لفائف الساعات وينفثون دخانها الاصفر الذي يتلاشى فى الفضاء .. هم اشخاص من ذوى الجثث الضخمة والرؤوس الكبيرة الصلعاء يرتدون ملابس رمادية متشابهة ويتحدثون فيما بينهم بلغة الكمبيوتر وتعكس وجوههم مظاهر الشر واللون الازرق الشاحب .. وقد مثل دور رئيس هذه المجموعة الرمادية الممثل الالمانى « ارمين مولر - شتال » اما الديكور المحيط بالفيلم فقد اشرف عليه مصمم الديكور الذى تخصص فى افلام المخرج الايطالى المشهور فيلينى حيث نجح فى تصوير خرائب المسرح القديم الذى تعيش فيه مومو واجواء المدينة التى يتنافس سكانها على توفير الوقت وادخاره .. وكوخ المعلم هورا وحديقة زهور الوقت .. وقام بتصوير الفيلم المصور الالمانى كسافير شفارتزنبرج الذى صور عدة افلام للمخرج الالمانى الراحل فاسبندر ونجح الى حد كبير فى ابراز وجوه الممثلين وتعابيرهم وحركاتهم بينما وضع الموسيقى الموسيقار الايطالى انجليو براندواردى الذى جمع فى هذا الفيلم الالمانى بين الموسيقى الحالمة والرومانسية وموسيقى الروك الصاخبة تبعا لاحداث الفيلم ..

بعد ان بدأ عرض فيلم مومو فى دور السينما الالمانية مؤخرا كتب المؤلف ميشائيل انده معلقا عليه : عندما باشرت فى كتابة قصة مومو تخيلت فتاة صغيرة ذكية وعنيدة ، ذات شعر اسود مجعد سوداء العينين .. سوداء القدمين .. لانها لا تمشى الا حافية .. وكنت اشعر وكأننى كنت اعرف هذه الفتاة منذ زمن بعيد .. الى ان شاهدتها بنفسى على شاشة السينما .



اصفق بحرارة

●● نعم اصفق بحرارة وبشدة .. لطارق ريرى .. الذى يسير نحو درب استاذه محمد حيدر مشيخ ..

لا تسألونى لماذا ؟

الم تشاهدوا وجوه جديدة اطلت علينا من الشاشة .. فى فترات متفاوتة .. هذه الخطوة المباركة تستحق ان تقول للمخرج الفنان طارق ريرى .. مزيدا من الخطوات الجيدة .. الهادفة .. كسبنا خلال الايام الماضية .. ياسر بدر كريم .. سمير البازى .. وغيرهم .. اصفق اصفق .. بحرارة !

● اخبار الفن والادب

●● اليس للاخبار الادبية .. والفنية .. والفكرية احقية القراء للمشاهدين من برنامج مطالعات الصحف !

هل الخبر الطريف .. اهم من خبر ادبى .. فكرى .. فنى محلى ؟

نرجو من المسؤولين عن مطالعات الصحف فى القناة الاولى الا يتجاهلوا هذه الاخبار .. والاحداث الادبية والفنية والفكرية .. فى صحافتنا .. وشكرا !

خسارة .!
والف خسارة !!

●● خسارة ..
ان يتحول هذا الممثل العملاق .. الى مهرج فقط !
●● خسارة ..
ان يغيب الدردير فى دوامة الماضى .. فقط !
●● خسارة ..
ان يكون بث الفترة الصباحية .. على الفاضى !
●● خسارة ..
ان تكون بعض الصفحات الرياضية متعصبة لفريق ما .. والاخرين لاشىء !
●● خسارة ..
ان لا يقدر الاخرين جهود العاملين .!
●● خسارة .. والف خسارة !
عندما نفقد التسامح من اعماقنا .!!

الفة تقول !

●● العلاقات الاخوية .. مهما واجهت من عقبات والسنة طويلة تزيد من الحبة قبة .. اعتقد .. وبالتاكيد العلاقات الاخوية اقوى وابقى من كل شىء .. يتوقعه او يتصوره انه سيبقى .

ثبات العربية !

● من هنا نحس بطموحات التفوق ..

الجرى دائما وراء الابداع .. والتجديد .. النابع من الاصالة والتراث ! مجلة المجلة العربية .. هى استجابة للوضع الحضارى الذى تعيشه مملكتنا الحبيبة .. الارتباط بالماضى .. والتراث .. والحاضر والمستقبل .. تلك هى خطوات ولمسات الصديق الاستاذ حمد القاضى .. فى المجلة العربية نعم .. الاعجاب يزداد يوم عن يوم .. وشهر بعد شهر .. بما تشمله وتحتويه هذه المجلة من مواد دسمة .. ادب وفكر وفن .. مجتمع !

مزيدا من التوفيق والنجاح ..

انتباه !

●● الفنان الموهوب عمر الجاسر ..

واخيرا اعطته جمعية الثقافة والفنون فرع جدة ثقتها .. للانطلاق هو وفرقته .. نحو العمل ..

عمر الجاسر .. فنان موهوب .. متحرك .. مكافح .. هذه الصفات تؤهله عندما يعمل .. ويعمل نحو القمة .!

الجلسة المسروقة .!

●● فيلم الجلسة السرية .. كانت احداث هذا الفيلم والنهاية متعبة ومرهقة للمتابع احداثه !

كم تمنيت ان يكون المخرج قد بحث عن نهاية اخرى .. غير هذه النهاية !! ولا ادرى الاعجاب .. بالوجوه المشاركة .. وموقف المشاهد .. من ادوارهم !! لا ادرى !!

صيرفيات !

●● جرآى نقطة اسى .. ومرارة .. كثير باداريها !
اشوف البنيان وكيف الناس عماير .. بتعليها !
اشوف طرق وكيف الناس رايحة وجيه عليها !
واشوف دائما كلمة الحب والسلام ياما اختلفنا فيها !

الحضور الفنى

●● ان الاوان .. للاعتراف بالصحفى الفنى .. هذه المهرجانات .. هذه الاحتفالات .. التى اقيمت ..

والتى ستقام .. هنا وهناك .. اليست جديرة بحضورها الصفحات الفنية .. لماذا تجاهلها ؟

وما فات .. فات .. نريد من الان وصاعدا .. تواجد الصحافة الفنية على الساحة .. والمشاركة .. فى كل حفل .. ومهرجان .

لا حس ..
لا خبر !

●● سافروا ..
وانتشروا الى اكثر من دولة .. ومدينة !
كثافة الاعلانات لحفلاتهم التى اقاموها .!
لهؤلاء .. الفنانين .. الذين انتشروا هنا .. او هناك .!
اليس لهم حق ان تتابع صحافة الدول التى سافروا لها اخبارهم .. حفلاتهم !
اليس لهم حق .. ان تتابع الشاشة لتعرض اغانيهم !
اخبارهم ..
لا تنشر الا بالدفع مقدما !!
اغانيهم ..
موقوفة .. موقوفة .. موقوفة !
لماذا .. لماذا نحن لا نستطيع ان نعاملهم بالمثل .. السبب معروف !
لكن نقول لهم .. عاملونا بالمثل !!
وبس ..

يا ما فى الفن مظاليم !

●● لا استطيع ان اصدق ..
- ان تنطلق رصاصة كلمة .. صادرة من زميل نحو زميل اخر !
- ان تكون كلمات ومقالات البعض مليئة بالحقد .. والهدم .. والحسد !
- ان تكون ارض الفن المسكونة بالحب .. والصدق .. والاخلاص .. تتبدل ارض بغض .. ظلم .. فلوس !
- ان تكون بعض الصفحات والابواب والزوايا الفنية مغلقة امام كل موهبة جيدة .. لامر ما !!
- هناك نجوم تجد لها من يصفق لها .. على صح .. على خطا .. لكن بثمن .!
- ان هناك بعض الاقلام ادمنت الركض نحو « الذاتية » فقط !
- ان بعض الاقلام واصحابها يعشقون الهجوم بمسدسات مزيفة !
- ان هناك من يختلق العاصفة .. لابراز اسمه نحو الاضواء بكيفما اتفق !!
- ان هناك من يمارس الكلام من الخلف نحو اسقاط اخر من قائمة الاصدقاء والزمالة !
- ان الاغنية الخليجية ممنوعة من تلفزيون مصر بسبب الزى الخليجى !

مقاطع من الحب !

●● لفايزة احمد
انا اللى تنسانى
انا اللى تسلانى
وانا اللى مشغول بك .!
واحب نار حبك
اقلبك الجانى
●● انا قلبى اليك ميال .. ومافيش غيرك على البال
انت وبس اللى حبيبى .. مهما يقولوا العزال ..
باحبك قد عنيه .. حتى اكثر منها شوية ..
اسالها انت .. على طول تقولك ميه ..
الدنيا انت بهجتها .. والبهجة انت فرحتها ..
والفرحة انت ياحبيبى .. حلاوتها وابتسامتها !

مقومات القصة القصيرة وأهدافها

بقلم :
شاكر يحيى خياط

القصة القصيرة قمة شامخة بذاتها ، غير قمة الشعر والنثر والمقالة ، ولا يمكن لأى اديب ان يبلغها ما لم يعبىء لها من الدراسة الفنية العميقة والمقومات الاستراتيجية التى تؤهله لكتابتها كما ينبغى ، مستجمعا فى ذلك كل حواسه ومشاعره وعصارة أفكاره .. اما ان يحاول كتابة القصة دون دراسة مسبقة ودراية بعيدة بفنونها واصول بنائها .. فلا يمكن ان يكون ما يكتب باسم القصة الا اخبارا او احاديث معينة لا تمت للقصة بصلة قريبة او بعيدة .. أما الشعر فيمكن ان ينظمه من المُ بأصول النحو والصرف واللغة والبيان الماما جيدا الى جانب علمه الاكيد بمدى ابعاد بحوره وعروضه واوزانه وقوافيه ليعطينا صورة شاعرية مستساغة ، بعكس القصة القصيرة فان لها ابعادا مترامية وآفاقا سامية نستطيع ان نثرى بمفاهيمها المكتبة العربية والعالمية فى كل مكان ، فالقصة القصيرة اذن مجالها واسع وآماد آفاقها اسمى مما قد يعتقده بعض النشء .. ان للقصة احداثها وشخصياتها المعينة ولحظات التنوير فيها ووحدة البناء والحبكة والتشويق وما الى غير ذلك من العوامل الهامة كالبداية والوسط والنهاية التى تعطى القارىء الوجه المشرق للقصة الحقيقية لئلا تتبخر فى ذهن القارىء فور قراءتها ، وتبعا لذلك فانه لا يمكن ان تولد لدينا القصة القصيرة بمعناها الصحيح ما لم تتخلق كالعلقة فى خلد الكاتب المتمكن ، واحسب ايضا ان للقصة القصيرة مجتمعا ومناخا خصبا لا يمكن ان تقوى مقوماتها ما لم تكن نابعة من صميم المجتمع ، حتى يحس القارىء انه يعايش احداثا تجتذب اهتمامه وتستحوذ لبه .

والقصة السعودية البكر لابد ان تتغذى بلبن عادات البادية وتقنية الحاضرة حتى تتشبع تكتيكا وفنا بالطابع الشرقى والحجازى الخاص ، ولعل لهذا الرأى ما يؤيده فى مفهوم القصة القصيرة التى ظهرت فى أواخر القرن التاسع عشر كلون حديث من الوان الادب بخصائص ومميزات شكلية معينة كما قال الدكتور رشاد رشدى استاذ الادب الانجليزى بجامعة القاهرة فى كتابه فن القصة القصيرة ، ولا أحسب اننى ادعو الى مستحيل اذا ما تطلعت بهذا الأمل الى نسج ذلك اللون للقصة الوجودية فى حياتنا اليومية فنحن كأمة عربية عريقة الانساب والبطولات متسامية بدينها وعقيدتها ، سعيدة بعاداتها متميزة بتقاليدها ، راضية بحضارتها المنطقة فى اطار دينها السمح ، يجب ان يكون لها تراثا يميزها عن غيرها ، ولم يغمط المؤرخون هذا التراث الذى يحدثنا عن بطولات المسلمين فى صولاتهم وجولاتهم ، فى كرهم وفرهم ، فى ماضيهم التليد وحاضرهم الذى نبحث فيه عن غبار ذلك الماضى الذى جعلنا الله بفضله فى قمة الأمم .. لقد كان لوجود اولئك الابطال هيبة لم يفقدها الاحفاد وان تضعضعت فيهم بعض الشيء فلعلنا نجدد تلك الامجاد ادبيا وسياسيا وعسكريا .

ان بطولات المسلمين عبر العصور الغابرة ، تدفعنا بشجاعة وفخر لأن ننسج فى ضوئها قصصا نتفاخر بها فى هذا العصر المادى الذى جد فيه من معطيات الحضارة ما يحفزنا على التمسك بمبادئنا وتقاليدنا الاسلامية حتى نغدو نحن ايضا مفخرة للاجيال الاسلامية القادمة ، بمعنى ان نبنى القصة القصيرة بناء شاهقا مكتملا ثم ندفع بها الى اولئك الغربيين كي يقرأونها فى اعجاب لما خلفته الامم المسلمة السابقة فينا من تحضر ومهابة كما قرأنا وترجمنا لهم وانتقدنا سيىء عاداتهم واستفدنا من تقنية حاضرهم .. ورب سائل يقول :

ـ لماذا لا تعطينا شيئا من هذا اللون الذى تتحدث عنه فى القصة ؟

ـ فأجيب : ان من يتذوق الطعام لا يستوجب عليه ان يجيد طهيه بادىء الأمر .. بيد انه يستطيع ان يدرك نواقصه من الاملاح والبهارات ، وليس معنى ذلك ان يفرض عليه طهيه أو اعداده على المستوى الذى يجيده كبار الطهاة .. كذلك القصة ، فان الكتابة عنها .. عن كيفية بدايتها وطريقة حبكتها وعناصر تشويقها غير بنائها وانشائها والخوض فى كل صغيرة وكبيرة مما يستوجب الكاتب الالمام التام بها ، ولا احسب ان احدا يستطيع ان يعيب لنا صرح قصتنا اذا ما تعثرنا بادىء ذى بدء فى شموخ ذروته واكتمال مقوماته العربية الاصيلة حتى اذا ما اجتزنا محالك الطرق التى يمكن ان نقطعها بقصصنا عبر المسالك الوعرة استطعنا آنئذ ان نملأ الفراغ الذى ظل طويلا بالمكتبة العالمية منذ ان ولدت هذه القصة .

فى القرن الرابع عشر ـ كما جاء فى كتاب فن القصة ـ قامت اولى المحاولات فى روما داخل حجرة فسيحة من حجرات قصر الفاتيكان بداها (بوتشيو) الذى اعطى النوادر التى كان يسمعها شكلا ادبيا اسماه (الفاشيتيا) تداولته بعدة اجيال عديدة من الكتاب مما اعطى القصة القصيرة الصفات والشكليات التى عرفت بها .. وكما كانت تلك المحاولة فى روما يمكن ان تتطور بالمواهب والخامات السعودية من بطحاء مكة المكرمة وروابى قباء ومشاتل الطائف وجنان ابها وكل مدينة وقرية فى مملكتنا الحبيبة فقد جد من المنجزات ما يؤهلها لأن تستقل بذاتها .. فقد حكت رمال هذه المملكة السمراء بطولات فارس بنى عبس وروائعة حب ابن الملوح العذرى وغيره مما كان على مضارب تلك الرمال الناعمة التى شهدت قصصا وروايات اكثر روعة من حقائق اولئك الغربيين فى ملاحم العرب ، ترسبت فى اذهان التاريخ العربى المعاصر .. اقول يمكن ان تتجدد تلك المحاولة التى كانت المنطلق الاول للقصة القصيرة من (بوتشيو) حتى غدت على مر العصور بهذه المكانة المرموقة ولا احسبنا اقل فهما وروعة من نتاجهم الادبى على مختلف اشكاله والوانه .. ولعلى لا أطلب الكثير اذا ما دعوت الى نشر بعض المحاولات القصصية حتى يتناولها النقاد على المحك بالدراسات والتحاليل النقدية الهادفة كي يدرك القارىء مدى معنى القصة القصيرة ومفاهيمها البعيدة الصادقة فى عالم الأدب العربى وتنطلق بالتالى المواهب المختمرة فى اطاراتها الضيقة الى ميادين المباريات حامية الوطيس بتيار التشجيع الذى يدفع بها الى معترك الحياة القصصية المتماسكة فننسج القصة السعودية الكاملة البناء والمقومات فى المناخ المناسب والمكان اللائق والمجتمع السليم ، اما ان نحكى عن صلاحية هذه القصة وعدم صلاحية تلك دون ان نحللها نقدا ودراسة وتوجيها وتنويرا ، فكأنما ندور فى حلقة مفرغة عديمة التقييم والجدوى قد تنتهى بنا من حيث بدأنا دون ان نصل الى نتيجة مجدية .

لبنان .. لا لن تغتصب

شعر : د . محمد احمد الغرباوى

لبنانُ .. هل مات الربيعُ على شفاهك
وانطوى ؟
وتمرّغ الانف الجميلُ على ترابك وانزوىٰ
وامتدت الأذناب تقتل فيك روحًا ..
من أريج الشرق .. تنضح بالندى
لا .. لن تموت فقلبك الفضىّ خلْف النار يصنع
موعدًا ،
قلبى على الأطفال والزهر الوليدِ ،
فامسياتُ الحب ماتت بين اصوات الردَى .
وتدفقتْ كل الدماء فلوّنت كلَّ البحارِ ،
ولوّنتْ حتىٰ الصدَى .
جاءوا اليك ليحرقوا ثوبَ العذارى والشفاهِ
وهمْسَها
ماتت قلوبهمُ المليئة بالسوادِ وعانقت بالليل
اجداثًا لها ..
خَوفى عليك من الكلاب ونهشِها
فقوامك العاجىُّ يخلب لبَّها
لبنان .. لا .. لن تغتصَبْ ،
فدماؤك الحمراء تحترف الغضبْ
أطفالك الخضر الصغار قلوبهم لن تحترقْ
فعيونهم بالغنوة البيضاء دوما تنطلقْ
لبنان يا أرز الجبال ، ويا اميرا حالما
حتما سينتحر القتالُ وسوف تبقى سالما
«.. بيروت » كُونى ضحكتى
كونى عيون الرفض .. كونى زهرتي
فغدًا ستفرح بالامان حديقتى
لتغرد الاطيار فوق مدينتى
وتموت كلُّ ذئابك العمياء خوفًا من لقاء
جبينك ..!

بدموع قلبى .. قلبى الذى يعيش لحظات الاسى كلما نظر الى حال شبابنا . شباب المسلمين .. اكتب هذه الكلمات علها تجد صدى فى نفوسهم .. وننى متأكدة انها محتاجة فقط الى من يزيل غبار الغفلة من فوقها كيما تعود ناصعة البياض .. طاهرة نقية الى اخوانى الشباب :

عودة الى اخلاق الاسلام .. عودة الى سيرة اسامة بن زيد .. ومحمد بن القاسم .. عودة الى منابع الاسلام .. استقبلوا المساجد التى تفتح ذراعيها لكم خمس مرات فى اليوم .. عودة الى وحدة المسلمين التى افتقدناها منذ زمن .

دعوا عنكم مغريات هذه الحياة الزائفة التى لاتنفع هذا ان لم تضر .. انا لا اقول اعتزلوا الناس .. فليس هذا هو الدين .. ولكن خذوا من دنياكم ماينير اخراكم ويعمرها لكم .

عودوا الى الصدق والامانة والجد فى العمل . عودوا الى غيرة المسلم على زوجته واخته وامه واخته فى الدين حين يراها تسير كاسية عارية .. تضحك مع هذا .. وتستميل ذاك دونما خشية من الله او من رقيب .. عودوا فالقدس تئن تحت وطأة اليهود اعداء الله ..

وافغانستان تدفع الغالى والرخيص وتدفع بالآلاف الشهداء فداء للاسلام وهناك فى الفلبين وغيرها الآلاف بل الملايين يعذبون لانهم مسلمون .. عودوا فبالعودة سيكتب لنا النصر .. عودوا فلم نعد نحتمل ذل امريكا وروسيا .. نريد ان نعود اسيادا كما كنا .. وانتن ياأخواتى المسلمات هيا عدن الى منابع الاسلام .. اذكرن خديجة وعائشة وام عمارة وخولة بنت الأزور عدن .. فطهرن القلوب من الداخل .. وارتدين رداء الاسلام الذى ينهش قلوب اعداء الاسلام وما اكثرهم .. عدن فلا تكنَّ عرضة للاذى من ضعاف النفوس .. الدنيئة .. عدن فنحن نريد امهات يرضعن جيلنا القادم حماسا وثقة فى الله .. يرضعنه حب الله والدين .. والايثار .

عدن .. فالاسلام بحاجة للرجال الافذاذ الذين يرضعون مبادىء الاسلام منذ الصغر .. حتى يسيروا على خطى اجدادهم ابى بكر وعمر وخالد وغيرهم .. حتى يدكوا حصون امريكا وروسيا كما دك اجدادهم حصون الصين .

لانريد من يدندن باغانى ام كلثوم وفائزة احمد وغيرها .. ولانريد من يتبارين باظهار زينتهن ..

فاطمة الزهرانى

ولانريد من يتسابقن فى مضمار المعاصى .

نريد اما متعلمة .. الدين مبدأها والعلم سلاحها .. وحب الله عقيدتها .

فهيا اخوتى شباب الاسلام عودوا الى حظيرة الاسلام .. فهى تنادينا .. ولن نجد السعادة الا فى ظل الاسلام ولاشىء غير الاسلام .

من وحى القلم

والليالى من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبة

بقلم :
سعود
عبدالعزيز الحجام

والعجيب هنا اننا امة اصبحنا نعيش واقع استهداف الامم لنا ، بعد ان كنا المستهدفين (بكسر الدال) ونشعر باخطار هذا الاستهداف ، الا اننا قابعون لا نأتى حراكا ولا ينبعث لنا صوت .. اللهم الا مايسمع من انين الجرحى والمحتضرين .

وكأنما يحدث فى فلسطين ولبنان وافغانستان لايعنينا ، ام انه ليس ناقوسا ينذر بمد مدمر خطط له للقضاء علينا .

وعجيب ايضا اننا امام هذه المخططات الرهيبة نرى اختلاف كلمتنا وتمزيق صفوفنا يزداد يوما بعد يوم . نجتمع محاولين فى التقارب الا اننا نحس باتساع الهوة بعد كل اجتماع ، نقدم على تصعيد خلافاتنا ، ونحجم عن التكتل لمواجهة عدونا .

وسألت نفسى : مامرد ذلك ؟

سؤال تحيرنى الاجابة عليه ، ولكنى استطيع القول : لاننا نعيش بعيدا عن قضايا امتنا ، اى ان عنصر المشاركة الفاعل ليس له وجود ، واعنى بالمشاركة هنا ان نعيش واقع تلك الشعوب المنكوبة وان نحس باحساسها الما واملا . نشاركهم مرارة الهم وتطلعاتهم لتحقيق امالهم .

وهذا أمر ، والأمر الآخر ، تلك المكانة الاسطورية التى زرعتها امريكا لمخابراتها فى نفوسنا ، اذ جعلتنا نتوهم انها قادرة على قلب الدنيا راسا على عقب ، ومامن حدث يقع صغيرا كان أو كبيرا الا ونقول ان لأمريكا الدور الاكبر فيه ، واستطاعت امريكا بدعايتها تلك ان تكون عقدة فى نفوسنا غدونا نعانى منها الأمرين .

عجيب ان يبلغ بنا التأثر هذا المبلغ ، ولكنه نوع من انواع الغزو الذى منينا به ، ولا اقول ذلك تقليلا من مكانة امريكا ولا تجاهلا لبعض الادوار التى تستطيع القيام بها ، الا اننى أومن ايمانا عميقا باننا لو كنا امة واحدة تجمعنا كلمة واحدة وهدف واحد لما استطاعت شرذمة من شذاذ الآفاق ومن الذين ينتصرون لها ان تغتصب شبرا واحدا من ارضنا ، فضلا عن قيامها حسب رغباتها واهوائها زمانا ومكانا بارتكاب تلك الجرائم البشعة والمذابح الرهيبة التى ازهقت الارواح ويتمت الاطفال ورملت النساء . وتلك لعمرى اعمال ترفضها الانسانية قبل ان يرفضها أى نظام دولى .

ومن اعاجيب ما تلده الليالى ان يصل بنا الحال ونحن اصحاب دين واحد وتجمعنا عقيدة واحدة ان ننشق على بعضنا ، فيحارب كل منا الاخر ، وليس ادل على ذلك مما يعانيه شعبى العراق وايران من ويلات الحرب الضروس التى تدور رحاها قرابة سبع سنوات ، فاهرقت دماءنا واهدرت طاقاتنا .. لم كل ذلك ؟! ودستورنا لم يترك شيئا الا وشرع له ، فما بالنا لا نحتكم اليه لوأد هذه المشكلة التى شحذت همم الاعداء لتحقيق مطامعهم .

ومهما يكن من أمر ، فان قوتنا فى نبذ خلافاتنا ، وعزتنا فى توحيد كلمتنا ، فلنعمل على ذلك متسامين بقضيتنا فوق مشاكلنا .

ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

اشياخنا .. ماذا فعلنا من اجلهم ؟!

بقلم : عثمان مليبارى

اشياخنا .. اساتذتنا الذين مدوا اياديهم لنا ونحن مقبلون على المدرسة .. جالسون فى الفصول الاولى .. اساتذتنا الذين نذروا انفسهم لرعايتنا وعنايتنا منذ ان لمست ايادينا الصغيرة كتاب الهجاء وكراسة المطالعة .. اساتذتنا الذين بذلوا جهودا مثمرة فى تدريب ابصارنا على ملاحظة مابين الكلمات والمقاطع والحروف من تشابه وتباين او فى تدريب اسماعنا على التميز بين الاصوات واجزاء الكلمات المختلفة التى تأتى فى أول الكلمة وفى وسطها او فى آخرها .. اساتذتنا الذين فتحوا صدورهم لنا بحيث قاموا بتدريبنا على الحديث عن كل الصور التى كانت بين ايدينا . والتكلم عن المناظر التى شاهدناها ، وعلى التميز بين الالوان وتسمية كل لون باسمه ، اساتذتنا الذين منحوا لنا قسطا من الحرية داخل بيئتنا الجديدة (الفصول) بغية تعارف بعضنا مع البعض وتكوين علاقات طبيعية بين زملائنا فى المدرسة .

اساتذتنا .. الذين اهتموا بتمرين عضلاتنا على رسم صور الحروف وبعض الاشكال الهندسية .. اساتذتنا الذين عالجوا اخطاءنا برفق عندما مسكنا القلم ولامسنا الدفتر ، وشرعنا فى رسم الخطوط الافقية والعمودية .. والحروف غير منتظمة خارجة عن السطر او الاسطر . اساتذتنا الذين شغفوا بتنمية ملكاتنا الجسمية ، والنفسية ، واعتنوا بتزويدنا بالمعلومات الضرورية التى تفيدنا فى مستقبل حياتنا .. هؤلاء الاساتذة الاجلاء .. ماذا عملنا من اجلهم ..؟ ماذا قدم الواحد منا لهم ؟

نسمع بين الحين والآخر ان البعض منهم انتقل الى جوار ربه ، والبعض الآخر فى معترك الحياة حاملا لواء التعليم رافعا علم التربية . مؤديا واجبه التربوى فى مدارسنا وعندما نقرأ سير الصالحين ونطالع مناقب الائمة والعلماء نجد ان ابا حنيفة جعل شيخه (حماد بن مسلم الاشعرى) فى مرتبة والده فانه يستغفر له مع والده كل ليلة .. وفى رواية ان اباحنيفة جعل عمله اثلاثا : ثلثا لنفسه ، وثلثا لوالده ، وثلثا لحماد ، ويسأل عبدالله والده الامام احمد بن حنبل اى رجل كان الشافعى ؟ فانى اسمعك تكثر الدعاء له .. فيجيب الامام احمد ولده قائلا :

ـ يابنى .. كان الشافعى كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن .. هل لهذين من خلف ؟ او عنهما من عوض ؟ وروى عن الامام احمد انه قال ستة ادعو لهم سحرا احدهم الشافعى . والمعروف عن الإمام احمد انه تلقى الفقه والسنن عن الشافعى مدة اقامته فى العراق .. وافصح سماحة الشيخ ابوالحسن على الحسن الندوى فى محاضرته القيمة داخل جامعة صنعاء فى ١٤ شعبان عام ١٤٠٤ افصح سماحته عن صلاته الثقافية باليمن وروابطه الدينية والادبية بابناء اليمن . فنسبه العلمى فى الادب العربى والحديث الشريف متصل بعلماء اليمن الذين يدين لهم فى تكوينه الثقافى والتربوى .. فسماحته تلميذ الشيخ خليل بن محمد بن حسين الانصارى اليمانى اذ كان ملازما لحلقة درسه ، ومستفيدا من علمه فى اللغة العربية وآدابها . وقال ابوعثمان المازنى . كنا عند أبى زيد الانصارى فجاء الاصمعى الى حلقة الامام ابى زيد فاكب على راسه فقبله وجلس بين يديه وقال : انت رئيسنا وسيدنا ومعلمنا منذ عشرين سنة . وقد كان الامام ابوالقاسم محمود بن عمر الزمخشرى محبا لاستاذه ابى مضر محمود بن جرير الضبى الاصبهانى وفيا له فلما مات استاذه رثاه بابيات رائعة :

فقلت لطبعي : هات كل ذخيرة
فمن اجله مازلت ادخر الذخرا
وابرز كريمان القوافى وغرها
فمنه استفدنا العلم والنظم والنثرا
وقائلة : ما هذه الدرر التى
تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت : هو الدر الذى كان قد حشا
ابو مضر اذنى تساقط من عينى .

هكذا كان العلماء يدعون لاساتذتهم اشياخهم بالمغفرة والرحمة ويضعون الاستاذ فى منزلة الوالد . هكذا كان العلماء يجلون اساتذتهم ، ويتحدثون عن كفاءاتهم العلمية ومقدرتهم الادبية فى شكل ابيات تدل على الوفاء وفى صورة نثر يتم عن ود وتقدير .

واخيرا : اسأل المولى القدير ان يرزقنا الادب حين نلقى اشياخنا الاجلاء واساتذتنا العظام فى المحافل والمجامع .. فهم أهل للتقدير واجدر بالتكريم .



كلام محبة

بقلم : نجاة عمر

طعم القدوم

فى فمى طعم قدومك ، حين اشعلتنى النار مرات ..
ينبثق عنك الدبيب ، والاجنحة المصفقة ، والعين الملأى بغابة التفاح !
لقد اتت مواسم الحب ياسندباد ، فهيا الى وقت الحصاد ..
هاهى الاغصان تطرح كل صلابة العقل ، وتبحر برقة الزورق ..
وعندما توحدنا اشجان الحرمان ، واشجار الرواء .. نلتقى ، ونتجدد .
بالرغم من معاهدات التربة ، ومن انتشاء القرارات ..
تحت الجلود ياسندباد ، تنمو اشجار صبار ، تفرح فى قلوبنا ، وتتنهد فى زفراتنا .
وتاخذ بايدينا لتنعش منا البيادر ، وتهون علينا الكبوات .

●●●

وعندما يتحول قدومك من طعم لمراى ، احبس انفاس الدبيب .
واقبض على رفيف الاجنحة ، واحدق فى وجهى فى المراة .. اتملى تشهيات طرحك ، ونهوض مواسمك ، واخضرار اوراقك ..
عندما يحلو لى الحزن !! ذلك الجبار الرابض بين الاضلاع .
لتصخب امواجك فى زورق العين ، لتهطل مع اول قطرة عتاب !

●●●

وفى كتب الحكايا « ياسندباد » يتحدثون عن احاجى الحرمان .
عن قديم الزمان ، وإبتلاء المعدم بعشق ابنة السلطان .
يتحدثون عن الاصابع المنذورة ، والاذان المخلوعة ، والشفاه المورقة بالاشعار .
وعن الغياب المطوية فى اثر الديار ، والاطلال
غير ان الماضى اضحى جسرا للتنهدات
وما كان فيه محوط بالخيال والاندهاش
فلذا انهزم وإياك تحت مفارق التوقعات ، واشجان التهيؤات
وامد يدى لجنى الرضاب ، « أنا الطفلة المبتلة الاهداب »
وحتى نتوقف تحت سطوة المفاجأة : اسالك : متى مواسم الحصاد ياسندباد ؟

●●●

ما اسهل ان تحتلنى الزوابع ! وتقفز فاهى البروق والامطار !
فقد سكنت فى غابة التفاح سكين العتاب ، والانتظار
ولانى اشعر بقلوب نازفة فى عينى ..
وبدم غض يدفق من شفتى ..
اتساءل : أتراها قدمت مواسم الرماد ؟
واستحكمت ... ظننت انه الفراق

مغدورة بزمن لا اعرفه

من ثقب الباب الارجوانى لمحت يدك
المدمدة بالورقة نحوى .. وعطرها ..
عليها دماء وردة ..
والتوقيع !
لحظة ذاك انشغلت عيناى بمتابعة
ركض الدمعة ، وبفرار لونى !
.. وكانت خطواتك تبتعد ، كلما اوغلت
فى شجنى ولبسنى الكبرياء ..
ما الذى يرعبنى ؟ ما الذى يدغدغ
مشاعرى ويبلبل راسى ؟
ما اضعف الوقتى حين تشجى
بالرحيل .. ترى من منا الراحل ؟
انا المصفقة ورائى باب رجولتك ؟
ام انت المقدم الى جرحك فى طرد من
ورق ؟
يلسعنى التساؤل ، يلتهم اعصاب
« بؤبؤى » بزمن لم استنزف ثوانيه
وانا المغدورة المشدود بين طاقتين
الا بانفى واستسلامى !
استطلاعى واستسلامى ، التقط بها حبة
جرؤت ان امد يدى ، واشرقت فى عينى
تظلمت على وجنتى ، ..
مساحة الظلمة المغلقة فى ثقب الباب ..
ووجهك الاخذ فى الرحيل ..
وكابدت مجيئك الاخير فى داخلى ..
كانت سنواتنا فيه معا تتواتر ..
وتتحد .. وتملأ ارجاء الوحشة تمكنا
منى .. فى اللحظة الاخيرة ، فتحت
كلى ، كانى اقلت معقل قدمى ..
وركضت .. لا الوى ..
مساحة .. اصغر من ثقب الباب كانت
افسح مجالا بقرب شجنك من قلبى !!
انا المتزامنة مع الحب الثب على وجهى ..
واقتطفك !

ثمة حشرجة بصدرى

اغرقت بشلال يقينى « انك عن بعد ترانى »
وتمتص بهدوء صراخى واستسلامى
وتسالنى كلما عنت بى نزعة الفرار : ترى ماهو مرادك من الحياة ؟!
وتتسع اقطار الدوامة حول راسى ، واترخى غائصة فى مملكة نفسى
فاسبل اجفانى ، واطلق عقدة لسانى :
ثمة حشرجة فى صدرى ، تهمس بان روحين تعتلجان بصدرى !
تمسك دهشة الجواب رقة اهدابك .. وتتامل استرخائى كصنم حجرى ! بينما تدق طبول احتجاجك ، وتندفع قبائل دمعك راقصة فوق زجاج رقيق يفصلكم عنى !
وبمفعول مخدر لطبيب نفسى ، تمضى حشرجة صدرى مستسلمة
بينما تختال روحى كطائر ابيض بمخر ملوحة بحرك !
ايها المفتط حبال ذاكرتى ، المرتدى وعيى ، ثق ان قبائل الردع الصاخبة لا تقف بوجهى ، ولا تقرع طبول الحرب امام جموح نزقى !
ليس غريبا ان تعربد روحان بصدرى ، فزمان اللاوعى منى يخطفنى التقدير بين جيدى وجبهتى !!
وانك عن بعد تقلب صفحات وجهى ، وتستدعى رحابة صدرى ، تجد نفسك
مرغما على التسليم بامرى !! وتوحدنى !! رغم انى اعتلج بروحين فى صدرى ! ترى من الخاضع لاصغاء الطب النفسى ؟

مع الفرح .. يشجن همسى

اكتب عن اللحظة اللامقدورة .. وليست اللاممكنة !
عن الفرح الهاطل فى سهول صدرى ، ومرافىء عينى
عن الضحكة القصوى ، والخروج من بوابة الاشجان
وحين تضبطونى متلبسة بالفرح الحاد
الممتد عبر مساحات العلوية ، واشكال القهقهات
لا تسالوا عن هويتى ، وليس لى عنوان !

●●●

سيكفهر وجهك ايها المتوقع طربى بالافراح ..
وستمتلىء منى مللا ، وتنفض كفيك من نفث الامال فى وعى ..
اعرف باشعاع الشمس ان بوادر الكآبة تمتد اليك وتعتصر قلبك

وان الغضب الرقيق يفضفض بالحزم سهول الضحك الناشئة فى عينيك ..
ومع ان صوتى يغرد فرحا ..
إلا ان اعماقى تضطرب توجسا ..
الم اقل عن اللحظة اللامقدورة وليست اللاممكنة !
هذى هى الافراح الرمادية ، زائفة فى نور او ظلمة الايام
من غير ان توشمنى باليأس ايها المتوقع منى ادمان الافراح !

●●●

واكتب عن الفرح ، عندما يقتلنى الشوق ، واتحول الى سوسنة رقيقة ،
تكسو ظلال الندى جفناها ، لكن تتخضل بالفرح وجنتاها ، ويصهل
بالعشق دمها وكفاها

كنار العاصفة حين تأتى

تونس تحتفل بمرور ٢٨ قرنا على تأسيس قرطاج

وهذا هو الدليل : قرطاج عربية

الاسطورة وجلد الثور وعليسة

تونس – مكتب المدينة – محمد بن رجب :

عندما تقترب الطائرة من الاجواء التونسية ياتيك صوت المضيف ليعلن انك نحلق بعد لحظات على مطار « تونس – قرطاج » .

وقد تتساءل : لماذا اقترن اسم تونس بقرطاج ؟

ولما تتجول بشوارع العاصمة التونسية ستلاحظ ان "عدداً من الشركات والمحلات التجارية والمؤسسات الثقافية والتربوية تحمل اسم « قرطاج » للتعريف بها .. وستكتشف ان اهم هذه الشوارع يحمل اسم قرطاج .. وستعرف ايضا ان قصر الرئيس بورقيبة يوجد بقرطاج .

عندئذ ستتاكد ان قرطاج تمثل شيئا كبيرا فى حياة تونس ، وقد تحاول ان تعرف عنها الشيء الكثير .

اعلم اذن ان قرطاج هى أول مدينة ظهرت فى تونس .. وكانت عاصمة الفينيقيين الذين جاءوا من مدينة صور اللبنانية .. وفى فترة ما من تاريخها القديم وقبل الحرب البونيقية الاولى كان يسكنها ما لايقل عن ٧٠٠ الف ساكن .

تاسست قرطاج سنة ٨١٤ قبل المسيح على يد اميرة فينيقية اسمها « عليسة » .

وبما اننا اليوم فى سنة ١٩٨٦ فقد مر على تاسيس قرطاج ٢٨ قرنا .

وبهذه المناسبة ستعيش تونس مهرجانا كبيرا بداية من شهر نوفمبر القادم تستعد اليه الان وزارة الشؤون الثقافية بالتعاون مع عدد من الوزارات والمؤسسات والمنظمات التى لها علاقة بتاريخ تونس وعمرانها وسكانها وحضارتها .

وستقام هذه الاحتفالات تحت عنوان من « عهد قرطاج الى عهد بورقيبة ٢٨ قرنا من الاسهام الحضارى » يشرف عليها الرئيس بنفسه وسيفتتح معرضا كبيرا يتحدث عن مسيرة ٢٨٠٠ سنة لتونس العربية .

الاسطورة

كف تاسست مدينة قرطاج ؟

تقول الاسطورة التاريخية مايلى :

صعد الى الحكم فى مملكة صور اللبنانية ملك ظالم اراد الاستحواذ على كامل مقومات البلاد والسيطرة عليها ، فشعرت شقيقته بان يده ستطولها يوما فجمعت حولها بعض المخلصين لها واستقلت سفينة وتوجهت نحو افريقيا وارست بتونس وكان يسكنها البربر ويحكمها ملك ما ان علم بمقدم الاميرة حتى دعاها الى مقر حكمه ليعرف اهدافها .

وبما انه لم يكن فى الامكان اجراء مفاوضات معها بسبب اللغة ، فانها صورت للملك على الارض جلد ثور .. ووضعت فوق الصورة كمية ضخمة من الذهب والمجوهرات .. وفهم الملك انها ترغب فى شراء قطعة ارض صغيرة فامر لها بذلك مقابل المبلغ الذهبى .

وتقول القصة :

عمدت عليسة الى ذبح ثور ثم سلخته واستعملت جلده خيوطا طويلة فقاست بها قطعة الارض التى طلبتها وما كان على الملك الا الموافقة بعد ان تاكد انها ذكية .

ووضعت عليسة رحالها فى قطعة الارض الكبيرة التى اقتنتها .. وبدأت فى بناء مقر قيادتها .

وانطلقت المدينة سنة ٨١٤ ، وسرعان ما تطورت واصبحت دولة مهابة اربكت روما ، وسيطرت على البحر الابيض المتوسط وعلى شمال اسبانيا وصقلية .. وتوسعت على الجزائر .. والمغرب .. وازدهرت تجارتها وصناعتها .. وتوغلت بقوافلها البرية والبحرية فى جل بلاد العالم .

وكان نظامها ديكتاتوريا ، الا انه يعتمد على برلمان يسن القوانين .

واخرجت قرطاج للتاريخ .. والعالم قادة افذاذا امثال صدربعل ، وحنبعل .

ولما خافت روما من هيمنة قرطاج عليها وعلمت ان قرطاج تنازعها السيطرة على البحر الابيض المتوسط ، جمعت جيوشها الجرارة وهاجمت قرطاج فكانت الحرب البونيقية الاولى .. وصمدت قرطاج .. ثم كانت الحرب البونيقية الثانية .. وصمدت قرطاج .. ثم كانت الحرب البونيقية الثالثة فانهارت قرطاج .. واحرقها الروم ودمروها تدميرا كاملا .. واصبحت تونس تحت الهيمنة الرومانية منذ سنة ١٦٤ قبل المسيح الى غاية دخول العرب من جديد وهم يحملون راية الاسلام وكان ذلك فى عهد الفتوحات الاولى على يد الخليفة عثمان بن عفان .

لماذا نقول عاد العرب من جديد ؟

بعض الدراسات تؤكد ان العرب لم يعرفوا افريقيا – تونس – الا فى العهد الاسلامى الاول .

والحقيقة التى لايشك فيها مؤرخان ان الفينيقيين الذين سكنوا صور والجبل فى لبنان جاءوا من الجزيرة العربية .. وبالتحديد من منطقة « الجبيل » وما ان نزلوا بلبنان حتى اقاموا مدينة اطلقوا عليها اسم « بنت جبيل » للذكرى .

والفينيقيون الذين جاءوا الى تونس قدموا من صور .

وهكذا نرى ان قرطاج من اصل عربى واجداد القرطاجيين سكنوا الجزيرة العربية وانطلقوا منها .

ونقدم دليلا اكثر اقناعا على عروبة قرطاج القديمة هى اللغة التى كان يستعملها القرطاجيون فهى لغة قريبة من العربية الاولى .

وتقول الكتب ان قائد قرطاج كان يسمى « ملكا » – هكذا – ثم نجد الاسماء قريبة من النطق العربى .

مثلا : عليسة ، حنبعل ، صدربعل ، وامة بعل .

وقال المؤرخ احمد سوسة وهو عراقى مسلم من اصل يهودى : حنبعل تعنى حنان الله ، وصدر بعل تعنى صدر الله ، وامة بعل تعنى خادمة الله .

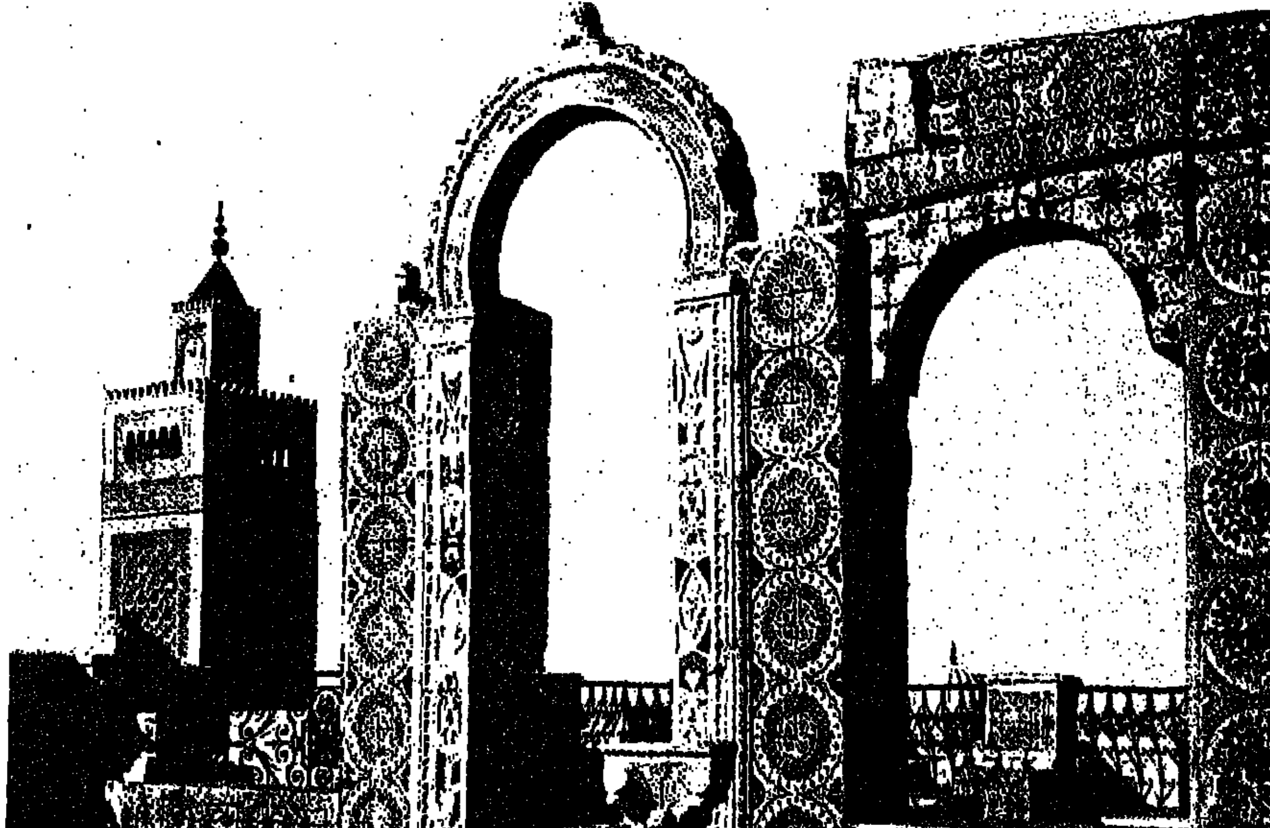
وبعل هو الله فى لغة قرطاج وهو الرجل فى اللغة العربية .

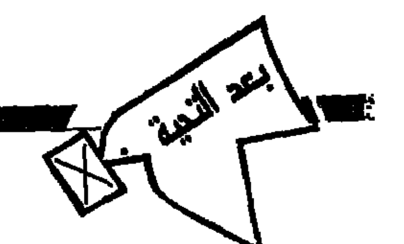
وهناك ادلة اخرى يطول شرحها وليس هنا مقامها .

قرطاج اليوم

قرطاج هذا اليوم هى مجرد اطلال تحكى ماضيها المجيد .. وهناك حملة عالمية لاحياء قرطاج بالتعاون مع وزارة الثقافة التونسية .

ولكن هذه الاطلال هى التى اعطت مع مرور الزمن تونس اليوم حضارة ازدهرت مع مجيء العرب المسلمين الذين طردوا الرومان واهل بيزنطا المستعمرين وسيطروا على البلاد فدانت لهم البربر واسلموا على ايديهم .. وانطلقت تونس .





سوء الظن

لما كثر تكذيبه لعينيه ولاذنيه ولنفسه وطال الحال على ذلك احس ان الامر تجاوز حد المعقول فأخذ يسترجع كل الحوادث والمواقف لعله يفهم ما الذى قاده الى تكذيب نفسه فى كل مرة وجعله يأخذ كل ما رآه وسمعه منهم بحسن الظن المطلق .

بدأ يفكر كثيرا فيما مضى وما يمر به فى حاضره من مواقف مشابهة واحد ينتبه الى كل ما يمكن ان يدخل فى دائرة سمعه وبصره . حتى صار احساسه يرهف واصبح يقلب كل امر يمر به تقليبا شديدا بين عقله ونفسه قبل ان يلقى التهمة على نفسه ، كما كان يفعل ان هى اساءت الظن بالذين يتعايش معهم ..

وبمرور الايام وبتكرار محاسبة النفس ومراجعة الماضى القريب والبعيد تكشفت له اعماق كرهها كثيرا وكره انها تكشفت له بعد طول اجتهاده ان يوجد الاعذار ويعلل التصرفات وينصف من انصف ليلقى الخطأ على نفسه اخر الامر دائما ..

لقد عرف ما لم يفكر قط انه يمكن حصوله بل كان يخشى ان يظلم احدا حتى بافكاره ماذا يصنع الان ؟ تفلت احساسه وخرج عن سيطرته فصار يلتقط كل ما يدور فيضعه موضع الشك الشديد .. ماذا يفعل وقد صارت الاحداث من حوله حتى التافهة الصغيرة ، تصل الى قلبه رغما عنه حتى وهو غير ملتفت اليها فيستعيدها بعد ذلك ثانية وثالثة ويحللها ليتثبت من صحتها او عدم صحتها .

لم يعد يبتسم للابتسامة مع انه ينتظرها ويتلهف لرؤيتها بل صار يحرك خديه لها وحسب لأن روح الابتسامة فى نفسه قد حجبها سوء ظن جديد لم يعهده من قبل وما اصعب عليه الان ان يظهر عكس مايبطن وان يفهم خلاف مايلقى اليه ، ما اصعب اجتماع ضدين فى مكان واحد ..

كلما مضت الايام جلس الى نفسه والى امور وذكريات يجدها تؤلمه بما فيها من اضداد اجتمعت معا حتى صعب تصديقه لها ، فلا يجد الا البكاء يغسل بعض مايعكر عليه من غليان الصدام بين حسن الظن الذى يبحث عنه ويدعو الله ان يرد اسبابه الى الحياة وبين سوء الظن المفروض عليه ..

كما اشتد تكذيبه لما حوله ولمن حوله وتذكر ان الكيف قد يطمس على الكم او يجرحه مهما كثر انقلب ذلك الى الام لايسكنها الا اخراج بعضها دموعا حارة ..

ثم لمن يشتكى ؟ ليس لغير الله ، ونعم بالله .. وهل يشتكى لانسان واحساسه يخيفه من ان يسمع مايثير شكه ثانية ثم ندمه على الشكوى ؟ هل يشتكى واحساسه يخيفه من ان يثير سخط السامع عليه ان لم يصدقه هذا السامع ؟ او ان يثير سوء ظن السامع هو الاخر وهو لا يريد كل ذلك فليس له اذن الا السكوت ..

ويتعجب دائما .. كيف تلقى الدنيا بتلك السدود الهائلة الكبيرة بين احاديث القلوب واحاديث الالسن كيف ترسم الدنيا الاوجه كما تريد لا كما يجب بين افراد تجمعهم على الاقل رابطة الانسانية ناهيك عن روابط كثيرة تضيفها حسب مكانك ومكانتك ..

وكيف تقلب دقائق معدودات شهورا وسنينا راسا على عقب ويذهب ميل النفس بما تبنيه السنون وما يجرى فيهن بحكم الروابط التى ذكرنا ..

ولكنه بعد كل مرة يذرف فيها دموعه يزيد منها على هذا الاحساس او سوء الظن على الاصح لكونه النتيجة والذى ما افاده بل نغص عليه ..

قلت مشفقا على وجزمه : التزم الصمت فهو حكمة واستعن به على قضاء حوائجك ، واعلم ان من راقب الناس مات هما .. ولعل فى حياتك الجديدة جديد يسليك ويعينك ..

فتنهد طويلا ولم يجب .. لقد استوى الجميع عنده القريب والبعيد ووضع القلة من الطيبين مع الكثرة الغالبة ..

لقد ساء ظنه رغم انفه ..

فارس توفيق

سر الأمان

شعر بالخوف يطارده ، ومن نومه يوقظه ، وبين اهله يزعجه ، قلق دائم ، وفكر هائم ، وضمير نائم ، طال به الحال ، وهو على هذا المنوال ، استعان بالطبيب ، وشكا حاله للقريب ، وغزا شعر راسه الشيب ، فأيقن بالهلاك ، وسرى فى عقله الارتباك ، ونصبت له أوهامه الشباك ، وفى يوم من ايام الجمع ، حي على الصلاة فأصغى وسمع ، ورفع يديه الى الله ، وشكا اليه بلاه ، وما ان فرغ من دعاه ، حتى ارتقى الامام المنبر واعتلاه ، وراح يذكر ويقول : ايها الناس اعلموا انكم ميتون ، وبأعمالكم محاسبون ، وعلى تفريطكم نادمون ، لقد سرت فيكم الامراض ، وظهرت بينكم الاعراض ، وتعددت فى نفوسكم الاغراض ، افتأمنوا مكر الله ان يرسل عليكم من النار شواظ ، هجرتم القرآن ، وتباعدت قلوب الاخوان ، واصبحتم لعبا بين اصابع الشيطان ، اعلموا ان القرآن بعينكم ، وحفظه يشفيكم ، والعمل بما فيه ينجيكم ، وتدبر آياته تعليكم ، فهو نور للعيون ، وعلاج للظنون ، فيه لصدوركم شفاء ، ولاحزانكم جلاء ، ولهمومكم رجاء ولقلوبكم رواء .

احمد عبدالرحمن القاسمى

خفقة قلب

اكتبوا الينا فى هذه الزاوية . حول همومكم ومشاكلكم لنشارككم خفقة القلب ونبحث معا عن بصيص من النور . يخرجنا من وهدة الظلام ويضىء طريقنا الى الحق والخير والجمال .

أحبه .. أحبه !

احببت قريبا لى حبا طاغيا مدمرا ، فلم املك نفسى وكتبت اليه رسالة اقول له فيها باننى اتمنى لو يطلب يدى .

لكنه تجاهلنى وعندما سألته هل قرأ رسالتى قال لى : روحى العبى يا شاطرة .

فصدمت صدمة مروعة رغم انى لست صغيرة وفى السابعة عشرة من عمرى لقد زادنى صدقا تعلقا به فماذا افعل ؟

مخلصة ـ الرياض

جواب : هناك سباق بين عقلك وعاطفتك ويظهر ان عاطفتك انضج من عقلك والا ما كتبت رسالة الى هذا الشاب قريبك تكشفين فيها عواطفك .

ان الفتاة التى تتمنى ان يتقدم لها قريبها طالبا الزواج لا تكتب رسالة تفضح فيها مشاعرها . وهذا الشاب ـ اصلا ـ لا يرغب فيك فالحب هنا من طرف واحد وهو لايغنى .

لا تلعبى بالنار يا صغيرة ففى النهاية لن يحترق احد سواك .. واحمدى الله ان الشاب عف عنك وصرفك بالحسنى . فربما كان عالق القلب بفتاة اخرى فلا تسترخصى نفسك واجعلى شعارك هذا القول :

اصون كرامتى من قبل حبى ... لان النفس عندى فوق قلبى

الرفاعى

الاحلام والتمنى فى حبك

فى حبك حبيبتى
كم حلمت بيوم اللقا
نودع فيه ايام الشقا
نعيش بالحب والهنا
نسير معا درب الحياة
فى حبك حبيبتى
كم تمنيت ان القاك
كل صباح ومساء
مع نسمة الفجر
وقت الصفاء
او غروب الشمس
كلقاء الغرباء
فى حبك حبيبتى
كم قلت يا ليت
وليت كم صاحت بها النجوى
كم ملت من الشكوى
قلت يا ليت حتى صارت جرحا
حتى صارت صرخة
فى حبك حبيبتى
كم حلمت
كم تمنيت
وكم قلت يا ليت
الاحلام امل كذاب
الامانى طيف سراب
وليت زادتنى عذاب

ع . الهنيدى

ذهب الى البعيد

ذهب الى البعيد .. بعيدا .. بعيدا
دون كلمة وداع
دون بسمة وعد باللقاء
ذهب الى البعيد ...
تركنى ذابلة فى ربيعى
سقيمة فى سلمى
ذهب الى البعيد ...
دون ان يترك جوابا
ذهب الى البعيد ..
ليعلمنى غيابه الدمعة
كما علمنى لقاؤه البسمة
ذهب هناك .. هناك لا ادرى ؟؟
ضاع كحرف فى كلمات

على الهندى

اغربى

اغربى عن ناظرى فقد اشرقت شمسى من جديد
اغربى فانت اكذوبة حب ووهم شريد
اغربى فقد مزقت رسائلك والقيتها عنى بعيد
اغربى فان من بين اضلعى ينزف دمى الشهيد
لا اريد ذكر الماضى بل اعيش لغدى الجديد
فانت امسى الراحل .. وهل يعود الماضى البعيد
لملمت ما عبثت به من خواطر حلمى السهيد
رغم الجراح سابحر الى الشاطىء واحطم القيد
دعينى فان لى قلب كنت له كجلاد للعبيد
وادميتى منى فؤاد عن هواك لم يحيد
دعينى فان كل شىء فيك اضحى يذكرنى بجرح
دعينى فانت عنوان زيف وغدر اكيد

يحيى محمد سلطان

نداء

أما من عودة بعد الغياب
أما من نظرة بعد احتجاب
ثمار الغمس فى اللذات ظهرت
فهل من عبرة لأولى اللباب
تركنا هدى أحمد والكتابا
وسرنا خلف لمعات السراب
تركنا الدين تطبيقا وشرعا
فصرنا بين اضراس وناب
فهل ترجون نصرا فى فراش
فنصر الله لا يأتى لصابى
سيأتى النصر من بعد الجهاد
وتجلى الشمس من خلف السحاب

محمد صديق

نهر الايام

هى الايام جاءت بى
الى حيث لا ادرى
هى الايام تحملنا
الى اين .. ولا ندرى
تسيرنا ولا نختار
ركبت سفينة الايام
وسارت بى
مسافات وأميال
تسير بنا بغير هدى
يضيع السير فيه سدى
بلا زمن بلا اثر
بلا عدد .. بلا سند .. بلا خبر

بثينة ادريس

بعد التحية

فى يوم

فى يوم من الايام كرهت الفرحة
كرهت الدنيا والبسمة
واتيت انت من حيث لا ادرى
كنت تزرعين فى قلبى الفرحة
ورسمت على شفتاى البسمة
واحببت الدنيا .
واحببتك انت
تعلقت بك انت
اصبحت اسيرة حبك
استمع لكلماتك
لا اعلم كيف حدث ذلك ؟
كيف فى يوم وليلة اصبحت لك ؟
كيف فى وقت قصير اصبحت
لا استغنى عنك ؟
وعندما تعلق فكرى وقلبى بك
ابت عزة نفسى ان اصارحك
فذهبت .. ثم عدت
تعتذر .. فصفحت
تبكى .. فامسح دمعتك
صارحتنى بحبك
فبكيت
اخيرا يا حبى اعترف بحبى
ثم بعدت
آه يا قسوة الايام
لما فارقتنى .. لما بعدت عنى
لا باس انها حكمة المشاوير
وما اعنفها مشاويرنا
يا حبى

أ . على الهندى

داء الطبيب

بقلم : شكيل احمد صديقى

كنت اقول فى طفولتى ايعقل الا يكون لداء الطبيب دواء ولكن اليوم عرفت بانه يعقل بعد ان سمعت من صاحبى صالح ما قاله الشيخ محمد لقد قال : لايمكن ان يحدث هذا . هل ازوج ابنتى لابن رجل كان عاملى لا والله وقفت مذهولا متعجبا ايمكن هذا ؟ وساد الصمت غرفتى وقطع الصمت صاحبى كانه ضاق بى ذرعا فهو يريد الخروج ولكن بأسلوب سياسى مهذب ، « هل هذه هى الحضارة التقدم الفكرى والنضوج العلمى والله لا . واذا سمحت لى فلدى عمل مهم جدا : تركنى ومضى اعانى من متاعبى واصارع احزانى ..

ولكن ماذنبى لقد احببت خلودا ، تلك الفاتنة الحسناء التى يزيدها حجابها وحياؤها جمالا واشراقا ، لقد تربينا سويا وعشنا الطفولة معا فاحببتها من كل قلبى .. لقد ظننت ان الشيخ محمد سوف يكرم المرحوم ابى بتزويجى خلودا ، وابى هذا هو الذى جعل الشيخ محمد شيخا ووصل الى ما وصل اليه بفضل الله ثم بفضل ابى ماذنبى لو كنت ابن عامل ايؤخذ المرء من عمله اعتقد بانه لا فرق بين الناس فكلنا من ادم وادم من تراب ولكنه القدر .. نعم القدر ، لقد عملا سويا وشاء القدر ان يكون الشيخ محمد صاحب شركة ابى فيها مجرد امين صندوق .

وولدت انا وابى يعمل فى تلك الشركة وولدت معى خلود فى نفس اليوم ، خلود التى احبتنى واحببتها منذ الصغر منذ الطفولة منذ ان كنا براعم فى عمر الزهور كما يقول المزارعون ، وكبرنا سوية وكبر حبنا مع الايام . واصبحت صورتها لاتفارقنى وانا هناك فى بلاد الشقراوات والجمال الجذاب فى امريكا ادرس الطب صورتها الجميلة وثغرها الفاتن وخدودها المشرقة وعلمها الرفيع وادبها الجم امامى فى نظرى فى حلمى فى كل لحظة من لحظات حياتى .. وعدت طبيبا يشار اليه بالبنان وتجرى معى المقابلات التلفزيونية وتتسابق وكالات الانباء لخطف كلمة من كلماتى ويهدد رؤساء التحرير الصحفيين بالفصل ان لم يظفروا بمقابلة منى ويلقى المصورون الاف اللطائف ليظفروا بصورة لى وانا ابتسم .

تصورت بانى قد ملكت الدنيا وبنيت منزلى ووضعت الديكور المناسب لكل غرفة وهذا صحيح الا غرفتى يسودها الصمت العميق صمت العذاب وحب السنين ولحظات فراق . يوم ودعتنى وانا ماض الى امريكا بدموع كشلالات « نياجرا » يومها تصورت خدها والدموع كقطرات ندى فى اوراق ورود استطيع اخذها متى اردت ولكن قبل طلوع الشمس حتى لا يتبخر ها قد طلعت الشمس وتبخرت امنيتى اصبحت غازا يصعب جمعها .. آه لقد انتهى كل شىء انتهى الامل فلا بنسلين ينفع ولا دواء يشفى وصدق من قال بأن داء الطبيب ليس له دواء .

الى مدينتى

موطنى ، بلدتى ، قريتى ،
مهبط راسى ، حلم حياتى
ذكريات الامس
وشذى القلب
وعبير الفلاء
وكنوز الارض من ماء
واخضرار ونماء
شامخة بتلالها الخضراء
ساكنة بسهولها الخضراء
متميزة باكواخها الخضراء
تلك البلدة التى تقبع
بجنوب المملكة حيث الماء
والهواء
والجنة والنعيم الذى تسطره
شلالات ماء تنبثق من
وادى جيزان بغير فناء
عندما يهطل المطر تهب
نسيمات باردة حالمة
تعبر فوق قوس قزح
لتظهر اشباحا واشخاصا
تداعب الوان الطيف السبعة
تشد عينيك ابدا الى زرقة السماء
هناك تحس بان حياتك فى خلو وصفاء
والدنيا ضياء
وعطور الحب تفوح
وتتقاعد
من بين الازهار من تحت
الحشائش الخضراء
فمتى يأتى الربيع لامتع ناظرى
بحسن رباك يا مدينتى الخضراء

عثمان عبده الطبيقى

يا مدينة القمر

يا موكب الاجراس يا مدينة القمر

يا مركب الاعراس يا بهية السحر
انت الحبيب
والطيب
والشراع .. والنهر
اننى اهمس فى اذنك نفحات نرجس لئلا اصرخ ويتفتح القمح فى غير اوانه
فكم من سنبلة ايقظت حنين الارض فى عينى
وكم من زورق صرخ بعيدا عنك اين مرفاى
وكم من ريح تاهت تسال الارض عن سكنى
تحمل لى رسالات .. وشوقا منك المنى
انا اشتاق .. وللامواج والحزن
اشتاق لعصارة يديك ..
للاخضر فى عينيك

● ● ●

طيبة يا عزيزة الاطفال والرجال والسير
فيك ابتداء النور والضياء والمطر
يا موطن الاشعار والاقمار
والدرر
يا راية الفاروق وسيفه الاكبر
وغرة الفرسان والعز والفخر
ان فاض فيك النهر او هزك الشجر
اوزاد فيك الشوق او لفك المطر
تبقين يا طيبة .. يا عزيزة للبشر
يا لوحة شرقية
يا واحة على شواطىء القمر

عبدالله الصغير ـ المدينة المنورة

الحب الممزق

اهديتك حبى
ملكتك قلبى

كنت اتتبع خطواتك واتاملك بنظراتى
كنت اشتاق لصوتك والان اصبح كابوسا فى عالمى
خنت القلب الذى اختارك

القلب الذى تحمل افواه الناس حين اعلنت حبى لك
يا من خنت القلب الطاهر
ان حبك يتلاشى كالضباب
حبك ذاب كالجليد تحت اشعة الشمس

انسى ما بيننى
انسى تلك القصائد التى كتبتها لك
مزقيها احرقيها
لانى طويت صفحات حبك للابد

ناصر الجنيدى

ردود .. وورود

سالمة الشهرى ـ الطائف

خواطرك جميلة وخفاقة بالنبض ولكننى تسلمتها ممزقة بمعنى انك كتبتها ومزقت الاوراق بحيث كان من الصعب لملمة الخواطر وجمعها ، لاول مرة اتسلم ، حالة كتابية ، كهذه بذلت الجهد لاجمع خاطره واحدة بشق النفس

لماذا تمزقين خواطرك وهى جميلة جدا يا سالمة ارجو ان تواصلى مشوارك معنا ومرحبا بكل كتابات جميلة .. وتسلمى يا سالمة .

ابن مفجوع ـ الرياض

برغم احترامنا لمشاعرك فى رثاء ابيك ومشاطرتنا لك الاحزان الا ان الخاطرة التى كتبتها كمرثية نثرية ركيكة .

عبدالله على الهندى ـ مكة المكرمة :

اسم عبدالله لا يصلح كاسم مستعار لكتابات نسوية

انت لست فى حفلة تنكرية تلبسين فيها ملابس رجل يستحسن ان تكتبى باسمك الصريح

حسن عبدالله اخضر ـ جدة

خواطرك عن الزواج بي الماضى والحاضر خواطر مكررة ومستهلكة وليس فيها جديد فمعذرة لعدم النشر

اما باقى .مواضيعك من شعر ونثر فهى قيد النظر

جعفر بهرى النجار ـ جدة

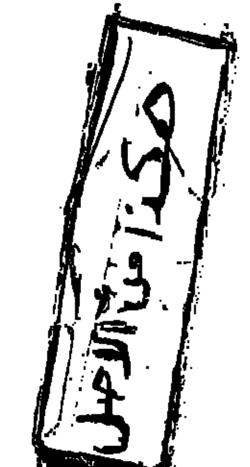
المادة الصالحة تفرض نفسها والجيد يشق طريقه للنشر بلا عقبات وما بعثت به محاولات لا تزال تحتاج الى اعادة نظر منك حينما تنضج وتكتب جيدا

رانية ـ ز .م ـ الطائف

خفقة قلبك من النوع الذى لا تستطيع محاذير النشر ان تنشره بمعذرة

النابغة النشقيطى ـ المدينة المنورة :

قصيدتك سأنتحر لا لن انتحر .. لا تصلح للنشر لك طول البقاء فالانتحار ولو شعريا مسألة تثير القشعريرة .



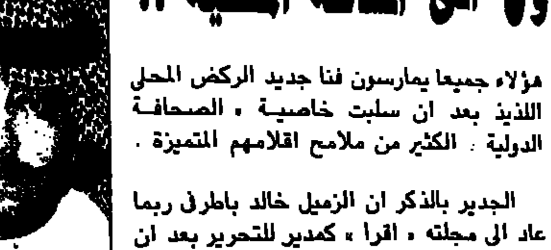
الأخيــــرة

الدوليون يعـودون الى الساحة المحلية !!

على اثر القرارات الاخيرة التى شملت مجموعة من الصحفيين العاملين فى جريدة الشرق الاوسط ومجلة المجلة وسيدتى ومنهم الكثير من الاسماء المعروفة مثل الاديب المعروف عبدالله جفرى والصحفى الشاب خالد باطرفى والزملاء العوام والتميمى وغيرهم وجميعهم من الاقلام ذات التجربة الناضجة فانه من المتوقع ان تشهد صحفنا المحلية

هؤلاء جميعا يمارسون فنا جديد الركض المحلى اللذيذ بعد ان سلبت خاصية « الصحافة الدولية » الكثير من ملامح اقلامهم المتميزة .

الجدير بالذكر ان الزميل خالد باطرفى ربما عاد الى مجلته « اقرا » كمدير للتحرير بعد ان تفرغ الزميل عمر يحيى للعمل كعميد بجامعة الملك عبدالعزيز .







عبدالله جفرى — خالد باطرفى

ادباؤنا يشاركون فى المجلة الامنية

اللواء فيصل الحارثى — المقدم على البار

اللواء فيصل الحارثى مدير شرطة منطقة مكة المكرمة وجه الدعوة لكتاب والادباء بالمشاركة بالكتابة فى المجلة الامنية وقد صدر قراره بتعيين المقدم على البار رئيسا لتحرير هذه المجلة .



عبدالعزيز صبيرق

الصحفيون يتجهون الى الاذاعة

الزملاء على حسون وعبدالعزيز صبيرق وعبدالله السلمان يفكرون هذه الايام للاتجاه الى الاذاعة بطرح افكار برامج اذاعية جديدة عبر الدورة الاذاعية الجديدة .

الجدير بالذكر ان الزملاء قد انتهوا من اعداد النماذج المطلوب تقديمها للاجازة الاذاعية .



تكشيرة ام ابتسامة ؟!!

تصوير : متولى امام

العسكرى مسك الختام

حسين العسكرى

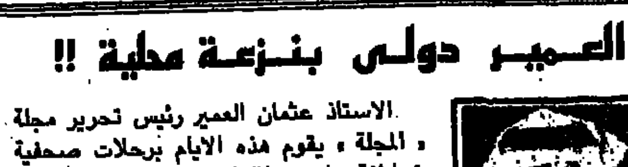
الاستاذ حسين العسكرى مدير عام اذاعة جدة واحد فرسان الامسيات الادبية كشف عن روح فكاهية متميزة تعكس خفة ظله بحيث اصبح العسكرى مسك الختام لبعض السهرات الاسبوعية التى لاتنتهى الا بتعليقة او قفشة او نكتة يطلقها العسكرى قبل ان ينفض السامر .

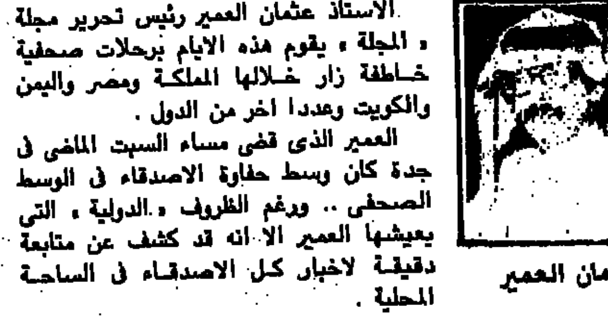
عبدالفتاح ابو مدين

الدفاع فى نادى جدة الادبى

يلقى الاستاذ الدكتور على عبدالله الدفاع من كلية العلوم بجامعة البترول والمعادن يوم الاحد ١٤٠٧/١/٢٤هـ بالنادى الادبى الثقافى بجدة محاضرة بعنوان « دور علماء العرب والمسلمين فى العلوم التجريبية » وقد وجه الاستاذ عبدالفتاح ابو مدين رئيس النادى رقاع الدعوة الى عدد كبير من رجال الفكر والادب .

العمير دولى بنزعة محلية !!

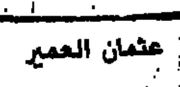












عثمان العمير

الاستاذ عثمان العمير رئيس تحرير مجلة « المجلة » يقوم هذه الايام برحلات صحفية خاطفة زار خلالها المملكة ومصر واليمن والكويت وعددا اخر من الدول .

العمير الذى قضى مساء السبت الماضى فى جدة كان وسط حفاوة الاصدقاء فى الوسط الصحفى .. ورغم الظروف « الدولية » التى يعيشها العمير الا انه قد كشف عن متابعة دقيقة لاخبار كل الاصدقاء فى الساحة المحلية .

الفايدى فى الصحافة الفنية

محمد الفايدى

الزميل محمد الفايدى يتلقى هذه الايام دورة تدريبية فى الصحافة الفنية على ايدى بعض الزملاء فى الميدان ومستعينا بكل المجلات الفنية .. الفايدى يعتزم كتابة زاوية اسبوعية فى احدى الصفحات الفنية يبدأها بمعارضة .. الزميل احمد المهندس فيما طرحه فى بعض مقالاته الأخيرة .. الجدير بالذكر ان الفايدى من البداية يؤكد انه « طلالى » النزعة رغم صداقته لمحمد عبده .

نقل مديرى المدارس لتنشيط المناخ التربوى





د . عبدالله محمد الزيد

اكد سعادة مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية د . عبدالله محمد الزيد وكذلك مساعده الاستاذ منصور سليم الدين بان حركة نقل مديرى المدارس تعتبر عملا تربويا ايجابيا لتنشيط المناخ التربوى ومنحه مزيدا من الحيوية .. كما اكد المدير العام بان حركة نقل مماثلة سيشهدها التعليم الابتدائى قريبا لتحقيق نفس الاغراض .

أدباء جدة فى الطائف من اجل « هتان »

الشاعر الغنائى الشريف منصور بن سلطان يستضيف غدا مجموعة كبيرة من الادباء والفنانين ومنهم مجموعة « الاربعاوية » المعروفة .. الكثيرون تلقوا الدعوة دون ان يعرفوا المناسبة .. منصور يؤكد انها من اجل عيون « هتان » .. الذى اطل على الاسرة كمولودها البكر .

رواية مصدرها الالم

يعكف الاديب والقاص المعروف عصام خوقير على تأليف رواية جديدة من وحى تجربته الشخصية التى عاشها الاديب اخيرا .. د . عصام يؤكد ان المرض يضع الفنان امام عوالم جديدة لايراها الا المرضى .. الجدير بالذكر ان الخوقير الذى تماثل للشفاء لايزال وسط حفاوة الاصدقاء الذين فرحوا بعودته سليما .

توفيق يحتفى بالشباط

احتفى الاستاذ الشاعر يحيى توفيق فى الاسبوع الماضى بالصحفى المعروف الاستاذ عبدالله شباط .. كاسرة الاربعاوية حضرت الاحتفاء الذى تخللته الكثير من الاحاديث والذكريات الادبية والصحفية .

عتاب النجار

الاذاعى المعروف الاستاذ حسين نجار رغم مشاغله الجديدة كمدير للبرنامج الثانى الا انه يواصل وجوده فى الامسيات الادبية .. النجار عاتب على بعض الاقلام الصحفية والادبية من حيث عدم تعاونها مع الاذاعة رغم ان الكثير قد تعهد بيده التعاون .